الرياحين
المرأة ريحانة

مجلة ثقافية شهرية
تُعنى بشؤون المرأة

Woman's Cultural
Affairs Magazine

مراسلات المجلة باسم رئيسة التحرير

البريد الالكتروني:
al_rayahin@yahoo.com





٣٥
العدد الخامس والثلاثون

السنة الرابعة، صفر المظفر، ١٤٣٠ للهجرة

المحتويات



حديث الرياحين

في ذكرى عروجه المهيب الى جوار ربه الحبيب، يستذكر المسلم ان هذا النبي الراحل العظيم لم يغب عن امته ولن يغيب، فهو شاهد دنياها وشهيد اخراها، وهو الحريص على ان يراها في غاية سؤددها وعزتها وصدق ادائها لدورها المرسوم(دور الشهادة على الامم).

تُرى ماذا يبصر هذا النبي الشاهد الشهيد وهو يطل من عليائه على امته؟، وكم سيأسى لها وهو يرى الغزو الثقافي المدروس الذي تتعرض له في كل معاقلها ولا سيما في عراق المقدسات ـ يتسلل بالتدريج الى حرماتها مدعوما من حماته، والداعين اليه، والساكتين او المنشغلين عنه بهمومهم الذاتية، واللاأباليين ازاء آثاره التخريبية المدمرة في كيان الامة الرسالي والنفسي والاخلاقي، ليكتسح حصون الفكر والقيم والسلوك بلا حسيب أو رقيب، وكأن قوى الحصانة والممانعة والتغيير الخمس التي ألزمها الله بواجب الاصلاح واعادة الامور الى نصابها في طريق الحق عاطلة او معطلة، وكأن ما يجري لا يهمها ولا يسوؤها، مع أنه غاية الغايات في مكائد اعداء الامة لاصالتها وعقيدتها ومثلها الرفيعة؟.

الاسرة المسلمة، المجتمع الملتزم، الحوزة الرشيدة، السلطة الرسالية، ووسائل التوعية الهادفة، هي التي تمثل سياج الامة امام سموم الثقافة الدخيلة، وهي التي تمد هذا الجسد باسباب الوقاية من مخاطرها، وتمنحه من أمصال التثقيف والتسديد ما يجعله محصناً ضد دواعيها المهلكة.

الاسرة بوظيفة الآباء والامهات لابنائهم بالتربية الصالحة التي تحوطهم بكل حرصها ووعيها وهواجسها عليهم من الانحراف، وملاحقة خطاهم البريئة منذ الصغر لصونها من المزالق والمهاوي في صحبة السوء، او مداخل الفساد، او احابيل الاصطياد الكامنة في كل صوب.

والمجتمع بصفته مجتمعا مسلما فرض الله عليه وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلْنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.)** واذا تظافرت جهود هذا الكيان بمساعي ابنائه على كلمة الحق ورفض الباطل لشكّل ذلك حصانة واقية من الجراثيم، وداعما اساسيا من دعائم الثبات على الاستقامة.

والحوزة الشريفة الواعية التي تتحسس مسؤوليتها الخطيرة في اصلاح الواقع، والرقابة على مسيرته بحكم وظيفة الشهادة التي هي اهم مقومات الدور المرجعي المرسوم لهداة الكيان على مسار التقويم والتحصين والترشيد، فتكون اذرع هذه المرجعية وعيونها الساهرة في اوساط الامة والسنتها الناطقة فيها بكلمة الحق ومشاريعها التوعوية- هي اهم طاقاتها في الرقابة، والمتابعة، والدفاع، والمقاومة الثقافية.

اما دور الوسائل التثقيفية والتعليمية الهادفة من: مدارس، ومعاهد، وجامعات، ومؤسسات فكرية وثقافية، ووسائل اعلام مقروءة ومسموعة ومرئية ـ فهو دور مشهود في الحفاظ على الروح الرسالية في أوساط الجيل الذي هو أمانة كبرى في أعناقها في أخطر مراحل انفتاحه على الحياة وطيباتها ومصائدها.

ويبقى دور السلطة المتدينة التي ورثت من تاريخها ورموزها وثقافتها الاصيلة روح الاحساس بالمسؤولية العظمى تجاه وجود الرسالة في الامة، وأمانة الوصايا المقدسة الخالدة المنطوقة بألسنة الدماء والتضحيات، وما منح الله هذه القدرة من فرصة الخدمة في مواقع التأثير، وهي فرصة استثنائية لا تعوض ولا تباع من قبل رجال الله في موضع الاقتدار باي مصلحة او اعتبار.

رئيسة التحرير

اصول الايمان

روايات الائمة الاثني عشر



بعد اثبات امامة وخلافة علي المؤكدة يأتي الحديث عن بقية الائمة فنقول باختصار:

اولا: توجد بين ايدينا اليوم روايات عديدة في كتب اهل السنة والشيعة تتحدث بشكل عام عن خلافة الخلفاء الاثني عشر بعد النبي (ص)، وقد جاءت هذه الاحاديث بشكل عام في الاحاديث في الكثير من المصادر المعروفة لاهل السنة مثل صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وصحيح ابي داوود، ومسند احمد. وامثال هذه الكتب، وقد جاء في كتاب منتخب الاثر مئتان وسبعون حديثا في هذا المجال اغلبها من كتب اهل السنة، والبقية من المصادر الشيعية، وكمثال نقرأ في صحيح البخاري وهو من اهم كتب اهل السنة في الحديث:

قال جابر بن سمرة: سمعت رسول الله يقول: **يكون اثنا عشر اميرا**، فقال كلمة لم اسمعها، فقال ابي انه قال: **كلهم من قريش.**

وجاء هذا الحديث في صحيح مسلم يقول جابر: سمعت رسول الله يقول: **لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة**، ثم قال كلمة لم افهمها، فقلت لابي ما قال؟ فقال: **كلهم من قريش.**

وجاء في مسند احمد عن عبد الله بن مسعود الصحابي المعروف ان رسول الله سئل عن خلفائه فقال: **اثنا عشر بعدد نقباء بني اسرائيل.**

محتوى الاحاديث:

ربطت هذه الاحاديث في بعضها عزة الاسلام بهؤلاء الخلفاء، وفي بعضها الاخر بقاء وحياة الدين، وانهم جميعا من قريش، وفي بعض الاحاديث انهم من بني هاشم، وهذا الشيئ لا ينطبق على مذهب من المذاهب غير المذهب الشيعي، لانه ينطبق تماما مع عقيدة الشيعة، بينما علماء السنة اصبحوا في الطريق المسدود عندما ارادوا تفسير ذلك.

فهل المقصود الخلفاء الراشدون وخلفاء بني امية وبني العباس؟.



نحن نعلم ان الخلفاء الاوائل لم يكن عددهم اثني عشر، ولا بني امية، ولا بني العباس، والعدد اثنا عشر لا ينطبق مع اي عدد من هؤلاء.

ثم انه يوجد بين خلفاء بني امية مثل يزيد، وبين بني العباس مثل السفاح، وهؤلاء لا يشك احد في ظلمهم.

ثم اننا لا نجد العدد ١٢ في اي امر غير الائمة الاثني عشر للشيعة.

يقول صاحب كتاب ينابيع المودة من علماء السنة المعروفين سليمان بن ابراهيم القندوزي:

قال بعض المحققين ان الاحاديث تدل على ان الخلفاء بعد رسول الله اثنا عشر وهي مشهورة، ونقلت عن طرق مختلفة، والشيئ الذي يمكن استنباطه مع مرور الزمن ان رسول الهدى كان يريد من حديثه عترته الاثني عشر من اهل بيته، لانه لا يمكن حساب الاثني عشر على الخلفاء الاوائل، لانهم لا يزيدون عن اربعة. ولا على بني امية لانهم اكثر من اثني عشر، وكلهم ظلمة ما عدا عمر بن عبد العزيز، كما لم يكونوا من بني العباس، والنبي قال عنهم: انهم جميعا من بني هاشم كما نقل عبد الملك بن عمر عن جابر بن سمرة، والدليل على ذلك ما قاله النبي بصوت منخفض عندما سئل من اي طائفة هم لان جمعا من الناس لم يكونوا سليمي الطوية من خلافة بني هاشم، ثم ان الحديث لا ينطبق على خلفاء بني العباس، لان عددهم يزيد عن اثني عشر، ومن جهة اخرى انهم لا يعملون بآية المودة: **(قُل لاّ أَسْأَلُكمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)**. كما انهم تجاهلوا حديث الكساء، وعليه فان الحديث ينطبق فقط على الائمة الاثني عشر من اهل البيت عترة النبي الاكرم، لانهم من حيث العلم والمعرفة اعلم من الجميع، ومن حيث الزهد والتقوى قد ورثوا العلم من جدهم رسول الله. والشيئ الذي يؤيد ذلك حديث الثقلين واحاديث كثيرة منقولة عن النبي (ص).

اننا لا نجد العدد ١٢ في اي امر غير الائمة الاثني عشر للشيعة.

اسماء الائمة

جاءت روايات عن طرق السنة تسمي هؤلاء الاثني عشر:

(.... ان وصيي علي بن ابي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، ثم تسعة ائمة من صلب الحسين.)

ثم سمى البقية فقال: **(اذا مضى الحسين فابنه علي، فاذا مضى فابنه محمد، فاذا مضى فابنه جعفر، فاذا مضى فابنه موسى، فاذا مضى فابنه علي، فاذا مضى فابنه محمد، فاذا مضى فابنه علي، فاذا مضى فابنه الحسن، فاذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي، فهؤلاء اثنا عشر.)**

ينابيع المودة



في رحاب القرآن

استغفار الرسول

(وَمَآ أَرْسَلْنَا من رَسُول إلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّه وَلَوْ أَنَّهُمْ إذ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَآءُوك فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً.) النساء ٦٤

اي اننا اذا بعثنا الانبياء يجب ان يطاعوا باذن الله وامره، ولا يخالفهم احد، لانهم رسل الله وسفراؤه كما هم رؤساء الحكومة الالهية، وعلى هذا يجب على الناس ان يطيعوهم من جهة بيان احكام الله، ومن جهة طريق تطبيقها، ولا يكتفوا بمجرد ادعاء الايمان.

ومن هذه العبارة يستفاد ان الهدف من ارسال الرسل وبعث الانبياء هو اطاعة جميع الناس لهم، فاذا اساء بعض الناس استخدام حريتهم، ولم يطيعوا الانبياء، كان اللوم متوجها لهم لا الى احد، وبهذا تنفي الاية التي بين ايدينا عقيدة الجبريين الذين يقولون: الناس صنفان: صنف كلف بالطاعة، وصنف كلف بالمعصية من البدء.

كما انه يستفاد من عبارة (**بِإِذْنِ اللّه**) ان كل ما عند الانبياء هو من الله، او بعبارة اخرى: ان وجوب طاعتهم ليس بالذات، بل هو ـ ايضا ـ بامر الله ومن ناحيته.

ثم انه سبحانه يترك باب التوبة والانابة ـ عقيب تلك الاية ـ مفتوحا على العصاة والمذنبين، وعلى الذين يراجعون الطواغيت، ويتحاكمون اليهم، او يرتكبون معصية بنحو من الانحاء، يقول سبحانه: (**وَلَوْ أَنَّهُمْ إذ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَآءُوك فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً.**)

والجدير بالتأمل والانتباه ان القرآن يقول بدل: عصوا امر الله وتحاكموا الى الطاغوت (**إِذ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ**) وهو اشارة الى ان فائدة الطاعة لامر الله وامر الرسول تعود اليكم انفسكم، وان مخالفة ذلك نوع من الظلم توقعونه على انفسكم، لانها تحطم حياتكم المادية، وتوجب تخلفكم وانحطاطكم من الناحية المعنوية.

ان هذه الاية تجيب ضمنا على كل الذين يعتبرون التوسل برسول الله او بالامام نوعا من الشرك، لان الاية تصرح بان التوسل بالنبي والاستشفاع به الى الله، وطلب الاستغفار منه لمغفرة المعاصي. مؤثر وموجب لقبول التوبة وشمول الرحمة الالهية.

فلو كانت وساطة النبي ودعاؤه للعصاة المتوسلين به، والاستشفاع به، وطلب الاستغفار منه شركا، فكيف يمكن ان يأمر القرآن العصاة

والمذنبين بمثل هذا الامر؟.

نعم غاية ما في الباب ان على العصاة والمذنبين انفسهم ان يتوبوا ويرجعوا عن طريق الخطأ، ثم يستفيدوا لقبول توبتهم من استغفار النبي صلى الله عليه واله وسلم.

ومن البديهي ان النبي (ص) ليس من شأنه ان يغفر الذنوب، بل شأنه في المقام ان يطلب من الله المغفرة خاصة، وهذه الاية اجابة مفحمة للذين ينكرون مشروعية او فائدة هذه الوساطات.

هذا والملفت للنظر ان القرآن الكريم لم يقل: استغفر يا رسول الله، بل يقول: (واستغفر لهم الرسول) وهذا التعبير ـ لعله ـ اشارة الى ان يستفيد النبي من مقامه ومكانته ويستغفر للعصاة التائبين.

ان هذا الموضوع اي تأثير استغفار النبي صلى الله عليه واله للمؤمنين ورد في ايات اخرى من القرآن الكريم ايضا مثل الاية ١٩ من سورة محمد: **(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لآ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...)**

والاية ١١٤ من سورة التوبة: **(وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ...)**

والاية ٥ من سورة المنافقون: **(سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِر لَهُمْ...)**

والاية ٧ من سورة غافر التي تبين استغفار الملائكة للمؤمنين: **الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ.)**

وكذلك الاية ٥ من سورة الشورى: **(وَالْمَلآئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ...)**

خلاصة القول:

ان هناك ايات كثيرة تكشف عن هذه الحقيقة، وهي ان الانبياء او الملائكة او المؤمنين الصادقين يستغفرون لبعض العصاة، وان استغفارهم مؤثر عند الله، وهذا احد معاني شفاعة النبي او الملائكة او المؤمنين الطيبين للعصاة والخاطئين، ولكن الشفاعة تحتاج الى صلاحية واهلية واستحقاق في العصاة انفسهم.

والعجيب انه يستفاد من بعض ما قاله البعض من المفسرين حيث انهم ارادوا اعتبار استغفار النبي في الاية الحاضرة مرتبطا بالتجاوزات الواقعة في شؤون النبي خاصة لا مطلق المعاصي والذنوب، وكأنهم ارادوا ان يقولوا: لو ان احدا ظلم الرسول او اساء اليه وجب استحلاله واسترضاؤه، ليغفر الله تلك الاساءة، ويتوب على ذلك التجاوز.

ولكن من الواضح البين ان ارجاع التحاكم الى غير النبي ليس ظلما شخصيا يستهدف شخص النبي، بل هو مخالفة لمنصبه الالهي الخاص، او بعبارة اخرى انه مخالفة للامر الالهي، وحتى اذا كان ظلما شخصيا موجها الى شخص النبي ـ افتراضا ـ فان القرآن لم يقصده، ولم يركز عليه، بل ركز على ان ذلك التحاكم مخالفة لامر الله، وتجاهل لارادته.

هذا مضافا الى اننا لو ظلمنا احدا كفانا رضاه، فما الحاجة الى طلب استغفاره ودعائه للمسيئ؟، بل فوق ذلك كله، لو اننا فسرنا الاية بمثل هذا التفسير ـ فرضاـ فما الذي نقوله في تلك المجموعة الكبيرة من الايات التي تشير الى استغفار الانبياء والملائكة والمؤمنين للعصاة والخاطئين؟

فهل المقام هذا هو مقام الحقوق الشخصية؟!!!

التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية

نشيد حبُّ أهلِ البيت (ع)

ام غفران

واجبٌ شرعاً الى يوم الحِمام حبُ اهلِ البيتِ حبَ الالتزام[1]
واتّباعُ الامرِ منهم والوصايا واجتنابُ النهي منهم والحرام
هم حماةُ الحقِ نورُ اللهِ فينا هم اولو الامر واصحاب المقام[2]
قرنَ الهادي كتابَ الله فيهم قال: (ثِقلانِ هما رشْدُ الانام[3]
عترتي والوحي حصن وأمان يعصمان الركب في تِيْهِ الزحام)
حب آل البيت فرضٌ خصه القرآن بالتأكيد في اسمى الكلام
وحباهم سيد الرسْل بأوصافٍ حسانٍ لم تزلْ ابهى وسام
في صِحاح الدين اخبارُ علاهم ليس يأباها سوى العُمْي اللئام[4]

....

أمَرَ المبعوثُ أوصى قال: اني تاركٌ فيكم مصابيحَ الظلام
أهل بيتي باب علمي ولهم بعدي مقاليدُ التصدي والزمام
لا تَجوْزوهم فتَشْقوا والزموهم فهم الدربُ الى دارِ السلام[5]
عروةٌ وثقى نجا من رامها مستمسكا يبغي الهدى والاعتصام
اثنتا عشْرةَ عيناً من زلال ينعش الظامئ يوْدي بالسقام[6]
اذكروهم مع ذكري بصلاة ليست البتراءَ بل عينَ التمام[7]
هكذا صلوا وقولوا: ربنا صلِّ على المختارِ والآلِ الكرام

١- الحِمام: الموت
٢- المقام: المقصود به الامامة
٣- ثقلان: المقصود الثَقَلان: أي القرآن والعترة
٤- صحاح الدين: مصادر الحديث
٥- لا تَجُوْزوهم: لا تتجاوزوهم
٦- يوْدي به: يهلكه
٧- الصلاة البتراء: هي قول القائل عند ذكر النبي: صلى الله عليه وسلم فقط بدون (وآله).







في القرآن الكريم

بقلم زهراء الشبيب

لقد طرح القرآن الكريم المرأة من خلال نماذج كثيرة منها ما هو صريح، ومنها ما هو من باب الاشارة، يمثل كل نموذج منها تطبيقا لاهم قضايا الانسان من خلال شخصيةالمرأة، وهي النماذج القرآنية التي تناولت هذا الموضوع، نتناولها بتسليط الضوء عليها بما يتناسب وحجم المجلة:

الاول: زوجة آدم (حواء) من خلال قوله تعالى: **(وَقُلْنَا يَآ ءادَمُ اسْكنْ أَنْتَ وَزَوْجُك الْجَنَّةَ وَكلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما...)** البقرة ٣٥

الثاني والثالث: امرأتا نوح ولوط من خلال قوله تعالى: **(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً للَّذينَ كفَرُوا امْرَأَتَ نُوح وَامْرَأَتَ لُوط كانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا...)** التحريم – ١٠

الرابع: زوجة ابراهيم الاولى (سارة): من خلال قوله تعالى:**(قَالَتْ يَا وَيْلَتَى ءَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً...)** هود٧٢

الخامس: زوجة ابراهيم الثانية (هاجر): من خلال قوله تعالى: **(رَبَّنَآ إنّـي أَسْكنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِك الْمُـحَرَّمِ...)** ابراهيم ٣٧

السادس: ام موسى: من خلال قوله تعالى: **(وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمّ مُوسَى فَارِغاً إِن كادَتْ لَتُبْدِي بِهِ...)** القصص ١٠

السابع: اخت موسى (كلثم): من خلال قوله تعالى: **(وَقَالَتْ لأُخْته قُصّـِيه فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُب وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ)** القصص ١١

الثامن: زوجة موسى (صفوريا او صفيراء): من خلال قوله تعالى: **(قَالَ إِنّـي أُرِيدُ أَنْ أُنكحَك إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ....)** القصص ٢٩

التاسع: زوجة فرعون (آسية بنت مزاحم): من خلال قوله تعالى: **(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبّ ابْنِ لِي عِندَك بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ...)** التحريم ١١

العاشر: ملكة سبأ (بلقيس) من خلال قوله تعالى: **(إِنّـي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلكهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ.)** النمل٢٤

الحادي عشر: زوجة عزيز مصر (زليخا): من خلال قوله تعالى: **(وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الاَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ**





لَك...) يوسف ٢٣

الثاني عشر: امرأة عمران (حَنّة): من خلال قوله تعالى: (**إِذْ قَالَت امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ انِّـي نَذَرْتُ لَك مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً...**) ال عمران ٣٥

الثالث عشر: ابنة عمران (مريم): من خلال قوله تعالى: (**وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا...**) التحريم ١٢ وهي المرأة الوحيدة التي ذكر اسمها في القرآن صراحة.

الرابع عشر: ابنتا شعيب عليه السلام: من خلال قوله تعالى: (**وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ...**) القصص ٢٦

الخامس عشر: زوجة زكريا (اليصابات) وهي خالة مريم: من خلال قوله تعالى: (**فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ.**) الانبياء ٩

السادس عشر: بعض ازواج النبي (عائشة وحفصة) كما في اجماع المفسرين: من خلال قوله تعالى: (**وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْض أَزْوَاجِه حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِه وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْه...**)(**إِن تَتُوبَآ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ...**) التحريم ٣ـ ٤

السابع عشر: زينب بنت خزيمة (ام المساكين): من خلال قوله تعالى: (**وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً ان وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيّ اِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكحَهَا...**) الاحزاب ٥٠

الثامن عشر: زوجة زيد بن حارثة (زينب بنت جحش): من خلال قوله تعالى: (**فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِـنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكهَا...**) الاحزاب ٧٣

التاسع عشر: زوجة ابي لهب من خلال قوله تعالى: (**وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ. فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِن مَسَدٍ.**) المسد ٤ـ ٥

العشرون: خولة بنت ثعلبة التي جادلت الرسول في زوجها من خلال قوله تعالى: (**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُك فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكي إِلَى اللَّهِ...**) المجادلة ١

الحادي والعشرون: فاطمة بنت محمد: من خلال قوله تعالى: (**فَمَنْ حَآجَّك فِيه من بَعْد مَا جَآءَك مِنَ الْعِلْم فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكمْ..**) آل عمران ٦١

الثاني والعشرون: عائشة او مارية القبطية على بعض الروايات: من خلال قوله تعالى: (**إِنَّ الَّذينَ جَآءُوا بِالإِفْك عُصْبَةٌ مِنكمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكم...**) النور ١١



زيد بن علي بن الحسين (ع)

رضية حسين

ولد السيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في سنة ٧٨ او ٨٠ هـ كما قرره العلامة المقرم في تحقيقه.

امه جارية اهداها المختار الى الامام زين العابدين اسمها غزالة او جيداء.

صفاته: كان ابيض اللون، مقرون الحاجبين، تام الخلق، طويل القامة، كث اللحية، عريض الصدر، اسود الشعر.

كان شجاعا، فصيحا، سخيا، حليما، وعُدّ من افضل اهل زمانه بعد اخيه الباقر.

نشأ في مدينة جده رسول الله، ودرس القرآن وحفظه، وكان يسمى حليف القرآن، ودرس الفقه والحديث فسمي(الفقيه). قال عنه الامام الصادق: (**رحم الله عمي زيدا، انه كان العالم الصدوق.**) وقال عنه الامام الرضا: (**انه كان من علماء آل محمد**).

وشهد بفضله وسُمُوه حتى الد اعدائه وهو هشام بن عبد الملك فقال: **انه حلو اللسان، شديد البيان.**

نَهَج طريق ابائه في اصلاح الامة، وتوعية الناس، ونشر علوم ابائه، وقد نجح في ايجاد جماعة ابدعت في حركتها النهضوية المقاومة للجور والطغيان.

قاوم الظلم، وقام بثورة ضد الامويين كانت عضداً لثورة الحسين (ع) في اسقاط الدولة الاموية.

ذكر المؤرخون ان ما جعل زيدا ينهض ويصر على الاستشهاد على رغم قلة معاونيه وكثرة اعدائه - هو انه سمع ان عبد الله بن صيفي احد اعوان الشجرة الخبيثة دخل على هشام بن عبد الملك فقال له: من احب اليك: رسولك او خليفتك؟ فقال: خليفتي. فقال: انت خليفة الله في الارض، ومحمد رسول، فانت اكرم على الله منه، فهز هشام رأسه مصدقا لمقالة المرتد.

وما ان بلغ النبأ زيدا قال: **والله لو لم اكن الا انا وابني لخرجت عليه.** وحين اعترض عليه المعترضون قال: **أأسكن وقد خولف كتاب الله تعالى، وتحوكم الى الجبت والطاغوت، وذلك اني شهدت هشاما ورجل عنده يسب رسول الله(ص) فقلت للساب: ويلك يا كافر! اما اني لو تمكنت منك لاختطفت روحك، وعجلتك الى النار.**

فقال هشام: مَهْ عن جليسنا يا زيد.

وروي ايضا انه دخل على هشام فقال له هشام: انت من تنازعك نفسك في الخلافة

وانت ابن أمَة، فاجابه: **ان الامهات لا يقعدن بِالرجال عن الغايات، وقد كانت ام اسماعيل أمَة لأم اسحاق فلم يمنعه ذلك من ان ابتعثه الله نبيا، وجعله ابا للعرب، واخرج من صلبه خير البشر محمد، افتقول لي كذا وانا ابن فاطمة وابن علي؟!.**

اهداف ثورته:

اراد ان يكبح الباطل.

اراد العمل بكتاب الله.

اراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

اراد دعوة الناس الى الحق.

اراد الثأر لجده الحسين.

اراد الثأر ممن اغار على المدينة، ورمى بيت الله بالمنجنيق والنار.

ظل يدعو الناس الى الحركة، وينتقد الحكم الاموي، ولم يجد طاقة تجعله يتحمل ما يرى من جور يصب على الامة، ومن حيف على الاسلام ونبي الاسلام على ايدى ملاحدة بني امية.

ذكر مؤلف كتاب (حياة زيد بن علي) ان زيدا ذهب الى الشام ليلتقي بهشام للمرة الثانية، فلما وصل الى دمشق منعه هشام من الدخول عليه، فقرر زيد ان يكتب الى هشام كتابا يذكر فيه مطالبه، لكن الطاغية بعد ان استلم الكتاب وقّع في ذيله: (ارجع الى منزلك.)

وبعد ان قرأ زيد الجواب قرر ان يبقى في الشام، وفي اخر الامر اضطر هشام وبعد تأخير طويل الى الاذن له بمحادثته، فلما لقيه قال هشام: بلغني انك تذكر الخلافة وتتمناها ولست اهلا لانك ابن امة. فقال زيد: **ان لك جوابا.** فقال تكلم. قال: **انه ليس احد اولى بالله من نبي بعثه وهو اسماعيل بن ابراهيم وهو ابن امة**..... الى اخر الحديث.

فقال: فما يصنع اخوك البقرة؟

فغضب زيد حتى كاد يخرج من اهابه: ثم قال: **سماه رسول الله الباقر وتسميه انت البقرة؟!!، لشد ما اختلفتما، ولتخالفنه في الاخرة كما خالفته في الدنيا، فيرد الجنة وترد النار.**

فقال هشام خذوا بيد هذا الاحمق المائق فاخرجوه.

ثم أُشخِص صوب المدينة ومعه نفر يسير حتى طردوه عن حدود الشام، فلما فارقوه عدل الى العراق ودخل الكوفة.

عندما عرف هشام ان زيدا مصر على قيامه حبسه لكي لا يلتقي بالناس، ويحاول كسبهم الى جانبه، الا ان زيدا وهو في حبسه لم يقعد به الوهن او الضعف عن ثورته، فقام بتوعية السجناء، وتعليمهم القرآن، وتفسير سورة البقرة مدة سجنه وهو خمسة اشهر، ثم افرج عنه.

عندما افرج عنه التجأ اليه اهل الكوفة، واستجاروا به من جور الامويين، وطلبوا منه ان ينضم اليهم في الكوفة، وكتبوا له: (نحن اربعون الفا نضرب باسيافنا دونك)، واعطوه العهد والمواثيق على البيعة، وان لا يتركوه.

فقال: اني اخاف ان تفعلوا بي كفعلكم مع ابي وجدي، فحلفوا له بالايمان المغلظة على ان يجاهدوا بين يديه.

فعزم على موافقتهم، ولم يلتفت الى كلام من حذره من عاقبة امره.

دخل الكوفة في شهر شوال عام ١٢٠، فاقام خمسة عشر شهرا، فاخذت الشيعة تختلف اليه، وبايعه الناس حتى بلغ عددهم خمسة وعشرين الفا، وقيل اربعون الفا.

ولما ان سمع هشام ببقاء زيد في الكوفة بعث الى عامله يوسف الثقفي والد الحجاج يستحثة على اخراج زيد من الكوفة.

وحين قرأ يوسف كتاب خليفته طلب زيدا، وكتب الى عامله على الكوفة الحَكَم بن الصلْت يأمره بطلب زيد، فاعطى لاحد العبيد خمسة الاف درهم، وامره ان يتلطف ويتجسس على امر زيد. ويخبر مواليه ان لديه اموالا يريد تسليمها الى زيد، ويظهر نفسه مواليا للشيعة. وهكذا اندس هذا العبد في صفوف الثوار، ودخل على زيد وعرف مكانه، واعلم الوالي بموقعه.

وهنا بدأ التزلزل والنفاق والغدر في قلوب اهل الكوفة، ولعب شراء الضمائر والذمم دورا في خذلان من طلبوا منه ان يناصرهم، ولم يبق معه الا خمسمائة رجل او مائتان وعشرون رجلا.

فاستعد زيد للخروج، وامر من معه للتهيؤ، وكان ذلك في اول صفر سنة ١٢١للهجرة.

وفي صباح يوم الاربعاء خرج يوسف الثقفي ومعه جماعة من كبار قريش واشراف الناس، وبعث الريان بن سلمة الاراشي في الفين وثلاثمائة من القيقانية (جماعة نسبوا الى قيقان، اسم موضع في بخارى (سمرقند)، استألفهم عبيد الله بن زياد اثناء ولايته على خراسان سنة ٥٤)، ولعل المشار اليهم هم من نسل اولئك، وكانوا يحترفون الرماية، ويظهر من كلام الطبري انهم من غير المسلمين.) وفي هذا اليوم بعث زيد القاسم بن كثير ورجلا اخر يناديان بشعارهما (يا منصور امت)، فالتقيا بجعفر بن العباس الكندي في صحراء عبد القيس واقتتلا بضراوة، فقتل رفيق القاسم، اما هو فقد جرح واسر، وجيئ به الى الصلت فكلمه فلم يرد عليه، فامر به فضربت عنقه على باب القصر.

ومع هذا فلم يواف زيدا ممن بايعه في هذا اليوم سوى مائتين وثمانية عشر رجلا، فقال زيد: سبحان الله!! اين الناس؟ قيل: انهم محصورون في المسجد الاعظم.

قال: والله ما هذا لمن بايعنا بعذر.

وبدأت معركة غير متكافئة بين الطرفين: طرف يملك العدد والعدة، وطرف قد تقاعس اكثر انصاره، وقتل منهم كثير، وفر منهم جماعة.

وفي عشية يوم الخميس اشتد القتال، فكانت الهزيمة باصحاب يوسف بن عمر، فبعث الى قائده يطلب منه الرجال، فبعث له بما يريد، وهكذا انتهت المعركة وزيد قد اصابه سهم مجهول في رأسه فوصل الى دماغه، فرجع به بعض اصحابه، ولم يعرف ذلك اصحاب يوسف بن عمر، لان الوقت كان مساء.

وكانت نهاية زيد بذلك السهم الذي اصابه،

اذ استشهد على اثره.

لما قتل زيد اختلف اصحابه في قضية دفنه لخوفهم من اخراجه من قبل بني امية، فليس عندهم وازع من التمثيل بالاموات، واخيرا قرروا ان يدفنوه عند نهر جار، ويجروا عليه الماء، ووضعوا عليه الحشيش، الا ان بني امية ظلوا يطلبون مكان الدفن، وعينوا جائزة ثمينة لمن يدل على القبر، ونجحوا في ذلك، ووجدوا الجسد الطاهر فحملوه على جمل الى قصر الوالي.

ثم امر يوسف بن عمر بقطع رأسه، وبصلب الجسد منكوسا بسوق الكناسة في الكوفة.

وظل مصلوبا الى ايام الوليد بن يزيد، فلما ظهر يحيى بن زيد كتب الوليد الى يوسف: اما بعد: فاذا اتاك كتابي هذا فانظر عجل اهل العراق فاحرقه وانسفه في اليم نسفا، والسلام.

فامر يوسف لعنه الله خراش بن حوشب فانزله من جذعه فاحرقه بالنار، ثم جعله في قواصر، ثم حمله في سفينة وذرّاه في الفرات وفي المزارع قائلا: والله لادعنكم تأكلونه وتشربونه في مائكم وطعامكم.

ولهذا فليس لزيد مدفن، والموجود الان هو مزار روحه الطاهرة.

الرأس الشريف

لما قطع يوسف بن عمر رأس الشهيد زيد بعث به وبرؤوس اصحابه الى هشام بن عبد الملك في الشام مع زُهرة بن سليم، ونصبه على باب دمشق. ثم بعث بالرأس الى مدينة الرسول (ص) في سنة ١٢٢ فنصب عند قبر النبي على رمح لمدة سبعة ايام، ونودي في الناس ان قد برئت الذمة من رجل بلغ الحلم لم يحضر المسجد، فحضر الناس الغرباء وغيرهم، وكان الوالي يخرج كل يوم فيقوم الخطباء والرؤساء فيلعنون عليا والحسين وزيدا واشياعهم. وجاء في الاخبار ان المدينة ضجت بالبكاء وكان يوما كيوم الحسين.

ثم حُمل الى مصر فطيف به في شوارعها، ثم نصب على المنبر بالجامع سنة اثنتين وعشرين ومائة، فسرقه اهل مصر ودفنوه بين الكومين بطريق جامع ابن طولون، وهذا المكان لا يزال يتبرك به الناس ويقصدونه لاسيما في ايام عاشوراء، ويسميه الناس زين العابدين، وهذا وهمٌ، وانما هو زيد، وزين العابدين هو ابوه.

نتائج الثورة

١- سقوط خلافة بني امية.

٢- ثورة يحيى بن زيد في خراسان.

٣- ثورة محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية ضد جور ابي جعفر المنصور الدوانيقي ثاني خلفاء بني العباس.

٤- ثورة ابراهيم بن عبد الله بن الحسين وهو شقيق النفس الزكية.

٥- ثورة محمد بن ابراهيم طاطبا في سنة ١٩٩ في حكومة المأمون.

٦- ثورة محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين.

٧- ثورة يحيي بن عمر بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب في الكوفة.

٨- ثورة صاحب الزنج.

٩- تشييد الدولة الزيدية في طبرستان.





الثقافة الشرعية

شروط المتوضئ

هناك شروط في المتوضي لا يصح الوضوء بدونها وهي:

طهارة المواضع التي تغسل وتمسح في الوضوء من الوجه واليدين والرأس والقدمين، فلو توضأ وشيئ منها نجس لم يصح الوضوء، ولكن هذا لا يعني انه يجب عليه ان يطهر وجهه ويديه ورأسه وقدميه منذ البداية، بل لو كانت يده اليسرى متنجسة مثلا فبدأ بالوضوء قبل تطهيرها فغسل وجهه ثم طهرها وواصل وضوءه صح عمله، فالمقياس ان يكون كل واحد من مواضع الغسل والمسح طاهرا عندما يغسل او يمسح.

وكذلك لا يعني ما ذكرناه ان يكون كل رأسه طاهرا. او ان تكون قدمه كلها طاهرة حين الوضوء، بل يكفي ان يكون موضع من الرأس والقدمين طاهرا حين الوضوء بالقدر الذي يتاح له ان يمسح عليه.

٢ـ ان يكون جسم المتوضئ ـ وبتعبير اخص المواضع التي يمسها من جسمه ـ في مكان مباح غير مغصوب.

٣ ـ ان يكون المتوضئ في حالة صحية على نحو لا يضر به الوضوء ضررا خطيرا، فاذا كان الوضوء يضر به ضررا خطيرا ـ وهو الضرر الذي يحرم على المكلف ان يوقع نفسه فيه وجب عليه التيمم، ولو عصى وتوضأ بطل وضوؤه، واذا كان الوضوء يضر به ضررا غير خطير بان يصاب بحمى يسيرة مثلا كان بامكانه التيمم، ولكن لو ترك التيمم وتوضأ صح وضوؤه ولا اثم عليه.

٤ـ نيه القربة: وحقيقتها الداعي والباعث نحو الفعل ابتغاء مرضاة الله ومن اجله، لان الوضوء عبادة، وكل عبادة لا تصح بدون نية القربة.

ومن نوى الوضوء لكونه طاعة لله، ومستحبا في نفسه صح منه. ولا فرق في ذلك ايضا بين ان يكون وضوؤه قبل دخول وقت الصلاة او بعد دخوله.

لا يجب في نية القربة قصد الوجوب او الاستحباب.

يجب استمرار النية والبقاء عليها حتى الانتهاء والفراغ من الوضوء بالكامل.



ولا يمنع من الاستمرار فيها ان يسرح ذهن المتوضىء في امور اخرى مادامت النية في اعماق نفسه ثابتة بحيث لو سأله شخص ماذا تصنع؟ لاجاب: اني اتوضا قربة الى الله تعالى.

من وجب عليه التيمم لان الوقت لا يتسع للوضوء والصلاة معا، لكن يتسع لها مع التيمم ومع ذلك عصى وتوضأ هل يصح منه هذا الوضوء؟

ان هذا الوضوء صحيح الا في حالة واحدة وهي ان يتوضأ على اساس انه يدعي ان الصلاة التي ضاق وقتها تفرض عليه الوضوء ولا تسمح له بالتيمم، مع انه يعلم انها تستوجب شرعا التيمم لا الوضوء، ففي هذه الحالة يقع الوضوء باطلا، واما اذا توضأ من اجل تلك الصلاة التي ضاق وقتها وهو يجهل انها تستوجب التيمم، او توضأ من اجل كونه مستحبا في نفسه، او من اجل غاية اخرى فالوضوء صحيح.

لو كان لدينا ماء قليل لا يكفي الا لشخص واحد وكان عطشانا شربه وتيمم، ولو صبر على شدة العطش وتوضأ صح وضوؤه.

الرياء مضر بنية القربة، وهو ان لا يتوضأ من اجل الله فقط. فاذا خالطه شيئ آخر بطل.

ومن قصد النظافة والتبريد ورفع الكسل وما الى ذلك مما هو من فوائد الوضوء وثماره التابعة له - فلا يضر اطلاقا ما دام تابعا للباعث على طاعة الله، وما دام السبب الرئيسي الداعي الى الوضوء هو الاخلاص له سبحانه وتعالى.

من دخل مكانا مغصوبا بلا ارادة منه واختيار ثم عجز عن الخروج منه صح وضوؤه في ذلك المكان.

ومن دخل مكانا مغصوبا بلا ارادة منه ثم تمكن من الخروج وجب عليه ان يعجل بالخروج بلا ابطاء، واذا تسنى له الوضوء حال الخروج فتوضأ وهو يمشي في طريقه للخروج صح وضوؤه شريطة ان لا يستدعي ذلك منه المكث المعتد به، بحيث يتنافى مع التعجيل الواجب.

ومثله في الحكم ان دخل المكان المغصوب بارادته واختياره ثم ندم واستغفر.



الفرق بين السحر والمعجزة

اعداد: ابرار علي

هناك من يتساءل عن الفرق بين السحر والمعجزة، وقد قرأ في القرآن ما فعله سحرة فرعون، حيث كانت عصيهم قد انقلبت الى افاعي تسعى، حتى ان النبي المبعوث موسى عليه السلام من قبل الله سبحانه وهو على يقين من صدق دعوته اوجس خيفة من صنع هؤلاء، فقد استطاعوا ان يجعلوا الناس المجتمعين يرون تلك الحبال والعصي تنقلب الى حيات تخيف الحاضرين، ومن هنا كانت خشية موسى ان يصدق الناس هؤلاء المبطلين، ويقتنعوا بما لديهم، وتكون الدائرة على منهج الله سبحانه، الا ان الله سبحانه امده بعون منه وقال له: (**وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى.**) فالقى موسى عصاه فاذا هي افعى مرعبة تلقف حيّاتهم المزعومة، انقلبت الى افعى كبيرة اكلت والتهمت تلك الحبال والعصي حيث آمن السحرة الذين جاؤوا للانتصار على موسى، وتفنيد مزاعمه، ونيل جائزة فرعون والخطوة لديه _ آمنوا بموسى على رغم ما سيتعرضون له من البلاء والعذاب الاليم الذي حصل لهم فيما بعد، اذ قتّلوا وصلّبوا الا انهم رغم تلك التهديدات قالوا كما جاء في القرآن الكريم مقرين بدعوة موسى، مؤمنين بما جاء به، مستغفرين ربهم، راجين غفران ذنوبهم: (**إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى.**) وقالوا ايضا: (**قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ.**) (**وَمَا تَنْقِمُ مِنَّآ إِلآَّ أَنْ ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ**).

لقد كان السحرة هم من بادر الى الايمان

من بين الحاضرين على رغم كل شيئ، فما هو السبب في ذلك، ولماذا لم يعتبروا ما جاء به موسى سحرا ايضا الا انه اقوى مما تعلموا وتدربوا عليه؟.

من الواضح ان السحرة كانوا اعلم بفنون السحر واساليبه وخفته، وانه مجرد وهم يتعرض له الحاضرون، وتتخيل اعينهم ان ما رأوا وشاهدوا حقيقة، وإن اعين السحرة لا تتخيل بل هي ترى الحقيقة، ولقد رأوا ان عصا موسى فعلا افعى مدمرة تلقف ما جاؤوا به من السحر الذي ابطله الله سبحانه على يد موسى.

اما الفرق بين المعجزة والسحر فهو كما بيّن العلماء: ان المعجزة عمل رباني خارق يقع في الخارج على يد النبي لا يقدر عليه احد عن طريق الوسائل الحديثة والمبتكرة، وبه يثبت النبي صدق ما يدعيه، كما اثبت موسى لقومه ومعانديه والسحرة انه على حق، وان ما يدعيه غيره هو الباطل.

وقد يجيب احدهم فيقول: ان هناك اعمالا يقوم بها بعض الناس من ارباب العلم والمرتاضون والسحرة من التصرف في الاشياء، فاين هو الفرق بين المعجزة والسحر او غيره؟

الفرق ظاهر في طبيعة ماهية الاعجاز، فالاعجاز عمل الهي لا يتحقق الا بالقدرة العليا، وغير ذلك مهما كان غيبا يكون من الطرق الطبيعية والوسائل العادية، يتمكن منه كل من عرف القانون المسيطر على حركة الاشياء في الطبيعة، فما يعمله المرتاضون او ما يعمل به السحرة او علماء النجوم او العلوم الغريبة ولو لم يقدر عليه احد، الا انه من الطرق التي من عرفها يقدر عليها من غير خصوصية لشخص دون اخر.

واما الاعجاز فلا طريق اليه لغير النبي المتمكن من الاتصال بالقدرة الالهية. والاستمداد منها، فان احياء الموتى بالاشارة، وابراء الاكمه والابرص كذلك، والاخبار بالمدخر في البيوت من المعجزات المنقولة في القرآن الكريم عن سيدنا المسيح عليه السلام، وكذلك صيرورة عصا موسى حية تسعى وتلقف سحر السحرة، وبياض يد موسى من غير مرض بها، وكذلك ما حدث لسيدنا ابراهيم وهو يرمى في النار فتكون بردا وسلاما عليه، وما حدث لخاتم الانبياء هي كلها من هذا القبيل.

نضيف الى ذلك ان الاعجاز هو تصرف في جوهر الشيئ وعمقه وحقيقته بارادة الله تعالى، فيصير الميت حيا واقعا، والعصا التي هي من الخشب ثعبانا واقعيا يتمكن من التلقف واشباهه، فالتصرف هو ليس في ظواهر الاشياء او في رؤية الناظر فقط حسب القواعد الخاصة الطبيعية التي يتمكن من تعلمها كل احد، وذلك هو السر في ايمان السحرة برب موسى قبل كل احد.

الاعجاز عمل الهي لا يتحقق الا بالقدرة العليا، وغير ذلك مهما كان غيبا يكون من الطرق الطبيعية والوسائل العادية، يتمكن منه كل من عرف القانون المسيطر على حركة الاشياء في الطبيعة

مذكرات اسرة الشهيد الصدر قدس سره

العروج الملائكي

القسم الخامس

الحديث عن موقف الشهيدة الخالدة بنت الهدى في الوداع يجرنا الى الحديث عن موقفها في الحصار بشهوره التسعة التي كانت امتحانها العسير الذي تجاوزته بفضل الله، ولطفه، وتأثير صمود الاسوة الفذة (الشهيد الصدر)، وبراعة الصبر والاحتساب لدى بطلة التاريخ النسوي المعاصر بنت الهدى التي امضت ايام الحجز اللئيم مشغولة بالعلم، والقلم، والدعاء، وانتظار المأمول في اصعب المحن واقساها، ما دام الموقف الذى ادى الى زنزانة الاقامة الجبرية لا يتغير لانه من تبعات المبدئية التي لا يمكن ان تتبدل، او تتحول، او يصيبها النكوص على اي حال.

الذي يريد ان يتعرف شيئا موثّقا من موقف الشهيدة في الحجز ونظرتها عنه ورأيها فيه، يمكنه ان يراجع قصيدتها التي كتبتها في اول الحصار، حيث امكنها ان تفرغ فيها مشاعرها واحاسيسها عن طبيعة المحنة والممتحنين، وعن اسد العرين، وعن صبايا البيت الشامخ المتين، وعن امها المشحونة حسب قولها بالهم والحنين. وعن وحوش الخصم التي وقفت ازاءها قيد خطوتين، وعن بسالتها وسكينتها ورباطة جأشها وصرختها الهادرة التي زعزعت بها اركان غرور الكواسر الضارية عندما جاءت لاعتقال اخيها، ذلك الاعتقال الذي سبق احتجازه في البيت بأيام قليلة، حيث كانت صولتها عليهم بذلك المقْول المسدد، والجأش الثابت، وصلابة الصخر الاصم، ودمدمة الرعد القاصف، حيث اسلموا قيادهم للدهش الغالب، ونكسوا رؤوسهم كأن عليها الطير، بينما راحت قلوبهم تمور بغيظها كالمراجل، وهي تقسم بعزة فرعونها امام ذلتها وشينها ان تنتقم من لبوءة الحق ايّما انتقام.

لقد كانت تنتظر

الشهادة وهي ترى في حجزها بريق السيف بيد الجلاد عند الباب يتربص ساعة ان يؤمر باداء المرسوم في قرار الجور والطغيان، ومن هنا كانت تكتب مذكراتها لتسجل فصول العناء الاليم الذي كابدته في تلك المأساة، لتكون وصيتها حين اعتقالها بهذه المذكرات مشيرة الى مكانها تحت وسادتها، لانها تعلم انها هي إرث الالم والدم الذي تتركه للامة لتبصر فيه حقيقة ما جرى مما غاب عن عينها من المكابدات التي سجل فيها البيت الصدري الالهي دور الريادة الصابرة التي ابت الا ان تحتمل لله والوظيفة الشرعية اشد الوان الاضطهاد والتنكيل، وتجدد من فصول الطف بعض اطوارها ومراراتها، ما دام الحسين وعاشوراء والدم المنذور لشجرة الاسلام عهودا مقدسة قطعها رائد هذا البيت الشريف على نفسه، وصمم ان يفي بها وفاءً يخلده تاريخ الرسالة بازهى الالوان في ذاكرة الامجاد والمحامد البديعة التي سطرتها مواكب الخالدين منذ فجر الرسالة في القرن السابع بحماسات الفداء والايثار، وكرامات الاباء المحير الذي عرّف المعمورة واهلها هوية الرسالة والرساليين، والاباة الثائرين الصامدين.

لقد كتبت مذكراتها وهي تعلم انها سجلّ محنتها الذي ما فكرت بتوثيقها من خلاله الان ليقينها انها عند نهاية المطاف من رحلة الاداء للتكليف الرسالي، فهو سجل لا ينتظر من كتبه ان يخرج من طوق السجن سالما وينشره في الناس، فذلك من المستحيلات في حكم جناة التاريخ الذين جسدوا ابشع صور الاستبداد، والكبت، وسلب الحريات، وقمع الكلمة، وترويع الارادة المعبرة.

كانت رضوان الله عليها في موقف الوداع تنظر الى اخيها المودع بعين اخرى هي عين قلبها وبصيرتها التي راحت تتجلى في مشهد الشهادة الباهر الذي تمثل لها في وجود اخيها الذي ينتظره الجلادون عند الباب، وقد ابى الا ان يودع عياله الوداع الاخير.

لقد كانت تقول له في نفسها:

ودّعْهم جميعا الا انا، فعهدي وميثاقي ان اكون معك في كل خطاك ومداك هما فوق الوهن والنكول، فما هي الا سويعات تفرق بيننا وعجلان ما التحق بك عند كرامة المنحر لاواصل معك مشوار الصدق في الائتمان، لنكتب معاً ملحمة الوفاء الخالدة بالدم القاني على جبهة المجد في غرة الفلق الرسالي الذي سطعت فيه شموس العظماء من ابناء العزة والكرامة على خط محمد وعلي وصفوة الصلب النبوي المجيد التي حباها الله بامتياز البلاء الامثل، على مسار الممارسة الفذة التي يجب ان تكون الدرس الاعلى لكل الرساليين على مدار التاريخ لهذه الامة الشاهدة.

ان خطاك التي تنقلها في محفل الجمر واللوعة هما اسوة خطاي منذ انبتني ربي بكفالة هداك ورؤاك نباتا حسنا في روضة الاسلام الجديد الذي احتشدت له في عقلك وبصيرتك افواج المفاهيم الثائرة المتوحدة الباسلة في ساحة المواجهة الحامية، واشتجرت عليها في كل وجودك عوادي المحن الغضوب التي تفردت بالوبال والنكال، فواجهتها سجية التفرد ا المكين عندك ببدائع الصبر والاحتمال.

لقد عصبتُ روحي بنضالك وشجاك، ووصلت قلمي بوعيك وهداك، واسكنت

ايامي وخطاي هواجر همك في حرم توحيدك، ومشاتل سجداتك الابية، ونذرت تطلعاتي واحلامي واستحقاقات شبابي الطافح بما الهمه الله من الغريزة لنهجك الفذ الذي طالما حدثتني عنه في خلواتنا الرسالية الحافلة بالنجاوى الواعية العارفة المصممة على ابداع ملحمة التغيير من نقطة الصفر المأزومة المحاصرة المشتولة في بيداء الغربة، المعبأة بفورة الالتزام والاعتزام، المعاهدة ربها امام ضمير الحس المسؤول ان تجعلنا القربان المجدد الذي لا بد للعقيدة منه في فترة الركود، ليفجر السبات، ويقلع اوتاد الخنوع، ويبعث الهمة في النوايا الصدوق الباحثة عن اسوة المسير التي تأخذ بالزمام في لجة المعترك الحامي، تدل على الطريق ببصيرتها، وتضرب المثل بممارستها، وتشد العزائم بصلابتها، وتفتح ابواب الافق امام الطامحين الى قراءة تاريخ الرسالة من جديد، وصناعة الخطى المقتحمة لسدود الخوف، والتهويل، والشبهة، والحظر، والخطوط الحمر، والركام الثقيل الجاثم.

ان من اسميتَها لكتاباتها العامة (بنت الهدى) تأبى الا ان تكون كما اردتَ الى آخر المطاف مهما كلف الثمن، وان من اسمت هي نفسها لكتاباتها الخاصة (وفاء) لن تكون الا مصداق الوفاء الذي لم يكن الوفاء يحلم ان يجد تجسيمه الشاخص في مثله.

يوم او بعض يوم يفرق بيني وبينك لالتحق بك بعده على شفير المنية عند مقصلة الطغاة، لنعبر معا على جسر الشهادة الى غاية المرتجى التي عقدنا العزم على بلوغها، وسألنا الله توفيقه الى المرام، وبذلنا له للاجابة حقيقة ما يرضيه، لانه لا يعطيها للآمال الفارغة، ولا للرجاء الكذوب، ولا للمدعيات والمزاعم واحلام اليقظة.

كانت رضوان الله عليها تنظر باعجاب الى اخيها المودع الذي لم تفارق شفتيه بسمته الساحرة المعهودة التي عوّد الاخرين ان يكحل بها عيونهم، قد ربط الله على قلبه فهو كالجبل الاشم الهازئ بالريح العاصفة من حوله، كأن هزيمها المغرور عنده طنين ذباب عاجز عن اي شيئ.

كانت تهتم بأمها الوالهة المضطربة جاهدة ان تصل بها ساحل الهدوء، وبصغيرات اخيها اللواتي تعلقن باذيال ابيهن كأن قلوبهن البرعمية قد قرأت في صفحة الاستلهام من كلمات الوداع حديث الفاجعة المرتقبة التي تقول لهن: انكن عند اخر اللحظات من وجود هذه الروضة الابوية الفيحاء التي اغدقت عليكن منذ عرفتن الاستراحة والاسترواح في افيائها ـ عبقها وجمالها وانسها.

ولم تنته مهمة بنت الهدى هذه الا حين انطلق الصدر الى طالبيه، لتنشغل الهاشميات الكريمات في الدعاء والعبادة والمسألة من اوسع المعطين ـ سلامة صدرها النابض بدم الحياة، المفعم بطهر المشاعر وروعة الاحاسيس.

اما هي فقد كانت تحس انها يجب ان تعيش القضية بروح اخرى يقول لها استشفافها: انها قد تكون النهاية لهذا العظيم المغادر بين ايدى الجناة، بل النهاية لها ايضا بحكم حلفها وميثاقها وعهدها المسؤول بأن لا تفارق اخاها في كل خطاه، ولو الى نهاية الشوط عند لهاة المنية المرتقبة.

وما هو الا يوم فقط فصل الخطى المتآخية حتى عادت الى وحدتها مع أخيها في رحلة الهول وسطوة الجلادين الذين ارادوا ان يشفوا غليلهم ممن ارّق ليلهم، واقضّ مضاجعهم، وفرّق بين عيونهم وطائر الكرى بمواقفه، ونشاطاته، وصرخاته، وقيامه المشهود ضد كيانهم.

أسرة الشهيد الصدر

صرخات

الاستاذ فاضل الخفاجي

صرخ قلمي بوجهي قبل ان امسكه:

اغرب عن وجهي، لا لقاء بعد اليوم.

فسألته مستغربا:

لماذا يا صديق العمر؟!

ـ سئمت الحياة التي نحياها منذ زمن طويل في هذا الكهف المظلم، واسفت على العمر الذي اضعته في صحبتك البائسة.

ولعنت الساعة التي جمعت بيننا اول مرة، الف مرة.

واضاف بعد ان دفع عدة حسرات حرّى:

سئمت كل كلمة تقولها، ولن تجد لها آذاناً صاغية، وكل مثل رفيع تدعو اليه، ولن تجد من يؤمن به، وكل هدف سام تسعى لتحقيقه، ولن تجد من يشاركك كل الدرب في قطعه.

واستطرد:

انظر الى الواقع الذي نعيشه اليوم، والذي لا يختلف عن سواه الا بشدة المرارة والقسوة، ثم انظر بعين اخرى الى الذين يدّعون النبوغ والعبقرية في كل ميادين العلم والمعرفة وهم غارقون حتى آذانهم في مستنقع الجهل والضلالة، كيف يتقبعون في احضان النعيم، حيث القصور العامرة، والمركبات الفارهة، والغيد الحسان من كل صنف ولون.

فهززت له رأسي بالايجاب مشفقا عليه:

اعرف كل ذلك يا حبيبي بل اكثر منه.

فصرخ من بين دموعه مقاطعا:

تعرف كل ذلك ولا تفعل شيئا يغير واقعنا المزري الذي نعيشه، وبيدك قلم مبدع بل سيف قاطع، تستطيع ان تبلغ به اعلى قمم الفكر والادب، وبطرفة عين وبلا منازع، ان شئت، ثم تحيا حياة مترفة سعيدة يحسدك عليها الجميع.

وما الذي تريد ان تفعله يا عزيزي؟

ـ ننظر الى انفسنا قليلا، ومثلما يفعل الكثير اليوم ممن يتعلقون باذيال العلم والادب والفن، وهم عاجزون عن صياغة جملة مفيدة.

- يعني نرقص لهؤلاء ونزمر لهؤلاء، ثم نبيع انفسنا الى الشيطان اخر المطاف، وبابخس ثمن... اليس كذلك يا صديقي العزيز؟.

واضفت بعد ان لاذ بالصمت:

- اسمع ايها الشقي! لقد قطعت على نفسي عهدا ومنذ اليوم الذي عرفتك فيه، وسأبقى مخلصا وفياً لقسمى، أمينا ثابتا على المبادئ ولآخر لحظات العمر، وان لم تعجبك حياتي هذه فاغرب عن وجهي، وابحث عن غيري غير مأسوف عليك وعلى امثالك.





زوجة الشهيد السعيد زيدان عيدان

تقى الموسوي

لقد كان من واجب مجلة الرياحين ان تهتم برياحين الدم القاني في محراب الشهادة منذ صدورها، وهي ترى نفسها مقصرة ازاء نشر هذا العطر الفواح من رياض الصبر والفداء، الرياحين التي حوصر اريجها لئلا يتنفس، وستر ضوؤها لئلا ينتشر، البطلات، المغمورات، المنسيات، اللواتي لم يتعرفهن المجتمع، ولم يسمع بمآسيهن التي جرت عليهن فتحملنها بمنتهى الإباء والاحتساب، لقد كن شهيدات وهن على قيد الحياة، عانين الامرّين، مرارة الترمل، ومرارة العيش النكد في ظل الطاغوت، لا يتفوهن بكلام، ولا يشكين ألمهن الى الانام، انهن زوجات الشهداء.

في مدينة البصرة، في حي الجمهورية المتواضع، ذي البيوت الصغيرة المتراصة الضاوية، ينتابها من كل صوب هجوم الاوساخ، ومياه الامطار والمجاري، وتبعثر الاحجار، فتخالها مدينة اثرية، قد اكل عليها الدهر وشرب.

في ذلك الحي الذي تقبع فيه مديحة تحت نير ألمها وعذاباتها، التقيتها لاول مرة في منزلها الخاشع الحزين.

امرأة في الخمسين من العمر، قد احتوشتها الهموم، تقرأ في عينيها تعب السنين، ولوعة الترمل، ووحشة الوحدة، وتلحظ في كلامها كآبة الايام السود التي قضتها بعد ان مضى زوجها الشهيد السعيد زيدان عيدان، وتركها لشبابها المفجوع في طليعة العقد الثالث من عمرها، تعاني الشقاء يلج قلبها من كل باب، وتعصف فيها

رياحين الشهادة




رياحه الهوج التي لا ترحم.

لقد اعتقل زوجها المعلم الملتزم بتهمة هي اسمى ما يفتخر به مفتخر، واكرم ما يباهي به متباه، تهمة ترفع رأسه عاليا يلامس الجوزاء شموخاً، وتنحني له قامة الدهر اجلالا.. لقد استهدفه غيظهم ومتابعاتهم ومحاولاتهم ان ينتمي الى حزبهم، تاركاً انتماءه الى اسلامه ودفاعه عن حريم شريعته السامية، كما دافع عنها عمار، ومصعب، وبلال، وصهيب، وياسر، وسمية، والابرار من حماة الرسالة وفدائييها.

لقد حدثها بامره، وشنّف سمعها ببشارة المقاومة لسلطة البعث الملحدة المفسدة، حتى لو تقطعت الانفاس، وسُلخت الجلود، فهو لا يبايع يزيد ولا اعوانه، ولا ينتمي الى حزب الكفر، ويتوعد يده لو بايعت ووقّعت ورقة الانتماء انه سوف يقطعها ويتبرأ منها.

خرج من بيته الى مدرسته بعد ان ودعته صغيرته زينب بقطعة من الحلوى، جاءت بها مسرعة فرحة اليه لتضعها في فم والدها قائلة له: انها هديتي من معلمتي، قد ادخرتُها لك.

وضعها في فمه متفائلا محبورا بما اعطته صغيرته، وهو يحس انها بشارة الشهادة والنعيم الابدي.

داهمه الجناة من ازلام الطاغية فاقتادوه من مدرسته مختارا حيث ابى ما مهده له محبوه في المدرسة من الطريق لكي يهرب، لقد رفض ذلك، مفضلا موته على ان تقاد امرأته رهينة بين ايدي الفجار يساومونه بشرفها حتى يعود اليهم.

ذهب معهم ولم يعد، ولم يعثر له احد على خبر، لكأنه لم يولد من رحم امرأة، ولم يكن نفسا آدمية من حقها ان تتنسم انفاس الحياة، وتكون رقما فيها، ومضى شهيدا سعيدا، قد لبس ازهى ثياب العز والكرامة، وتحلى بابهى وسام صاغه المجد والخلود.

بقيت مديحة (ام محمد) مع الهموم العاتية، وشظف العيش، وافلاذها الخمس، البنات الاربع، والابن الوحيد محمد، حيث يلزمها الحب والوجدان والواجب الشرعي والقلبي ان تتحمل كل اثقالهم، ومسؤولية معاشهم، وحسن رعايتهم، وتربيتهم التربية السليمة الصحيحة التي كان يتمناها الاب الشفيق الشهيد، فظلت تكافح وتعمل ليل نهار كي تعيل براعم قلبها، وتصونهم بطهرها واخلاقها من عوادي السوء في مطبات الانحراف.

لقد صاحبت ماكنة الخياطة التي كانت لها خير ناصر ومعين، تكابد في طوق الحصار من العدو الحاقد بعد ان اصبحت في نظره زوجة المجرم المعدوم، وتعاني بين اسوار الخذلان من الصديق الخائف من غضب الحكم الجائر وعيونه المترصدة.

وانهالت عليها قذائف اللوعات، وتفجرت في طريقها ألغام الهموم، فغالبتها وصارعتها بقوة ايمانها وتوكلها حتى ارغمتها على النكوص امام احتمالها خائبة خاسئة.

لم يدع المرض طريقا لم يسلكه الى جسمها، فهي بعد ان قوّضت





السنين صرح احلامها راحت تقوض بناء جسدها، وشرع معول الهدم يفتك في هذا الهيكل الذي نقل الصخور بيديه لترميم البيت المتهاوي، وحمل الطين على راحتيه لتغطية السقف المنخور، وناء باثقال التراب مرارا عديدة لرفع مستوى أرضية البيت التي زاحمتها مياه الامطار المتسللة اليها من الزقاق بعد ارتفاعه بالتعبيد عدة مرات.

اعتلّت مديحة بفعل الغموم الحنظلية، وهدها مرض استدعى ان يُستأصل احد ثدييها، وكم حز في نفسها قول الطبيب لها: لو كان لديك مال لشراء الدواء لما قمنا باستئصاله. فعادت تداوي جراحها النازفة وعذابات نفسها بغاية التعلق ببارئها، وورعها، ووفائها للراحل الكريم، وحنينها الى لقياه في دار الخلود.....

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد، فقد داهمها داء آخر قرر على اثره الاطباء ان يزيلوا لها الرحم ولنفس السبب، اي عدم المال لشراء الدواء... وتأبى مشيئة الله الا الرحمة بهؤلاء الصغار، فتُبقي لهم احضان هذه الأم الرؤوم الحانية التي كابدت افظع المرارات من اجل راحتهم، وحفظ حرمة الشهيد في رعايتهم، وهم ينظرون اليها بكل فخر واعتزاز، ويباهون اقرانهم بهذه الام المثالية الصابرة التي ناضلت من اجل ان لا تجعل صغارها يعانون قسوة الاحساس بفقد ابيهم، او يشعرون انهم ضعفاء عاجزون منكسرون امام غيرهم، تتقاذفهم عقدة النقص النابية بسخريات الصغار من اترابهم.

لقد حفظتهم اعزاء موقرين مصانين، كأنْ لم يمسسهم سوء بفقد ابيهم وكافلهم.

ذهب معهم ولم يعد، ولم يعثر له احد على خبر، لكأنه لم يولد من رحم امرأة، ولم يكن نفسا آدمية من حقها ان تتنسم انفاس الحياة، وتكون رقما فيها، ومضى شهيدا سعيدا، قد لبس ازهى ثياب العز والكرامة، وتحلى بابهى وسام صاغه المجد والخلود.

نبذة مختصرة عن الشهيد السعيد:

١ ـ ولد الشهيد عام ١٩٤٦في قضاء الكحلاء ـ محافظة ميسان.

٢ـ حملت به امه بعد دعائهامن الله سبحانه بحرمة الامام الكاظم عليه السلام، لذلك كانت العائلة تسميه احيانا (كاظم).

٣ـ كان من مقلدي الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر وعلى خطه.

٤ـ كان اهتمامه الرسالي منصبا على توعية الجيل، ولا سيما الشباب بثقافة الاسلام وقيمه السامية.

٥ ـ تم اعتقاله في ١٩٧٩/١٢/٢٧.

٦ـ رفض مساومة الجلادين له باطلاق سراحه مقابل التوقيع على استمارة الانتماء قائلا لهم: **(انا لا ابايع يزيد.)**

٧ـ نال درجة الشهادة عام ١٩٨٣.

ارشادات تربوية

كيف تساعدين ابنك تلميذ المرحلة الابتدائية؟

ام امين

١- شجعي كل تقدم يحرزه من دون ان تعطيه بصورة آلية مكافأة مالية، اذ قد يفكر ان النجاح هو المال.

٢- نصيحة قديمة قِدم العالم: كرري له بانه يدرس من اجل نفسه، وليس من اجلك او من اجل معلمه.

٣- افهميه ان الدرس المتقن والمعرفة الواسعة يفتحان باب الاستقلالية اي الحرية.

٤- تجنبي العقوبات والعمل الاضافي عند الرسوب، وحاولي معرفة سبب الفشل.

٥- شجعيه على القيام بهواياته كالسباحة ولعب الكرة، وسجليه في نشاطات ترفيهية.

٦- اذا لاحظت قلة اهتمامه بالدروس افرضي عليه في الوقت نفسه الحد الادنى من الدرس.

٧- كلميه عن الصعوبات التي واجهتك اثناء طفولتك، وكيف تغلبت عليها، فعندئذ ستظهرين له اكثر انسانية.

٨- لا تقولي له ابدا جملا مثل: انت عديم الفائدة، ستصبح زبالا، حتى لو سمعت هذه الجمل قد قيلت لك في طفولتك فهذا خطأ فظيع.

٩- لا تترددي باعلام المدرسة اذا كان يمر بفترة اضطرابات جسدية او نفسية.

١٠- خذي بعين الاعتبار ملاحظاته وانتقاداته، ويمكن ان يعلم معلمه كل ذلك، ويبقى مع ذلك موضوعيا في التعاطي مع الولد.

١١- لا ترددي بطلب المساعدة والنصائح من المعلم اذا فشلتِ في كل الطرق التي استعملتيها لتعليمه، فالمعلم يعرف دائما الطريقة المناسبة.

١٢- لا تنتقدي ابدا معلمه امامه اذا عاقب ولدك باجحاف، وليكن ذلك النقد في اتصال خاص مع المعلم.

١٣- فاتحي المعلم، واستعلميه عن طفلك، وابقي هادئة، ولا تنفعلي اذا ما اخبرك بشئ يزعجك، فان هذه الامور سهلة ويمكن معالجتها.

الحلقة الثالثة

التبليغ رسالة الانبياء

هذه القضية هي قضية رئيسية ومركزية في عمل المُبلّغ في اوساط الامة التي يبلّغ فيها، فبدون حصوله على الجانب العلمي بالصورة المقبولة لا يمكنه ان يفعل خيرا في ضمن مسؤوليته التي يتصدى لادائها، وبدون منهل العلم الذي يفترض به ان يكتنزه في عقله وقلبه لا يستطيع ان يسقي الظِماء الذين ينتظرون منه ان يزودهم بما يرفع عطشهم الى معارف الاسلام وتعاليمه، وان هو ذهب اليهم خاوي الوفاض فسوف يخسر هو المهمة، ويخسرون هم الفرصة التي يبحثون عنها للتزود من نور الحقيقة، وقد يضطر هو لاثبات وجوده الى اشغال الناس بالامور التافهة والقضايا الجانبية مما تيسر له معرفته او سماعه، وقد يغرقهم في وادي الخرافات والاساطير والقصص الخيالية مما يصرفه عن دوره الحقيقي ووظيفته الاساسية، ويجعله وبالا على الناس، وسمّا لعقولهم وقلوبهم.

ان الامة تحتاج من المبلغ العارف الواعي البصير ان تتعلم ضرورات العقيدة، واحكام الشريعة، وفلسفة الاسلام في اهدافه وتعاليمه السامية، والمصالح الكبيرة التي يسعى الى اتحاف البشرية بها من خلال نظامه وشريعته، والسعادة التي يحملها للناس في قوانينه ومقرراته ودساتيره الاخلاقية والسلوكية، والناس بحاجة من المبلغ الرشيد الى فهم مبادئ دينهم الحق من معدنها الصافي من القرآن والسنة الصحيحة، مستدلا عليها ولو بالحد الادنى من

الاستدلال مما تيسر فهمه وتعقله.

ومن الضروري جدا للمبلغ هنا ان لايدخل الناس في معمعة الخرافات والاباطيل التي حفت بالعقائد، وعبثت بالعقول، ولا الاوهام والروايات الكاذبة والاخبار الموضوعة لاشغال الامة بامور ليست من صميم العقائد، ولا من اساسيات الدين، ولا من ضروريات المذهب، وقد كثر اللغط والقيل والقال فيها، واستغرقت اوقات بعض العلماء وكثير من المتعلمين، وانتجت ما انتجت من المشاكل والتصورات والافكار، وجرّت الى ما جرّت اليه من الانحرافات الفكرية والسلوكية، واوجدت المظاهر الشاذة في الامة من خلال العقائد والتوجهات الفاسدة.... وينبغي للمبلغ ان لا يورد الناس اودية المتاهات بما لا يصح من التشقيقات والجزئيات والامور التافهة في بعض المعتقدات، مما لم يقمٍ عليه دليل من قرآن او سنة صحيحة، تاركاً المعتقدات الثابتة وادلتها القطعية، باحثا عن رضى العوام وما تتوق اليه نفوسهم مما تربوا عليه من صغرهم، وسمعوه من هنا وهناك، وكأنه مكلف بارضائهم بأية وسيلة حتى لو كانت مخالفة لروح الدين والحقيقة الاسلامية النيرة.

ويقوم المبلغون الذين يميلون الى الجانب الخرافي في الطرح الى الاستغراق بكلام طويل عريض في مجالات قد لا يكون لها وجود في الاعتقادات، ولا دليل عليها الا اخبار واهية، وكلمات اشخاص ليسوا من اهل التحقيق والنظر، ويسرد لهؤلاء الناس القصص والحكايات التي لا يقبلها عقل ولا منطق ولا ذوق، ولا يستسيغها الا البسطاء الذين لا يحركون عقولهم فيما يسمعون، وتكون الحصيلة لهذه الامور انتاج عقول بسيطة خاوية لا زاد فيها من المعارف الحقة، ولم تستنر بنور العقائد السليمة، فهي مكبلة باغلال الجهل والخرافة والشذوذ في الافكار، مما يؤدي الى شذوذ في التصرفات والاعمال.

ان الامة تحتاج من المبلغ العارف الواعي البصير ان تتعلم ضرورات العقيدة، واحكام الشريعة، وفلسفة الاسلام في اهدافه وتعاليمه السامية، والمصالح الكبيرة التي يسعى الى اتحاف البشرية بها من خلال نظامه وشريعته، والسعادة التي يحملها للناس في قوانينه ومقرراته ودساتيره الاخلاقية والسلوكية.

اليوم الموعود

اسئلة وردود

الحلقة الاخيرة



لماذا كان التقدير الالهي بحصول اليوم الموعود؟، وان تكون دولته الشاملة العظمى هي آخر مطاف البشرية على الارض قبل يوم القيامة؟

الجواب:

أ ـ إن هذا الأمر هو من ارادة الله سبحانه ومشيئته، ولا راد لما يريد، ولا معقّب لحكمه، ولا نقاش لنا حول ما يختار، ما دمنا مؤمنين بربوبيته، وعدله، ورحمته، ولطفه، وحكمته في اختياره.

ب ـ انه جلّ شأنه تحنن منذ البدء بوعده الكريم الصادق- أن يورث عباده الاخيار أرضه:

(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ.) الانبياء ١٠٥

جـ ـ اطلق سبحانه وتعالى بشارته في كتابه المجيد للابرار والمستضعفين بالاستخلاف، والتمكين، والنصرة، والأخذ بزمام الامور في المعمورة:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا منكمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَات لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ...) النور ٥٥

(وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ.) القصص ٥.

دـ لقد قرر عز ّوجلّ ان يظهر دينه على كل الاديان والرسالات في كل ارجاء الارض بلا منازع، لتذوق به البشرية قاطبة اسعد ايامها في رحاب القسط والعدل والرحمة الغامرة، وهذا ما لم يتحقق لحد الان، فلا بد ان يتحقق في اليوم الموعود، ووعْد الله آت لا محالة:

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً.) التوبة ٣٣، **(وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.)** الصف ٨.

هـ ـ علاقة اليوم الموعود باظهار الحقيقة السامية لأهل البيت عليهم السلام، تلك الحقيقة التي تعرضت للطمس والتشويه والتعتيم على طول الخط، وابراز كرامتهم التي جحدها الناصبون- ببسط يدهم، والتمكين لدورهم وقيادتهم بواسطة خاتمهم الامام المهدي عليه السلام.

و- ان مسيرة الكمال التي لا بد ان يخطوها الكون بكل مفاصله كما هو مكتوب له في الحكمة الالهية - تقتضي ان تصل الكرة الارضية في ختام مسارها الى اعلى درجات رقيّها وتكاملها في كل الجوانب، وإنّ تطبيق شريعة الاسلام التطبيق الواقعي في كل الارض، بما يلازمه بلطف الله من البركات، والافاضات، والعطاءات الالهية- لتلازم الايمان والتقى والخير العميم في معروفه تبارك اسمه ـ سيكون هو افضل نصيب الارض من سُنّة الكمال المحتومة.

السفير الثاني للامام الحسين عليه السلام

قيس بن مسهر بن خالد الاسدي الصيداوي

زهراء حسين

كان من المحبين الناصحين لاهل البيت، وكان يعرف بالشجاعة والكرم والاخلاص لآل محمد.

وهو سفير الامام الحسين مع مسلم بن عقيل الى اهل الكوفة في المهمة التاريخية التي كُلفا بها من قبله.

سار السفيران بمهمتهما الى الكوفة لتتبع الاخبار، وتهيئة الامور قبل ورود الامام القائد اليها، وفي المسير ضل بهم الدليل **الطريق** فاضر بهم العطش والجوع، فمات الدليل من العطش، وعجز مسلم وصاحبه عن المسير في تلك الفلاة القاحلة، فكتب مسلم الى الامام الحسين يخبره بما جري لهما، ورجع قيس على ما به من الاذى الى الامام يخبره الخبر، فاعاد الامام الجواب لمسلم مع قيس يامره باتمام المسير.

وحين قدم مسلم الكوفة رأى اجتماع الناس على البيعة للحسين، فكتب كتابا الى الامام وارسله مع قيس وجماعة، فاعاد الامام الجواب الى مسلم على شكل خطاب للناس، وبعثه مع قيس، وكان ما جاء فيه: **(اما بعد: فان كتاب مسلم جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم، واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا، فسألت الله ان يحسن لنا الصنع، وان يثيبكم على ذلك احسن الاجر، وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية، فاذا قدم رسولي عليكم فانكشفوا في امركم وجدوا، فاني قادم عليكم في ايامي هذه ان شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.)**

في تلك الفترة دخل عبيد الله بن زياد الكوفة، فقام بترتيب المكائد، وبث العيون، والترصد لمن يريد المساهمة في نصرة الحسين، فانقلب الناس على اعقابهم خوفا وطمعا، والقي القبض على قيس بواسطة الحصين بن تميم قائد جيش عبيد الله بن زياد، وكان ذلك بعد مقتل مسلم، فأُخذ اسيرا الى عبيد الله، وطلب منه المجرم ان يعطيه الكتاب الذي معه، ويبين مهمته وموقعه من الامام، الا ان الهمام الصابر ابى ان يخون الامانة، او يفشي السر الذي بين يديه، فقام بتمزيق الكتاب، وقال له: لقد مزقته لئلا يطلع عليه احد. فسأله: الى من كان الكتاب؟ فاجاب: انه الى اناس لا يعرفهم. وانكر ان يكون يعرف شيئا عن مضمون الكتاب حفاظا على ارواح من وردت اسماؤهم فيه، فعذب اشد التعذيب، الا انه اصر على المقاومة، فقال له عبيد الله بن زياد: ان ابيت فاصعد المنبر وسب الكذاب بن الكذاب ـ يعني الامام، فوجد البطل قيس الفرصة التي ينتظرها ليخبر الناس بمهمته ولو كان في ذلك قطع رأسه والتمثيل به، فصعد المنبر وقال: **ايها الناس ان الحسين بن علي خير خلق الله، وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، وانا رسوله اليكم، وقد فارقته بالحاجر فاجيبوه، ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه، وصلى على الرسول واهل بيته.** فاستشاط الارعن غضبا، وامر برميه من اعلى القصر حيا.... وحين يصل خبره وما حل به على ايدي الجناة الى الامام تترقرق عيناه بالدموع ويقول: **(فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.... اللهم اجعل لنا ولهم الجنة منزلا، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك، ورغائب مذخور ثوابك.)**

الحلقة الاولى

المرأة العراقية وضعف المشاركة السياسية

الأسباب - الآثار - وآفاق المستقبل

الأستاذ نعمة العبادي

تزايدت مع بدايات القرن العشرين الدراسات التي تُعنى بقضايا المرأة، وشؤونها، ومسألة الحصول على حقوقها، وقد تواكب مع حركات التغيير وتأسيس حركات وأحزاب ومنظمات وتجمعات ذات توجه أيدلوجي معين، جدل فكري وقانوني واجتماعي، ينصب في غالبيته على قضايا الإنسان والحياة والواقع، وكانت حصة قضايا المرأة، ومساواتها مع الرجل، وإنصافها، وإشراكها في الحياة، واثر هذه الشراكة، وغيرها من الموضوعات ذات مساحة واسعة.

ظل هذا الجدل الفكري متناسبا مع التطورات السياسية والاقتصادية في كل دولة، وهكذا دخل العالم الثالث والشرق الاوسط والوطن العربي مع التغيرات السياسية والاقتصادية واقترن بها، وكانت التوجيهات السياسية تذكيه أو تلجمه، وبالرغم من إن هذا الجدل وأرضيته والخطوط التي سار عليها والأهداف التي اتبعها تحتاج المزيد من النقاش والتأمل والنقد، إلا انه بالجملة أثار القضايا الرئيسية في هذا الملف الشائك، وفتح النقاش على مصراعيه، وكان أرضية خصبة للعديد من الأطروحات التي تقدمت لحل المشاكل المتراكمة، بغض النظر عن صحة الحلول وفاعليتها وملائمتها مع المجتمع الذي طرحت فيه، فإنها في النهاية تكللت على ارض الواقع في الكثير من المنجزات المؤثرة.

تميز العراق من دون محيطه في سبق الوعي والنضوج السياسي الذي اشر وبشكل واضح إلى حركة فاعلة في مجال الفعل السياسي والحراك الثقافي، وهو أمر ليس بالغريب على بلد يمتلك إرثا حضاريا عميقا، وقد عاشت على أرضه دول متعاقبة تميزت بنضوجها وعلو شانها... فقد شهدت ارض العراق قبل غيرها تأسيس الأحزاب والجمعيات والمنتديات والوعي السياسي، وهو الأمر الذي جعلها تغلي كالمرجل بالأحداث، وفاقم من الصراعات على أرضها، فبالرغم من كون هذه الأمور هي مشاهد سلبية في أثارها ولكنها في نفس الآن تكشف عن تدافع الوعي، وعمق حركة الحوار والصراع في المجتمع العراقي، وخصوبة الأفكار فيه، الأمر الذي جعله لا يذعن بسهولة للسلطات، ولا ينساق خلف الأفكار والأيدلوجيات دون إن يتوقف عن المناقشة طويلا عندها.

وقد حظيت قضية المرأة وحقوقها خصوصا في مجال المشاركة السياسية منذ زمن قديم بنضال فكري وعملي من قبل (الرجال والنساء) على حد سواء، فقد آمن الكثير من المصلحين والمناضلين انه لا مجال للحديث عن تغيير حقيقي للمجتمع والنظام السلبي إلا مع إصلاح جذري لمشاكل المجتمع المهمة وعلى رأسها إهمال وإقصاء المرأة عن حركة التنمية، والبناء، والاستغناء عنها كمكوّن اجتماعي رئيسي، كما إن الكثير من النشاطات النسوية الفكرية والسياسية والإعلامية تراكمت عبر التاريخ العراقي المعاصر لتحقق الكثير من المنجزات بالقياس إلى غيرها من الدول، ولكنها تظل متواضعة بالقياس إلى حجم الاستحقاق الكبير الذي يفرضه هذا الملف.

قفز واقع المشاركة النسوية في الحياة السياسية

من أفراد قلائل في الخمسينات والستينات، ومن صهر المرأة في دائرة السياسة الحزبية للبعث المقبور، واجترارها عبر مؤسسة سيئة الصيت (الاتحاد العام لنساء العراق)، ومن إقصاء متعمد تزلفا إلى النزعة العشائرية فيما بعد انتفاضة عام ١٩٩١، إلى واقع أفضل يفتح الباب واسعا أمام تطور هذه المشاركة إلى الحد الطبيعي الذي يتناسب مع حجم المرأة وقدرها فيما تحقق بعد التغيير في نيسان ٢٠٠٣.

تسلط دراستنا الضوء على ضعف المشاركة السياسية للمرأة العراقية، باحثة في أسبابها وآثارها السلبية، مستشرفة آفاق المستقبل لهذه المشاركة، وفي كل ذلك تتداخل التوصيات والمعالجات مع فقرات الموضوع لتكتمل الغاية التي من اجلها قامت الدراسة. ومن اجل إن تتوضح الصورة فأنها ستقدم عرضا تاريخيا موجزا لتطور المشاركة السياسية للمرأة العراقية في تاريخ العراق الحديث، ليكون ذلك مفتاحا للفقرات القادمة التي تشكل بجملتها هيكل الدراسة.

أخيرا لا بد من الإشارة إلى إن الأفكار والحلول مهما كانت ناضجة وموضوعية وواقعية فان الإرادة الجادة والإصرار المقترن بالهمة والإيمان الراسخ بالحق هي الاشتراطات الأساسية لتغيير الواقع والوصول إلى النتائج المرجوة في هذا الملف وغيره، وعليه لا بد من إن تصير هذه الدراسة وغيرها من الدراسات أرضية علمية لمنهج تخطيط السياسات العامة في البلد، وان تكون توصياتها حاضرة فيها، وإلا ستبقى كغيرها من الدراسات النظرية على الرفوف.

تطور المشاركة السياسية للمرأة العراقية

بالرغم من أن البدايات الحقيقية لما يسمى (عصر الأنوار) أو النهضة في أوربا يرجع إلى القرن الثالث عشر الميلادي، إلا إن تكامل الحركة التغييرية جاء بشكل واضح ومؤثر في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، ومن نهايات الأخير فان التنظيرات المتعلقة بالدولة القومية، ونموذجها المعرفي، والأرضية الفكرية التي تستند إليها قد قطعت الشوط الأكبر.

في كل ذلك أخذت التغييرات الاقتصادية تنعكس على النموذج السياسي والثقافي للدولة والمجتمع، وأصبحت النظرة إلى القضايا بشكل مختلف، وهنا صار الإنسان بحاجاته وخصوصياته هو محور الحركة، حيث بدأت بشائر الإغراق بالفردية لشدة الاهتمام بالفرد كمحور أساس لحركة التغيير.

جاءت كل مظاهر التغيير وعمليات التنمية على أساس نقاشات عميقة تناولت الجوهر والمظهر في الفكر والاجتماع والاقتصاد والسياسة، وصارت النموذج الجديد من الحريات، والفهم الحديث لمكانة الإنسان، وفي خضم هذه التغييرات العاصفة كانت موضوعات حقوق المرأة، والمساواة مع الرجل، وكل ما يتصل بذلك مجالا واسعا للنقاش والبحث والمطالبة، وهكذا نشأت دعوات التجديد والتحديث لتقود حركات تفاوتت في طريق مطالبها، كان أصرخها لونا ما يسمى بحركة (النسوانية) وهي: حركة سياسية تهدف إلى غايات اجتماعية، تتمثل في حقوق المرأة واثبات ذاتها ودورها[1]. وقد كانت جذورها في القرن التاسع عشر الميلادي.

عموما مع وصول الاستعمار الحديث إلى المنطقة العربية، وما رافق ذلك من تثاقف متوازن وغير متوازن، ومع ذهاب الكثير إلى أوربا لغرض الدراسة، ومع التطورات الصناعية والاقتصادية، ووسائل الاتصالات شيئا فشيئا، سرت تلك النقاشات بصخبها إلى عالمنا العربي، وكان العراق من أول المتلقين لذلك.

لا يفوتنا إن نسجل للموضوعية والإنصاف إن مجتمعاتنا وباستقلالية وتحت ظروف مختلفة صارت إلى حركة ديناميكية من التغيير ترافقت مع جدل فكري متواضع في الكثير من قضايا الحياة والإنسان والتحديث، ولكن هذه الحركة ظلت في بعديها النظري

والواقعي ذات إيقاع خفيف لم تستطع الخروج من طوق ومحددات المنظومة القيمية التقليدية التي كانت تحكم المجتمع، أما فيما يتعلق بالوافد الغربي فانه جاء أصلا متحديا للقيم وطارحا للتحريرية كهدف أعلى يتوجه إليه، وهكذا كانت النقاشات في ظله أكثر صراحة وإثارة وحساسية وواقعية.

بدأت حركة الاهتمام بقضايا المرأة من المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية، وكان التركيز على منجزات قانونية تتعلق بالأسرة، والزواج، وأهلية المرأة في العقد، ومسائل الطلاق والنفقة، وغيرها من الموضوعات التي ترى النساء إنها مظلومة فيها، ثم تلا ذلك النقاش الأكثر جدية المتعلق بحقوق التعليم، والمساواة في الفرص، وضرورة إيجاب التعليم على المرأة كما على الرجل، وان المفتاح الأنجع للتنمية الصحيحة هو توفير فرص التعليم لكلا الجنسين، وصارت أمية النساء هي السبب الرئيسي في المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقد حققت هذه النقاشات المزيد من التقدم، حيث سجل تعليم المرأة في العراق تقدما ملحوظا، لنرى الكثير من خريجات الكليات في أكثر من قرن مضى، وهكذا بدأ جليد منع النساء من الدخول إلى المدارس يذوب في المدن والقرى شيئا فشيئا، إلا إن الواقع يؤكد وجود فجوة كبيرة بين الحاجة الحقيقية للتعليم بالنسبة للنساء وما تحقق على ارض الواقع لحد هذه اللحظة.

تزامنا مع هذا النضال كان البحث في موضوع عمل المرأة، وإمكانية خروجها من البيت، وطبيعة الإعمال التي تناسبها، وإيجاد الفرص اللائقة بها، ومسألة الأجور والمخاطر وغيرها من الأمور، أيضا محل نقاش ونضال كبير، وهكذا تقدمت فيه المرأة العراقية أشواطا كبيرة، ولكنه لا يزال ملفا يحتاج المزيد من الإصلاح.

جاء الجدل والحراك المتعلق بالمشاركة الفاعلة للمرأة في الحياة السياسية لهذا النضال الدائب، وهكذا لم تعد قضية المرأة فقط الاعتراف بإنسانيتها أو حقها في العمل، بل حقها في المشاركة السياسية، وفي صناعة القرار، وقيادة المجتمع.

مع بدايات القرن العشرين، قرن الأحداث الجسيمة في كل العالم وفي العراق زمن التحولات المهمة، حيث بدأت إرهاصات بناء الدولة العراقية والتي سبقتها الأحداث الضارية في إنهاء الاحتلال العثماني ومقارعة الاحتلال البريطاني الجديد.

في كل هذه الحلقات وبالرغم من الوضع الاجتماعي المزري للمرأة فإنها لم تتأخر في المشاركة في الصراع السياسي بمستويات مختلفة، فقد كانت في زمن المعارك تحشد الرجال، وترفع المعنويات.

رافق تأسيس الدولة العراقية الأولى نشوء الأحزاب والحركات السياسية المتعددة التي كانت تختلف في توجهاتها ما بين الوطنية، والتحررية، والديمقراطية، واليسارية، وحتى البرجوازية، وبالرغم من إن هذه الأحزاب كانت صغيرة إلا أنها تبنت قضايا المرأة، ووالت حركة النضال التحرري لها في العالم اجمع، ولكن وفق توجهات مختلفة متناسبة مع رؤيتها العقائدية.

وقد تبنت صحف هذه الأحزاب نقاشات مستفيضة تتعلق بقضايا المرأة ومشاركتها، وكان من أبرزها جريدة (الصحيفة) التي نشرت مقالات حسين الرحال وغيره ممن كتب في هذا المجال، كما نشرت صحيفة الحزب الشيوعي الرسمية جريدة الشرارة نشاطات المرأة وتابعت أخبارها.

واستمر نضال المرأة العراقية في الحياة السياسية، وهكذا كانت تحضر بأشكال وفعاليات مختلفة، وبدأت وتيرة حضورها تتصاعد شيئا فشيئا.

عند تأسيس الأحزاب ذات الطابع الديني وأبرزها حزب الدعوة الإسلامية الذي تأسس بحسب أدبياته عام ١٩٥٩ على يد الامام الشهيد

الصدر(رض) وثلة من العلماء، فان المرأة كانت ذات حضور كبير، وقد شكلت العلوية الشهيدة بنت الهدى شقيقة الصدر (قدس سرهما) الجزء الثاني في حلقة النضال الفكري والسياسي، وهكذا كانت حلقة الوصل لإيصال التعليمات والتوجيهات للمؤمنات بالفكر الإسلامي عموما، كما أنها وثلة من طالباتها مارسن دورا مهما في البناء الفكري والثقافي والسياسي للمرأة العراقية، وقد ختمت بنت الهدى حياتها بالاستشهاد كمعارضة سياسية لأسوء صور الدكتاتورية، وهي أعلى رتبة العطاء، ولم تكن المسألة متوقفة عندها، بل امتلأ سجل الدولة المفترسة بقيادة البعث ومنذ وصوله إلى السلطة ١٩٦٣ والى مغادرتها في نيسان ٢٠٠٣ بأبشع صور التعذيب والتنكيل للمرأة ولا سيما المسلمة الواعية، وقد كانت السجون تغص بالنساء، اضافة إلى الإعدامات والمقابر الجماعية.

أراد البعث وقيادته إن يدجن الجمهور العراقي بكل أطيافه على مبادئه ورؤيته، ولم يكن يسمح لأي متنفس آخر، مما دفعه إلى استخدام أبشع الوان العنف والقسوة تجاه الجميع، طبعا نالت المرأة سهمها الوافر من ذلك، لكن لم تخفت جذوة النضال والمواجهة، وهكذا سجلت المرأة العراقية وعبر التنظيمات المختلفة حضورها الواعي، وتسابقها إلى نيل درجات العلم والمعرفة التي كانت أفضل سبل المواجهة.

لم يشأ البعث إن يترك النساء ـ هذا الجمهور الكبير ـ دون إن يربطهن بعجلته قسراً، فقد شرع إلى تأسيس مؤسسة نسوية عام ١٩٧٢ هي الاتحاد العام لنساء العراق، وبالرغم من كل المؤاخذات والسمعة السيئة لهذه المؤسسة ودورها المشين في حياة العراقيين جميعا، لكن العراقيات استطعن استغلال بعض المكاسب في قضايا التعليم والعمل، وكانت العراقية متقدمة ثقافيا على جيرانها في الخليج والكثير من الدول العربية.

جاءت الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٩ ككارثة إنسانية شاملة على رؤوس العراقيين نساء ورجالا، وهكذا كانت العراقية تتوزع بين هموم عدة أهونها صعب، وهي العمل مكان الرجل المنخرط بالقتال في الجبهة، ورعاية الأولاد والأسرة، وتحمل القلق والمعاناة والحزن، خصوصا وان الحرب خلفت ملايين الأرامل والعازبات والمعوقات، وتركت الأرض بلاقع، ومع كل هذا كانت المرأة العراقية ناشطة في دورها السياسي، خصوصا وان الكثير من المناضلات اخترن المهجر بعد احتدام الظروف في الداخل.

لم يفق العراق من كابوس حرب الثمانينات حتى دخل حرب الكويت في آب ١٩٩٠، وبعدها دوامة الحصار التي كانت من أعتى الفترات في حياة العراقيين جميعا، وخصوصا النساء، وفي كل هذه الأدوار شاركت العراقية في انتفاضة عام ١٩٩١ وما بعدها، وكانت السند والعون لأهلها، وتحملت من الرزايا ما لم تتحمله امرأة في الأرض، ومع كل هذا كانت تتسابق إلى الجامعات وتحصيل المراتب العلمية العالية، مع ارتفاع وعيها السياسي ونشاطها الثقافي.

قبل إن نتحول إلى الصفحة المهمة من تاريخ نضال المرأة العراقية لا بد من الإشارة إلى إن المرأة في كردستان العراق رافقت عملية النضال خطوة بخطوة، وكان حضورها فاعلا في التنظيمات الحزبية والحركة النضالية، وان كانت الأسعد حظا من بقية العراقيات، حيث ساهمت ظروف ما بعد ١٩٩١ في الحصول على المزيد من حقوقها، ودخلت إلى قبة البرلمان والوزارة قبل غيرها من العراقيات.

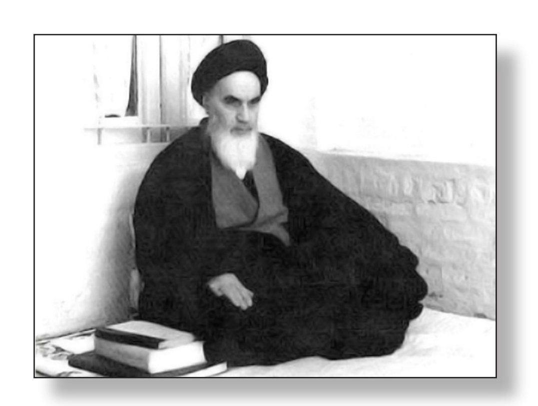
للحديث صلة

---

(١) يمنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، مجلة عالم الفكر، عدد٢، المجلد ٣٤ اكتوبر/ ديسمبر٢٠٠٥.

قالوا في المرأة

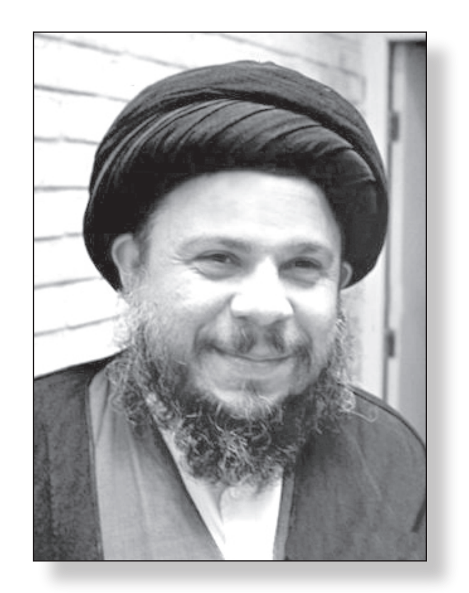
اعداد: سمية الجابري



الامام روح الله الخميني:

(انهم تصوروا ان الاسلام جاء من اجل ان تجلس المرأة في بيتها فقط، لماذا نعارض دراسة المرأة؟ لماذا نعارض عمل المرأة؟ لماذا نعارض قيام المرأة بوظائف حكومية؟ لماذا نعارض سفر المرأة؟ فالمرأة حرة في جميع هذه الامور مثل الرجل، والمرأة لا تختلف عن الرجل ابدا، نعم يجب ان تكون المرأة محجبة في الاسلام.....اننا لا نسمح والاسلام لا يريد ان تكون المرأة شيئا او دمية بأيدينا.

فالمرأة والرجل حران في الذهاب الى الجامعة، وحران في التصويت والحصول على الاصوات، والشيئ الذي يعارضه الاسلام هو ان تكون المرأة لعبة بيد الرجل.)



الشهيد السيد محمد باقر الصدر:

(انتن من سوف يعرف العالم عن طريقكن ان العلم يجب ان يكون الى جانب الايمان، وانه ليس من العلم في شيئ السفور، وليس من الثقافة في شيئ الاختلاط والتحلل، وان المرأة يمكن ان تصل الى اعلى مدارج الكمال والتقى والرقي في كل الميادين، من دون ان تتنازل عن قيمة من قيمها الاسلامية، وعن شيئ من تراثها، ومن رسالة ربها.)

الشهيد السيد محمد الصدر:

(هذه الحريات غير مكفولة لا للرجل ولا للمرأة، لا في الدول الرأسمالية، ولا في الدول الراديكالية، او قل: لا في الدول الغنية، ولا في الدول الفقيرة، واذا كانت غير مكفولة للرجل، فهي بالنسبة للمرأة اسوء وارداً، لانها كانت ولا زالت الجانب الاضعف بطبيعة الحال في العالم كله، فان اولئك الذين ينادون بالمساواة بين الجنسين في دولهم لم يكفلوا ذلك عمليا للمرأة، فضلا عن غيرهم من الدول، ولا زالت نسبة النساء عندهم كمذيعات، او صحفيات، او مدراء عامين، او وزراء، او ملكات، او رئيسات جمهورية، لا زالت هي النسبة الاقل في كل العالم، ولم تحصل المساواة بكل تأكيد بين الرجل والمرأة ما دام العالم مليئا بالظلم والفساد، ولم يمتلئ قسطا وعدلا، بل الامر عندهم يمكن ان يتعدى ذلك – اي عدم المساواة بين الرجل والمرأة- حتى في الاعمال البسيطة كالموظفات، والعاملات في الشركات، والرياضيات، والمعلمات، وغير ذلك كثير، فانه لا زالت نسبتهن اقل، وان كان المستوى الاول اوضح من هذه الجهة.)



الشهيد مرتضى المطهري:

(ان بلادنا محتاجة الى نهضة نسائية.. نهضة اسلامية بيضاء، لا نهضة سوداء على الطريقة الاوربية، نهضة لا تتدخل فيها الايدي الدنسة لعبّاد الشهوات، نهضة تنبع من التعاليم السامية، ولا تسخّر القوانين الاسلامية للاهواء والرغبات، نهضة تقوم اولا بالدراسة المنطقية والمعمقة التي تهدف الى معرفة مدى تطبيق التعاليم الاسلامية في المجتمعات التي تطلق

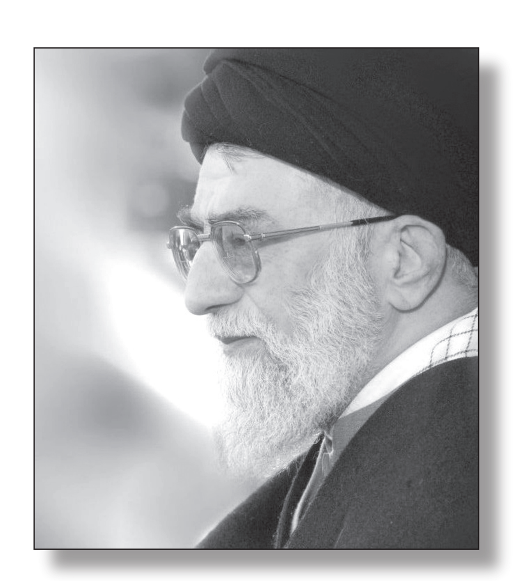


على نفسها اسم الاسلام.

وسوف تجد المرأة ان باستطاعتها القيام بنهضة حديثة ـ مستقلة ومنطقية ـ تنبع من فلسفتها المستقلة التي ظهرت قبل اربعة عشر قرنا، من غير ان تمد يد الضراعة الى عالم الغرب.)

السيد علي الخامنئي:

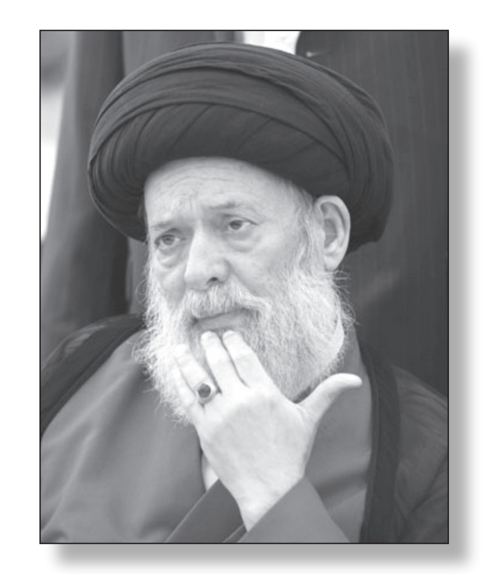
(ان المنزلة الرفيعة التي وصلت اليها



نساء صدر الاسلام لا تخص ذلك الزمان فقط، بل ان المرأة وتحت ظل اي حكومة وفي اي اسرة كانت تستطيع ان تصل الى هذه العظمة والمقام الرفيع، وذلك اذا كانت تربيتها صحيحة وصائبة، فزماننا حافل بنساء عظيمات حققن خطوات جبارة في مسيرة التاريخ البشري، فهذه الشهيدة الفاضلة بنت الهدى (رض) اخت الشهيد الصدر(رض) استطاعت ان تترك اثرا عظيما في تاريخنا المعاصر، وفي ظل حكومة ظالمة وطاغية، واستطاعت ان تؤدي دورا في مسيرة الحركة الاسلامية، فهي لا تقل عن الرجال شجاعة وكرامة، حيث استطاعت ان تصل الى اعلى درجات الكمال، ونالت الشهادة التي لا ينالها الا ذو حظ عظيم، فحركتها هذه لا تختلف عن حركات الرجال ونهضاتهم، لانها حركة تكاملية تكشف عن عظمة الشخصية وجوهرها القيّم، فهكذا يجب ان تكون نساؤنا.)

السيد محمد حسين فضل الله:

(نحن نعرف ان اعتبار المرأة المؤمنة القوية قدوة ومثلا حيا للرجال والنساء من المؤمنين والمؤمنات يدل دلالة واضحة على ان القرآن يعترف للمرأة بقدرتها على ان تكون الانسان القوي الذي يستعلي على كل مواقع السقوط، ويتمرد على كل نوازع الضعف، الامر الذي يدل على ان المرأة في نموذجها الامثل، يمكن ان تكون المثال للرجل، كما هي المثال للمرأة من موقع الانسانية المشتركة التي تستطيع ان تندفع في عطائها الانساني والاخلاقي في الموقف، بالمستوى الذي تلغى فيه فوارق الجنس امام وحدة العقل والارادة والحركة



والمواقف.)

السيد المغيّب موسى الصدر:

(اعترف وفي نفسي اسى بأن وضع المرأة في بدء الاسلام كان افضل بكثير مما هو عليه الآن.

والحل هو في الانطلاق الى الاصول والرجوع الى الاسلام الصحيح، لا ما كما يعيشه اكثر المسلمين، الاسلام في نصوصه وامكانية الاجتهاد فيه، اذ ان ديننا لم يكن يوما دينا متحجرا.) لا اعتقد ان الحضارة الحديثة امنتْ الحرية الصحيحة للمرأة حيث انها اي الحضارة اعلنت عن تحرير

المرأة لكنها قيدتها عمليا بمختلف وسائل الاعلام والتجارة والازياء والحفلات، قيدتها بجميع الوسائل وركزت على الجانب الانثوي فيها، وهذا يؤدي الى تقصير عمر المرأة، و تقليل فرصها وازدياد قيودها وشؤونها، وفي الحقيقة لو حاولنا تحرير المرأة تحريرا حقيقيا فاننا نجد في التعاليم الدينية ما يؤمّن ذلك لها، فالدين لا يمنع اطلاقا من ممارسة المرأة لمختلف النشاطات الاجتماعية، وان كان يفضل لها ولا يفرض عليها النشاط الاسروي في البيت.)



العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي:

(ان الاسلام ساوى بينها وبين الرجل من حيث تدبير شؤون الحياة بالارادة والعمل، فانهما متساويان من حيث تعلق الارادة بما تحتاج اليه البنية الانسانية من لوازم البقاء، وقد قال تعالى: (بعضكم من بعض)، فلها ان تستقل بالارادة، ولها ان تستقل بالعمل، وتمتلك نتاجها كما الرجل من غير فرق: (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت.)

فهما سواء فيما يراه الاسلام، ويحقه القرآن، والله يحق الحق بكلماته.

وهي تشارك الرجل في جميع الاحكام العبادية والحقوق الاجتماعية، فلها ان تستقل فيما يستقل به الرجل من غير فرق في ارث، ولا كسب، ولا معاملة، ولا تعليم وتعلم، ولا اقتناء حق، ولا دفاع عن حق، وغير ذلك، الا في موارد تقتضي طباعها ذلك.)



الشهيدة بنت الهدى:

(قد يكون اهم ما يميز الاسلام في موقفه من المرأة عن غيره من المبادئ والنظم التي عاشت قبله واستجدّت بعده هو نظرته الانسانية الى المرأة والرجل على السواء في كل تشريعاته، ومفاهيمه، ونظرته للمرأة بما هي انثى الى صف نظرته للرجل بما هو ذكر.

فالاسلام حين ينظر الى الرجل بوصفه انسانا وينظمه ويوجهه، ينظر الى المرأة باعتبارها انسانا ايضا، ويساويها على الصعيد الانساني في كل تنظيماته وتوجيهاته، لانهما سواء في كرامة الانسانية وحاجاتها ومتطلباتها.

واما حين ينظر الاسلام الى المرأة بما هي انثى، وينظم انوثتها، ويوجهها، ينظر في مقابل ذلك الى الرجل باعتباره ذكرا، ويفرض على كل منهما من الواجبات، ويعطي لكل منهما من الحقوق ما يتفق مع طبيعته، وفقا لمبدأ تقسيم العمل بين افراد المجتمع، وتنشأ عن ذلك الفروق بين احكام المرأة واحكام الرجل.)

اوجه الشبه بين الامام الحسن(ع) وجده المصطفى(ص)

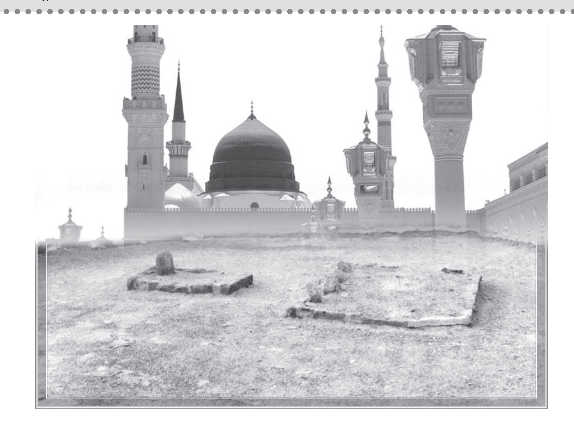
فضيلة اللامي

١ـ المشابهة في الدم، بل ان دم الحسن هو من دم الرسول، لانه ولد من رحم الزهراء التي هي نبعة الصلب النبوي الشريف، وقد روي عن الرسول(ص) قوله: **(كل بني انثى ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة، فانا وليهم، وانا عصبتهم، وانا ابوهم.)**

٢ـ المشابهة في المنهج والعقيدة وطبيعة الالتزام، فعقيدة الامام الحسن هي عقيدة جده، وهو عليها في مستوى المتابعة والتقيد الى حد العصمة، فالحسن معصوم كجده في تطبيقه للشريعة، والعمل باحكامها، وابلاغها، بلا ادنى درجة من درجات التخلف او عدم الانصياع.

٣- دور الريادة للامة على خط الاسلام، فان الامام الحسن بتعيين الرسول حسب امر ربه هو عضو في تشكيل العترة الطاهرة التي تركها النبي من بعده احد الثقلين المستخلفين من قبله لقيادة الامة وهدايتها: **(اني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي اهل بيتي.)**

٤ـ المعاناة والمكابدة من اجل الرسالة، وخوض المعارك في ميدان الصراع دفاعا عنها ضد اعدائها، فكما خاض النبي الحروب من اجلها كان حفيده الامام الحسن يخوضها مع ابيه الامام علي في الجمل وصفين والنهروان، ضد الناكثين (اصحاب الجمل)، والقاسطين (اهل الشام)، والمارقين (الخوارج).



٥ ـ الابتلاء بشر الشجرة الملعونة في القرآن (شجرة بني امية)، حيث ان الرسول كابد الاذى واللوعة من عناد الشرك الذي كان يقوده ابو سفيان، وقد ذاق كأس الحنظل من مكائد هذا الخط وجرائمه التي كان انكاها في معركة احد التي خسر فيها النبي عمه بطل الاسلام حمزة مع صفوة المجاهدين، واعتصر قلبه مشهد التمثيل بجسد عمه بابشع صورة. وقد كابد الامام الحسن المعاناة الفظيعة مع هذه الشجرة بواسطة ابن قائد الشرك(معاوية) الذي خرج على امام زمانه وخليفة المسلمين الامام علي عليه السلام، لينتقم لراية باطله المندحرة من جندي الرسالة، وقائد الانتصارات الاسلامية، ومحطم رؤوس الشرك في كل مواقع صراع الرسول والرسالة ضد اتباع الوثنية، وظل يكيد للامام حتى استشهد على يد الخوارج، فبقي الامام الحسن لمسؤولية القيادة وجها لوجه امام معاوية الذي يحمل لواء ابيه وعزمه القاطع على تحقيق آماله في القضاء على ما يسميه هو

وابوه (مُلك محمد).

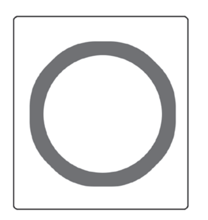
٦ـ **مواجهة محنة الاضطرار الى الصلح مع الباطل،** وتوقيع وثيقة المسالمة مع العدو اللئيم، وما فيها من تنازل فرضته الظروف القاسية، فرسول الله تجرع مرارة الصلح في الحديبية مع الشرك الذي كان يتزعمه ابو سفيان، وتنازل مجبرا حتى عن ان يكتب في الوثيقة اسمه الشريف مقرونا بلقب (رسول الله) حيث اتهمه احد اصحابه بانه قد اعطى الدنية من نفسه واذل المسلمين، ورفض بعض اصحابه ان يستجيبوا له بالتحلل من احرامهم، وذبح هديهم، والعودة الى المدينة حسب احد بنود الوثيقة، وقد كابد الحسن مثلما كابد جده في قضية صلحه مع معاوية، وتوقيعه على وثيقة المسالمة معه، وتنارله عن الخلافة له، حيث اتهمه بعض انصاره باعطاء الدنية، واذلال المسلمين، والرضا بالصلح مع اعداء الاسلام المستترين بثوب النفاق.

٧ــ **حالة المشاكلة والشبه من الناحية الجسدية،** فقد كان الامام الحسن حسب روايات المسلمين في صحاحهم يشبه جده الرسول في السمت والهيئة وملامح الوجه، وقد كان المسلمون يرون فيه صورة جسدية مستنسخة من رسول الله، قال الغزالي: ان النبي قال للحسن: **(اشبهتَ خَلقي وخُلقي.)**، وقال مالك بن انس: **(لم يكن احد اشبه برسول الله منه.)**

٨ ـ **حالة المشابهة في قضية الاعداد لقتال اهل الشام،** فقد كان الرسول صلى الله عليه واله وسلم مهتما بانفاذ جيش اسامة الى الشام لتأديب الروم والاخذ بثأر شهداء الاسلام في معركة مؤتة، ولكن رغبته لم تتحقق بسبب الدسائس والتخذيل والعناد، فلم يتحرك الجيش نحو الهدف، وهذه القضية ماثلتها محنة الامام الحسن في عزمه على انفاذ حملة ابيه التي كان يعد لها قبل شهادته حينما عسكر بجيشه في النخيلة للتوجه الى الشام بهدف قمع القاسطين بقيادة معاوية، ولكن الالاعيب والدسائس والخيانات حالت دون ما اراده الامام الحسن.

٩ ـ **تعرضه للتهم والقاء الشبهات بالميل الى النساء** كما تعرض جده لذلك، فقد اتهم الامام بانه ميال الى النساء، وقد تزوج منهن الكثير، مما لا صحة له اطلاقا، وقد اتهم الرسول من قبله بهذه التهمة، مع ان زواجات النبي معروفة، ودوافعها السياسية والانسانية والرسالية واضحة(راجع مجلة الرياحين ـ العدد (٣٢ـ٣٣))

١٠ ـ **حالة المشابهة في الموت على اثر السم المدسوس،** حيث ان الامام الحسن قد قضى شهيدا بالسم الذي وضعته له زوجته جعدة بنت الاشعث في طعامه باغواء معاوية، وهذا الامر كابده الرسول ايضا، حيث تعرض للتسميم بواسطة طعام اكله في خيبر من يهودية خيبرية تظاهرت بالاسلام، ودست له السم في ذلك الطعام، وقد روي عنه(ص) وهو ينازع الموت على اثر هذا السم قوله: **(ما زلت أجد ألم الطعام الذي إكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم.)**



ضوابط النقل في السيرة الحسينية

ان ما وصلنا من احداث واقعة الطف هو النزر اليسير، وما خفي عنا منها هو الشيئ الكثير، لا يعني ذلك بالضرورة ان نشرع الابواب على مصراعيها فنروي كل ما وصلنا من صحيح او سقيم بدون مراعاة ضابط او مقياس في ذلك.

وأن تكون فجائع القوم التي اقترفتها ايديهم الاثمة في كربلاء تنأى بهم بعيدا عن مقام الانسانية، فلا يعني ذلك ان نسترسل في خيالاتنا لننسخ من خيوطها صور المأساة كما لو كانت حقيقية واقعة لا محالة.

وأن يكون اثبات الحدث التاريخي عن طريق الاكتفاء بالحديث الصحيح امرا متعذرا وغير ممكن، فلا يعني ذلك ان نأخذ بكل ما يروى بلا تدبر فيه او تمحيص.

وان يكون الامام الحسين مع مقامه الرفيع لا تعدو عقولنا القاصرة شطآنه فلا يعني هذا ان ننسب اليه ما ينبو عن السماع، وتستغربه العقول بدون اثارة من علم او امارة عليه.

فلا بد من تحري الحقيقة في كل ذلك لا سيما ان السيرة الحسينية تحكي سيرة المعصوم، وسيرة المعصوم تختلف عن سيرة غيره، باعتبار ان كل حركة وكل قول وكل فعل وكل موقف او اي شيئ يصدر من المعصوم لا بد ان نستفيد منه توجيها كان، او حكمة، او موقفا سياسيا، او تكليفا شرعيا.. ومعنى كونه معصوما ان كل ما يصدر عنه، وكل حركة وسكون وسكوت سيكون حجة ودليلا ودلالة الهية، وهذا يعني انه لا بد من التنقيب في سيرته والتدقيق فيها بما يتناسب وحقها من الاهتمام والاحتياط والدقة الكافية.

وللتحقيق في نصوص السيرة الحسينية المباركة لا بد من ملاحظة امور:

وسائل الاثبات

ينبغي ان نتبع في طريقة دراسة النصوص الطرق العقلائية التي نصل اليها بتحكيم الوجدان ودقة الملاحظة وحسن الادراك، فاذا عرف عن انسان انه يكذب في خبره او ان هناك مصلحة في الكذب لانسان ما، فلا بد في هذه الحالة من ان نتوقف، فلا نبادر الى تصديق ما يخبرنا به لانه صار متهما.

والسند الصحيح ليس هو الوسيلة الوحيدة لاثبات صحة النص بل هناك اسباب اخرى كثيرة منها:

التواتر:

ان تواتر الخبر يجعلنا نقطع بصدوره حتى ولو لم يتوفر له سند صحيح.

الاقرار:

كما لو اقر انسان على نفسه بجنحة، فان اعتراف الانسان على نفسه او على من له مصلحة في ان يكتم ما صدر منه، يمثل امارة قوية على صحة ما صدر منه حتى ولو كان فاسقا.

قرينة الصدق:

وهي فيما لو احتف الخبر بقرينة تؤكد صحته، كما لو كان المخبر معروفا بصدقه وورعه، وكان خبره قريب الحصول ونحو ذلك، ووجود الرواية في الكتب المعتبرة مع العلم بان غالب الاسانيد في كتب التاريخ قد حذفت، فيكفي ان يوجد الخبر في الكتب المعتبرة لقدماء العامة والخاصة في القرن الثاني

مثلا حتى يصح ان يعتمد عليه، وان لم يكن له سند. بل ان وجود الرواية في الكتب المعتبرة يعتبر من القرائن التي قد تفيد الصدق حينئذ.

والنتيجة فان الطرق لاثبات الحدث لا تنحصر بما روي بسند صحيح او موثق او حسن وفق المعايير الرجالية المتشددة، كما ان هناك فرقا بين الاخبار الضعيفة والاخبار الموهونة، فلا يمكن في مجال التاريخ حصر وسيلة الاثبات بالخبر الصحيح من ناحية السند.

المضمون والاتساق الداخلي وتوخي الدقة في النقل.

وليس كل ما في الكتب المعتبرة صحيحا بالضرورة، بل قد تقع على تضارب وتناقض في بعض اخبارها، ففي كتاب تجارب الامم لابن مسكويه من اعلام القرن الخامس يقول: ان هاني بن عروة كان يأخذ البيعة من اهل الكوفة لولاية العهد ليزيد، وقد رد السيد بحر العلوم عليه وكذبه في كتاب الرجال.

كما ان قصة أُرينب في كتاب الامامة والسياسة لا يمكن تصديقها لانها مبنية على اشخاص لم يكونوا موجودين انذاك.

كما ان قصة ولدَي مسلم وولدَي ابن جعفر الطيار اوردها الصدوق في آماليه قبل الخوارزمي في مقتله، والشيخ عباس القمي في كتاب نَفَس المهموم يستبعد القصة غاية الاستبعاد، فهذه الكتب والاخبار المعتبرة تحتاج الى تحقيق، ولا يمكن اخذ كل شيئ مذكور حتى في الكتب المعتبرة اخذ المسلمات، اذ فيها ما يلزم منه التناقض، وفيها ما يجب معالجته، وفيها ما هو بعيد عن واقع النهضة الحسينية بحيث يجب الاحتياط فيه. وفيها ما هو كذب صريح، وفيها التلاعب بالالفاظ على ايدي بني امية مما يحملنا على الحذر تجاهها، وعليه يجب معرفة الاجواء العامة للخبر لكي يصح الاعتماد عليه.

والقاعدة في التاريخ هي انه اذا كان السياق العام للخبر ليس مقطوعا بكذبه فليس محالا وقوعه ولا يجوز رده، ولكن ليس كل خبر يمكن اخذه لمجرد وجوده في هذا الكتاب او ذاك. ومن ذلك كله يتبين ضرورة النقل من الكتب المعتبرة او الموثوقة حتى يخرج القارئ عن عهدة ما ينقل.

النزاهة والتجرد والموضوعية:

هناك منهج خطير يحاول البعض ان يتشبث به، ويتعامل مع النصوص على اساسه، وقد يظهر بعض ملامح هذا المنهج في كتاب(المفصّل في تاريخ العرب قبل الاسلام) لمؤلفه (جواد علي)، وتتبع خطورة هذا المنهج من انه يعتمد اسلوب استنساب الروايات، ويظهر هذا الاسلوب في كتابات (فلهوزن) التاريخية، وفي كتاب (ادم ميتز) عن الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، واحمد امين، وطه حسين، والعقاد، وعامة الكتّاب المعاصرين، فانهم يعتمدون على تناسب الاحداث، وينتقون وفقا للرؤية التي يرسمونها لانفسهم، فيختارون من النصوص ما يدخل في نطاق رؤيتهم وتوجهاتهم تلك، ثم يربطون القضايا ببعضها البعض من خلالها.

اذا قُرئت السيرة الحسينية بهذه الطريقة فسيكون هذا عملا خطيرا، وسيهيئ الفرصة لاصحاب الاهواء للطعن بالامام الحسين، وبحكمته، وسياسته، وعلمه، وتدبيره، وليغيروا من ثمّ كل الحقائق، وتصبح الفضائل رذائل، والرذائل فضائل في اقدس ثورة، وعند ذلك سوف نترحم على صاحب العواصم من القواصم والغزالي اللذين ارتكبا جريمة تبرئة يزيد من دم الحسين.

جمعية المعارف الاسلامية

اينشتاين والحوزة العلمية

اعداد و ترجمة: فرقان النوري

قام **(البرت انشتاين)** وهو العالم الفيزيائي المشهور وصاحب النظرية النسبية المعروفة بارسال رسالة الى السيد حسين البروجردي زعيم الحوزة العلمية في قم ومرجع الشيعة في عصره وذلك بتاريخ ١٩٥٤ تحت عنوان **(DIE ERKLA»RUNG – VON: ALBERT EINSTEIN)**

وكانت بصيغة بيان كتبه بالالمانية في امريكا، وقد حاول فيه ان يتحدث باختصار عن نظريته النسبية، وحاول تطبيق بعض الايات القرآنية وكلام نهج البلاغة والروايات الواردة عن اهل البيت عليها خصوصا حول نسبية الزمان، وذكر انه لم يجد في اي دين كلمات ودلالات تشير الى النظرية النسبية مثلما وجد في دين الاسلام وفي مذهب التشيع على الخصوص، وقد بهرته رواية واردة في بحار الانوار حول العروج الجسماني للرسول، وكونه (ص) لما هم بالعروج اصاب ثوبه اناء ماء كان الى جنبه فانكفأ واخذ الماء يسيل منه، وعندما عاد النبي من معراجه بعد كل ما خاضه من تجربة طويلة باهرة في رحلة المعراج وجد ذلك الاناء لا يزال على وضعه والماء يسيل منه، وقد اعتبر انشتاين هذا الحديث من اروع الاحاديث الاسلامية انطباقا على نظريته النسبية، وقام بشرح فيزيائي مفصل لذلك الانطباق، مبينا بشرح علمي واف حقيقة نسبية الزمان، وما تشير اليه هذه الحادثة المذكورة في الرواية من صدق هذه الحقيقة، وقد قام اينشتاين في رسالته باثبات المعاد الجسماني بدليل علمي فيزيائي، موضحا ان معادلة المعاد الجسماني ينطبق عليها القانون الثالث من قوانين نظرية نيوتن وهو الفعل ورد الفعل، مؤكدا ان المعادلة الرياضية للمعاد الجسدي هي على عكس معادلة نسبية المادة والطاقة

$(M = E: C^2 << E = M.C^2)$.

ويعني ان اجسامنا اذا تحولت بعد الموت طاقة ستعود بنفسها بعد ذلك الى المادة التي تكونت منها، وترجع الى الحياة من جديد.

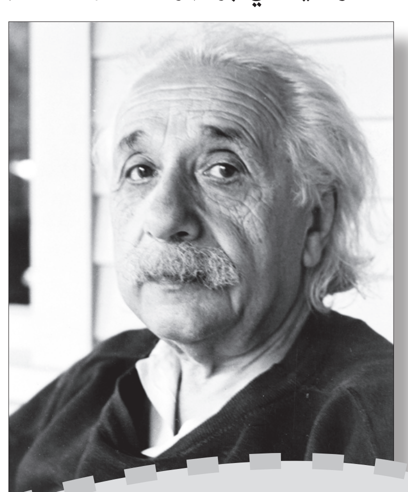
وقد اكد اينشتاين في رسالته للبروجردي

على قضية عدم استطاعة تدخل العقل في مقاصد الدين والشريعة والمغازي البعيدة للوحي، في اشارة مقصودة او غير مقصودة الى تأكيد اهل البيت على رفض تعليل الشريعة والقياس بقولهم: **(ان دين الله لا يصاب بالعقول)**. وقام ببيان المعادلة الرياضية التي توضح الجانب النظري للعقل البشري، محاولا من خلال ذلك تقريب نظريته النسبية الى الاذهان.

توضيحات:

١ـ البرت اينشتاين: عالم فيزيائي امريكي من اصل الماني، ولد في سنة ١٨٧٩م، وتوفي في امريكا سنة ١٩٥٥، وضع قانون النسبية العامة ثم الخاصة في عام ١٩١٦م، حصل على جائزة نوبل في الفيزياء سنة ١٩٢١م.

٢ـ السيد البروجردي: فقيه اسلامي كبير ولد في مدينة بروجرد في ايران في سنة ١٢٩٢هـ، وتوفي في قم سنة ١٣٨٠هـ، درس علومه الحوزوية في بروجرد واصفهان والنجف،





صار مرجع الشيعة في عصره.. يعتبر المؤسس الثاني للحوزة العلميه في قم.

٣ـ يؤكد اينشتاين في رسالته أن دين الاسلام اكمل الاديان السماوية واقربها الى العقلانية خصوصا بعد ان وجد في القرآن ونهج البلاغة والاحاديث الشريفة ما يؤيد نظريته النسبية، حيث ذكر في رسالته انه لم يجد في اي دين غير الاسلام كلمات او اشارات عميقة تتحدث عن النظرية النسبية بدقة متناهية.

٤ـ عندما وقعت الرسالة بيد الحكومة قامت لجنة خاصة بترجمتها من الالمانية.

٥ـ كان اينشتيان يطلق عبارات التجليل على السيد البروجردي مثل تكرار قوله له: **(ايها البروجردي الكبير!)**

٦ـ اطلع اينشتاين على كتاب بحار الانوار مترجما الى الانجليزية، وقد تم شرحه والتعليق عليه تحت اشراف وتوجيه السيد البروجردي.

فتاوى الشيطان

فاطمة الساعدي

١ـ ما هو موقف الانسان المسلم وخصوصا المرأة من الشؤون السياسية؟

فتوى الدين: يجب على المسلم ـ رجلا كان او امرأة ـ ان يكون على اطلاع بما يجري من الامور السياسية، ليكون له الموقف المناسب في انتخاب ممثليه وقياداته، وفي التأييد لما يصدر منهم ان كان صالحا، والعكس عندما يكون العكس، حسب المبدأ الاسلامي المعروف **(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)**، وحسب مبدأ (الاسلام والسياسة امران لا ينفصلان)، وقد كان الناس في صدر الاسلام يتدخلون مع القيادة الاسلامية في الامور السياسية، وان المرأة تدخلت فيها مع الرسول ايضا، وفي الصراعات العسكرية التي خاضها ضد اعداء الرسالة، بل ان المرأة (كالزهراء وزينب والولائيات) خاضت غمار السياسة والثورة في ذروة المواجهة، وقامت بتحريك الشارع والرأي العام لصالح هدفها السديد، ووقفت امام الحاكم مباشرة وبكل جرأة لتحاسبه على افعاله، ووجدت المرأة من حقها ان تناقش رمز السلطة امام الملأ في خطأ ارتكبه ليضطر الى الاعتراف بخطئه، وتقوم اخرى بالحديث مع الخليفة حول والٍ فاسد من ولاته مطالبة بتغييره بالادلة المقنعة، فَيستجيب لها.... واذا لم يتدخل الناس في الامور السياسية تحملوا اوزار المنكرات التي يفعلها السياسيون، والمقررات والقوانين المنحرفة التي يسنونها. وانّ تدخل الناس اليوم في السياسة امر حساس، وفيه دعم لموقف المرجعية الرشيدة التي ارادت تدخلهم في هذه القضية المصيرية وبالخصوص الاتفاقية الامنية التي سيواجه الامة امتحان الموقف منها في تموز المقبل.

فتوى الشيطان: ان السياسة لا اصل لها ولا خير فيها، وهي كلها شر في شر، وان فصل الدين عن السياسة امر منطقي، لان الدين امر مقدس، والسياسة شيئ نجس، ولا صلة بين الاثنين، ومن قديم قال حكماء المسيحية: **(دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله.)** وما دام لا يوجد انسان معصوم يطبق الشريعة فان كل تطبيق غيره باطل وفاشل، وان كل راية سياسية ترتفع باسم الاسلام هي راية ضلال. وان على الانسان المسلم ان يبعد نفسه عن السياسة ليسلم من شرورها، وآثامها، وتبعات التأييد او الرفض للمشاريع والقوانين التي تسنها لانها مقرونة بالكذب والخداع، وعلى المسلم ان يلتزم عبادته ومسجده، وينجو من عالم السياسة ليأتي آمنا يوم القيامة. واما الاتفاقية الامنية فانها قضية عابرة كسحابة صيف، ولا فائدة في تدخل الناس في اعطاء الرأى حولها سلبا او ايجابا.

٢ـ ما هي وظيفة المسلم ازاء النظر الى محاسن الاجنبيات، وعوراتهن، والافلام الخليعة، والصور الماجنة والمبتذلة؟

فتوى الدين: ان المسلم مطالب بحفظِ حواسه من المنكرات بأن يمنع يده من التجاوز، وأُذنه من سماع الباطل، سواء كان موسيقى ام غناء ام غيبة ام نميمة، ويصون لسانه عن قول الزور وأي شكل من اشكال الكلام الحرام، ويصد عينه عن النظر الى ما حرم الله عليه، كالنظر الى عورات ومحاسن النساء التي لا تحل له برغبة وتلذذ، ومشاهدة الافلام والصور الساقطة، ويجب عليه العمل على محاربتها، والمطالبة

بمنع حصول هذه الظواهر في الواقع وفي وسائل الاعلام، لتأمين سلامة المجتمع من الامراض الاخلاقية والجسدية التي اثبتت التجارب والدراسات الاجتماعية والطبية نشوءها من هذه الافعال باخطر الصور والمظاهر، حتى صارت معضلة الخبراء النفسيين، وعلماء الطب والاجتماع على السواء.

وان غض البصر والسمع عن هذه الامور المنكرة هو من التكاليف القرآنية القاطعة:**(قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ...) (وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ...) (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ.)**

وبابتعاد الانسان عن هذه المفاسد يكون قد وضع نفسه حيث اراد الله من الكرامة الانسانية المنضبطة بحدود العقل الشرع، وبها يتميز عن الحيوانات والبهائم السارحة التي لاعقل لها ولا ضوابط شرعية او ذوقية، ومن ابى الا ان يكون مثلها فهو احط منها قدرا كما قال القرآن: **(وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ...)(إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً...)**

فتوى الشيطان: ان هذه الامور (الموسيقى، الغناء، مفاتن النساء، الافلام والصور الماجنة، وما يسمى اللذائذ المحرمة) هي كلها من مظاهر الانس والراحة التي خلقها الله للانسان في حياته ليسعد بها، والا لماذا خلقها وابدعها؟ انها كمظاهر الجمال والزينة واللذة المبذولة في كل انحاء هذا الوجود، واذا كانت العين والاذن هما افضل الوسائل الحسيه الممنوحة للتمتع بلذائذ هذه الحياة فلماذا تُمنع هاتان الطاقتان من منح الانسان حظه من الالتذاذ بابداعات الله في خلقه.

ان النظر الى محاسن النساء الاجنبيات وحتى عوراتهن هو كالنظر الى محاسن الورود، ومفاتن المخلوقات الاخرى، وان استماع الموسيقى والغناء هو كاستماع اصوات البلابل المغردة..انها كلها نعم تعبر عن قدرة الله على الابداع وايجاد الاشياء الجذابة والمؤنسة التي تساعد الانسان على قضاء ايام حياته بين مواهب الحسن واللذة. وان غض البصر وحجب السمع عن هذه العطاءات الالهية هو تعطيل للامكانات الحسية النافعة التي اوجدها الله في خدمة الانسان بارقى صور اللذائذ والمتع الصوتية والبصرية، ومن يلاحظ بقية الكائنات الحية يجد انها لا تحدد نفسها بحدود في ممارسة حقها في مظاهر الجمال الممنوحة. وهذا ما يفعله الناس البعيدون عما يسمى القيود الشرعية، فهم يمنحون ابصارهم واسماعهم واجسادهم غاية ما تشتهي بلا حدود، بين الملاهي، والمواخير، والمراقص، والاجساد العارية، وحفلات الغناء والموسيقى الصاخبة، ليستعينوا بذلك على هموم الحياة ومشاكلها، واما الامراض الناجمة عن ذلك فان الطب النفسي والعضوى ينشط في ايجاد علاجاتها ليكون في خدمة الانسان على نيل المستطاع من حظه من لذائذ الدنيا.

ان غريزة الشهوة واللذة فطرية لدى جميع الكائنات الحية، وهي لا تعرف حدودا، وتطلب المزيد والجديد، وان من يقضي ايامه مع دواعي الجسد والرغبة هو انسان واقعي، ينسجم مع منطق الاشياء وقانون الخلقة بلا تحفظ او اغلال، لا كما يفعل المتزمتون الذين وضعوا انفسهم في معتقلات الحدود الشرعية، واذا كان انسياب الانسان مع شهواته يستهلك طاقته وصحته كما يقولون فان الانسان لم يخلق للبقاء، وهو ميت لا محالة، وان موته بعد تحقيق لذائذه العاجلة، خير له من موته وهو قابع بين اسوار قيوده وتحفظاته بأمل اللذائذ الآجلة التي هي مجرد وعود لا يُعلم مدى واقعيتها وصدقها.

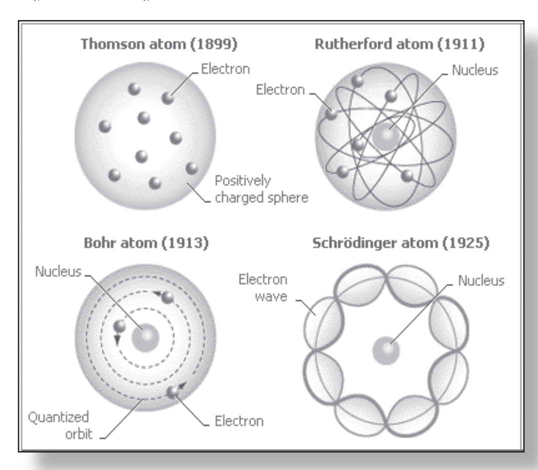




هل تعلمين؟

هل تعلمين: ان كلمة (صلوات) بصيغة الجمع وردت في القرآن خمس مرات اي بعدد الصلوات اليومية، وان فعل الامر (اقم) و(اقيموا) مقترنا بالصلاة ورد في القرآن ١٧ مرة، وكذلك فعل (فرض) ومشتقاته بمعنى الفريضة ورد ايضا ١٧ مرة، وهذا يطابق عدد الركعات اليومية الواجبة؟

هل تعلمين: ان الفيزيائي الايطالي



(هنريكوفيرمي) هو الذي قام باستعمال النترونات في تحطيم الذرة، وقد ساهم في الولايات المتحدة الامريكية في صنع القنبلة الذرية؟

هل تعلمين: ان كلمة (قد) اسم فعل للماضي والمضارع والامر حسب التوجه بها في الكلام، فتقول (قدْك) اي كفاك، او يكفيك، او اكتف، وتقول (قدْني) اي يكفيني، و(قده) اي يكفيه... وهي حرف يدخل على الفعل الماضي

اعداد: سراء كاظم

فيفيد التأكيد مثل: (قد حضر صاحبي)، ويدخل على الفعل المضارع فيفيد الشك او احتمال الوقوع مثل: (قد يحضر أبي)؟

هل تعلمين: ان الحيوانات لا تصاب بالسكتة القلبية لانها تنتج ذاتيا كميات هائلة من فيتامين سي، وبواسطته تزداد جدران الاوعية الدموية لديها متانة، بينما تعتبر الجلطات الدموية والسكتات القلبية وباء الانسان المهلك لان اجسام البشر لا تنتج ذاتيا هذا الفيتامين؟.

هل تعلمين ان اصغر بيت في العالم هو بيت شِعْر؟

هل تعلمين: ان الكيميائي السويدي الفرد نوبل (١٨٣٣-١٨٩٦) هو من اخترع الديناميت عام ١٨٦٦، وقد اوقف ثروته من بعده لتأسيس خمس جوائز سنوية دعيت بجوائز نوبل وهي في: **الاداب،**



الكيمياء، الفيزياء، الطب، والسلام، ويقال ان نوبل قد طلب انجاز هذا المشروع العلمي الانساني تكفيرا عن احساسه بالالم الروحي للاستغلال العسكري المدمر لاختراعه، كما حصل بالنسبة لصانع القنبلة الذرية الذي اصيب بالصدمة بعد ضرب امريكا لليابان بالسلاح النووي، وكان يردد من شدة استيائه وندمه وشعوره بالذنب: **(انا الموت مدمر العالم.)؟**

هل تعلمين: ان صاحب الابيات المشهورة:

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن
فبمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا
فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

هو الشاعر ابو نؤاس في العصر العباسي؟

هل تعلمين: ان معاوية بن ابي سفيان قال بعد ان تصالح مع الامام الحسن عليه السلام: **(والله ما قاتلتكم لتصلوا، ولتصوموا، ولتحجوا، ولتزكوا، انكم لتفعلون ذلك، ولكني قاتلتكم لأتأمّر عليكم، وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون. الا واني كنت منّيت الحسن واعطيته اشياء ـ وعوداـ وجميعها تحت قدمي، لا أفي بشيئ منها.)** وفي رواية اخرى انه قال: **ان كل مال او دم اصيب في هذه الفتنة لمطلول، وكل شرط شرطته فتحت قدميّ هاتين؟**

هل تعلمين: ان وحدة السنة والشيعة هي اخوف ما يخيف اعداء الاسلام خصوصا في مشاريعهم الاحتلالية ومنذ القديم؟، تقول (المس بيل) الجاسوسة البريطانية في العراق بين عامي ١٩١٤- ١٩٢٦: (ان المعارضة للسيطرة الاجنبية كانت موجودة في بغداد لعوامل شتى، وبعد اذاعة قبول بريطانيا الانتداب على العراق في الثالث من مايس اخذت الحركة الوطنية ابعاداً اخرى. وبغية تحقيق الاستقلال التام وجدتْ من الضروري توحيد السنة والشيعة في جبهة متحدة، والابتعاد عن التعصب، وظهرت بوادر التقارب في صيف ١٩١٩ عندما حضر السنة اجتماعين دينيين عُقدا لتأبين المجتهد السيد محمد كاظم اليزدي، وتجلت الاهمية السياسية لهذا التقارب خلال شهر رمضان الذي بدأ في ١٩ مايس ١٩٢٠، حيث بدأ ابناء الطائفتين يحضرون في الجوامع والحسينيات، وكانت الخطب والمقالات السياسية تأخذ جانبا مهما في تلك الاجتماعات.)؟

علم النفس الميسر

لا يمكن خوض الحياة الاجتماعية من غير تعرض لصراع واصطدام وخلاف مع الاخرين، لان تلك الحياة تنطوي بطبيعتها الاجتماعية على تناقضات في الاراء، والمبادئ، والاتجاهات، والمصالح الفردية، وهناك افراد ينساقون في جو من المشاحنات والضغائن لا يملكون معه نفوسهم بحال من الاحوال، ولا بشكل من الاشكال.

هذا يعني ان تجنب اخطاء الغلاظ من البشر لا يتعلق بنا دوما، ولا رأي لنا فيه او حيلة، كما ان التقديرات المغرضة، والشتائم المهينة، والكلمات الجارحة، والافعال البغيضة. والكراهيات العمياء، كلها امور خارجة عن ارادتنا ومشيئتنا، ولكن معارضتها واسلوب مقاومتها وطريقة معالجتها اشياء تتعلق بنا فقط، ولادخل لغيرنا بها. فاذا واجهناها بتماسك صلب مركز، واستراتيجية موضوعية، وعزم مكين على عدم ايلائها من العناية فوق ما تستحق، بحيث نصرف عنا اضرارها العملية. وننصرف الى شؤوننا المهمة، استطعنا ان نردها الى درجة الصفر سواء في الاثر ام في التأثير.

لا تسمحي لاحد كائنا من كان ان يجرك الى تضحية وقتك وطاقتك بحثا عن رد محكم، او جواب مفحم، او القيام بمشاحنات لا طعم لها، ولا جنى منها، فان اجترار الضغائن وتوثبات البغض والتأملات السود الناجمة عن غريزة الانتقام توازي جميعها غشاوة الفوضى في داخل النفس، وتقتل حيوية الفكر البناء، وكلاهما مما يقر عين الخصم، فهو ترضيه ان تفعلي بنفسك ما لا يقوى غيرك على فعله بها في داخلها.

ثم اننا نستطيع ان نرسل من انفسنا اشعاعات ذات نفوذ ذهني يجعل الافكار العدوانية تنعكس على اذهان من نعاديهم، فنوجد في انفسهم افكارا عدوانية مضادة لها، مشابهة لافكارنا عنهم.

يقول (برانيتس مولفورد): (نحن قوى تتفاعل فيما بينها خيرا بخير وشرا بشر، فان هناك فيما يسميه جهلنا (الخواء) او(الفضاء الفارغ) عاملا غير منظور يربط الناس بعضهم ببعض كما يربط الاشياء، وهذا المعنى الذي يخولنا القول ان جميع اشكال الحياة متعاونة متواصلة متصلة. اي اننا اعضاء لجسم واحد. فالفكرة الرديئة كالفعلة الشريرة ليست غير نبضة اليمة تهتز بين ملايين الملايين من الكيانات العضوية..

ثم يضيف ليس البغض بكل بساطة غير القوة التي ينفقها المرء لتحطيم نفسه بددا، لان البغض قوة مخربة، والباني هو ان يريد الانسان الخير للجميع، هذه الارادة تقوي صاحبها اكثر فاكثر.

البغض يهزم، وارادة الخير للجميع تجذب كل من تحتك بهم، وتودع سريرتهم عناصر بناءة وخيرة، وللفائدة وحدها التي يجنيها الناس من هذه الارادة ينبغي لهم ان لا يتباغضوا.

عقاب السماء

رحاب جعفر

عثر رجال الشرطة على جثة رجل في قرية من القرى النائية في احدى المدن الغربية حيث الهرج والمرج ـ مقطوعة الرأس، والحادث يبين ان الجريمة قد ارتكبت للتو.

كانت الجثة ملقاة على جانب النهر، وكان الجو ماطرا عاصفا، واستدعي من بعد مشاق رجال المباحث للتحقيق.

لم يتوصل التحقيق لنتيجة ما بمجرد رؤيتهم الجثة، فلا بد من دراسة وتحليل وفترة من الزمن.

ابقيت الجثة في مكانها حتى لا يمسها احد، واستدعي احد افراد القرية المعروف بالشجاعة والقوة لحراسة الجثة، وذهب النائب العام للاستراحة في بيت العمدة، وبعد منتصف الليل سمعت جلبة وضجة وصياح، فاستعلموا الخبر فعلموا ان هناك حادثة جديدة قد جرت تشبه اختها ابنة الامس، انطلق النائب العام ومن معه الى حيث الجريمة، وفاجأهم انهم لم يجدوا الجثة التي امروا الرجل بحراستها، وانما وجدوا جثة اخرى غير تلك الجثة، والحارس لا يزال موجودا هناك، فبادروا بالاستفسار من الحارس فتلعثم قليلا ثم اجاب:

لقد اخذتني سكرة الكرى فنمت، وحين استيقظت لم اجد سلاحي ولا الجثة، فاضطربت وخفت، وقررت ان اقتل واحدا واقطع رقبته وارميها في الماء خلاصا من المشكلة. فرحت ابحث عن احد اقتله، وحينها جاء فلان على حماره فقررت قتله وقطع رأسه، وبما انني لا املك سلاحا فقد قررت ان اقطع رأسه باسناني.

كان المقتول الجديد شخصا معروفا بالجريمة، وقد قتل قتلة عجيبة، في هذه الاثناء والتحقيق جار عن معرفة القاتل والسارق عثر رجال الشرطة على الجثة المفقودة التي كانت بلا رأس ملقاة في ساقية مهجورة، الا انها هذه المرة قد نزعت عنها الثياب الثمينة، وجرى البحث عن الثياب بعد ان وجدت الجثة، ثم ضبطت الثياب في احد منازل القرية مع بندقية الحارس وفي بيت المقتول الثاني.

ثم وجدوا الرأس المقطوع مدفونا في حديقة الرجل القاتل السارق، وتبين انه هو القاتل والسارق، وان الحارس هو ابن عم القتيل الاول الذي قام بالانتقام والقصاص وهو لا يدري ان هذا الرجل هو من قتل ابن عمه.

آهات من دار العجزة والمسنين

ام تقى

هو واقع ما أقول وليس خيالا... من محط رحال المتعبين المنسيين في حي الجزائر في البصرة. وبزيارة غير متوقعة لاطلع على بعض واقعنا المر الحنظلي كأمة مسلمة تزعم انها تتمتع بمواصفات المسلمين الرساليين الذين يعملون بمبادئهم وقيمهم، الا انني شاهدت ما فجعني وارّق ليلي. اهكذا ترمى الامهات في مثل هذه الدور التي اسست لمن رمى به الزمان، فافقده الاهل والمال، وليس للامهات اللائي امر الله بعد توحيده ببرهن، وجعل الجنة تحت اقدامهن؟!!!. اهكذا تهمل المضحيات الساهرات بعد شوط المعاناة ورحلة المكابدة في سفر الحب، والعطف، والاشفاق، والاذى، والوهن، والضعف؟!!!.

جلستُ على احد الاسرة التي رتبت في الغرفة، فاذا بي احس بحركة على السرير، فقلت في نفسي ما الامر؟، تبينت بعد الفحص ان هناك من يرقد عليه، ولم اتبينه لضعفه ونحافته وشدة تشذب لحمه، يا للهول! ماذا هناك؟! ومن هذا المسجى كالمحتضر على هذا السرير؟!

كشفتُ الغطاء عن وجهه فاذا هي امرأة مسنة قد احنت ظهرها صروف الايام، وغيّرت محاسنها غوائل الدهر، الخطوط العريضة الكبيرة تملأ وجهها المتجعد، وعيناها لا تكادان تبينان، ويدها كأنها عظم منزوع اللحم، لم يكسه غير جلد رق هو الاخر حتى شف.

قلتُ معتذرة: عفوا، لم اخلْ ان احدا يرقد هنا.

قالت: ولم الاعتذار؟، لم اصب باذى، ثم جلست منتصبة وقد ازاحت الغطاء عنها فبدت اكثر ضعفا، فهي حقا كومة من عظام، او بقايا من انسان تلاشى لحمه ودق عظمه.

هالني ما رأيت ممن رمى بها الدهر بعد ان اخذ الزوج والمال والولد، الا انني صعقت عندما علمت ان لها اولادا ثلاثة، وهم شبان مفتولو السواعد.

ماذا تقولين؟، قلت مستغربة وقد اقشعر بدني، جحظت عيناي، ويبست رطوبة لساني، ألك اولاد وانت ترقدين هنا في دور العجزة، وقد اعطاك الله وسام الامومة الخالد، ورزقك من البنين والبنات، وقد حملت وهْنا على وهْن، ووضعت كُرها،



وارضعت دهرا، وسهرت الليالي الطوال، وشربت الصاب عسلا لكي تري فلذات كبدك كبارا يحوطونك برعايتهم، ويفيضون عليك حنانهم، ويسبغون عليك احسانهم؟!

قالت بصوت متقطع خافت:

نعم، هكذا رموني وتركوني رغبة في رضاء زوجاتهم، وتقربا اليهن، وحرصا على راحتهن. لقد كبرت فاصبحت عالة عليهم، وليس هناك من محل يمكن ان يكون مأوى لآلامي وهمومي، فكان مصيري ان اعيش على فضل طعام ابن اخ زوجي الذي اخذته الرأفة بي فتحنن عليّ فآواني واطعمني وكساني، والاولاد الذين شربوا من دمي، وارتووا من حليبي يلاحظون هذا وهم مستبشرون ان وجدوا من يعيل امهم، ويتحمل أنّات الامها وحسرات صدرها المطعون.

وهكذا مرت الايام بل الاعوام الثلاثة، واظن ان من آواني قد تعب، الا انه لم يظهر تعبه وتبرمه امامي كما فعل اولادي وزوجاتهم، فلقد كانت له مسكة من دين، ورحمة من قلب.

في يوم من الايام وانا جالسة كالمتسول في البيت اكبتُ زفرتي، وامنع حسرتي، وامسح دمعتي لئلا يراني الرائي فيحسبني قد تنكرت لنعمته، جاءني الذي اناديه (عمة) وقال:

ما رأيك لو وجدت لك مكانا افضل من هذا تُخدمين فيه بدون تذمر او تأفف؟ لا تسمعين فيه صراخ الاطفال وصيحاتهم، ولا ترين عراكهم؟، قلت وقد فهمت ما يدور في ذهنه ولست الومه على ذلك، بل عليّ شكره على كل حال لانه وقف مني موقفا يحمد عليه، بعد ان رفضني فلذات كبدي:

لك ما تريد يا بني، ولله ولك الفضل، ولست ناكرة ما وهبتني من عطفك وحنانك، خذني الى ذلك المكان.

وهكذا جئت الى هنا، وها انا لا انتظر طارقا يسأل عني الا الموت الذي اتشوق اليه، علي اجد الراحة في عالم الرحمة، وساحة اللطف، ومحكمة العدل التي شاهدها قاضيها.

هنا توجهت اليها بالسؤال وقلت: وهل تقاضين اولادك هناك في يوم الجزاء؟

قالت وهي تتمثل بابيات دارجة قديمة: (قلبي على قلب ولدي وقلبه علي من الصخر)، لا يا ابنتي، لا اقاضيهم، بل ادعو لهم بالهداية والرحمة على كل حال.

اقول هل هناك تعليق على هذه القضية الحقيقية التي نجد الكثير منها في واقعنا الماساوي؟ هل هناك كلام حولها يمكن ان يشفي الغليل او ينعش الخاطر؟ ما رأيكم بقول الله سبحانه وهو يوصي بالوالدين ويجعل طاعتهم في المرتبة الثانية بعد طاعته، و يوجب شكرهم بعد شكره؟ فهو من خلق النطفة التي قرت في احشاء هذا الانسان(الام) لتكون خلقا سويا، تتغذى من لحمه ودمه، ثم يخرج الى الدنيا تاما سويا، ليطعمه لبنا مريا، ثم اذا ما بلغ الكبر عنده نسي ما كان، واعرض عما عليه ازاء هذه الام التي اوصى الله بها، وخصها رسول الله بالبر الكثير المضاعف، وجعل الجنة تحت قدميها.

الى زوجات الاولاد اقول: ما رأيكن لو كنتن مكان هذه الام التي انتهرت، وطردت، وحرمت من رؤية اولادها ونور عينيها؟، هل ستخطئكن سهام الدهر فلا تصبن بما اصيبت به هذه الام؟ هل يتركن عقاب السماء فلا ترمين في دور العجزة او في مزابل الاهمال كما فعلتن بهذه الام الثاكلة باولادها الاحياء؟.





لمراسلاتكم : «الرياحين»
al_rayahin@yahoo.com

لماذا يبتعد المراهقون عن الصلاة، ولا يعيرونها اية اهمية مع اصرار الاهل بل وتوبيخهم واحيانا ضربهم؟، لماذا يتمادون في غيهم وعنادهم مع كل ذلك؟.

اختكم انوار محمد _ كربلاء

للاجابة على السؤال المطروح من الاخت انوار يقول اهل الاختصاص:

ان هناك اسبابا عديدة تجعل ابناءنا في اعمار المراهقة لا يهتمون للصلاة، بل قد يتركونها، واذا قاموا للصلاة قاموا كسالى، او لنقل انهم يحاولون ارضاءنا فقط، وليس لديهم عامل العبادة او التوجه الى الخالق.

من الاسباب التي تجعل المراهقين يبتعدون عن الصلاة:

١ _ الجهل بأهمية الصلاة، وعدم ادراك قيمة التعاليم الدينية، وانعدام المعرفة بالواجبات والتكاليف.

٢ _ الكسل والاهمال: لاسيما ان البعض منهم يشعر بالنحول والاسترخاء في دور المراهقة، فيميل الى الاضطجاع في احد الزوايا بعيدا عن اي نشاط.

٣ _ الغفلة وقتل الوقت بغير حساب، واضاعته الى حين انتهاء وقت الصلاة.

٤ _ حدة المزاج: هناك بعض المراهقين من حادي المزاج فلا يسمح لهم مزاجهم الحاد بفهم ما هم فيه من عدم اطاعة اوامر الاهل بالتوجه الى الصلاة.

٥ _ محاولة ابراز الوجود، واظهار الشخصية، وادعاء القدرة على التمرد والعصيان.



الاسباب التي تتعلق بالعائلة:

١ _ عدم تعويد الولد على الصلاة منذ الصغر بحجة انه غير مكلف، ولا ضرورة للضغط عليه.

٢ _ عدم دعوته الى الصلاة مبكرا، وتركه على هواه.

٣ _ دعوته الى الصلاة ولكن بخشونة وعصبية واكراه، مما يؤدي الى حصول عقد نفسية تجاه الصلاة.

٤ _ سلب ثقته من الممارسات الروحية والدينية الموجودة عند العائلة، واحساسه ان والديه يراؤون او هم متحجرون. وهذا مرتبط بوضع العائلة وممارساتها، فهو حين يرى كلاما ولا يرى عملا، يصور له فكره دائما ان اهله غير صادقين.

٥ _ الشعور بالتحرر من قيود حياته الماضية، واحساسه انه كان يُدعى الى العبادة في السابق تحت الضغط والاكراه.

٦ _ عدم حلية الطعام الذي يقدم للاولاد، فهناك علاقة وثيقة بين حلية الطعام الذي يقدم وبين التوفيق الى العمل الصالح.

اسباب متعلقة بالاصدقاء:

ان تأثير الاصدقاء على المراهق قوي جدا، وبامكانه قلب افكاره ومعتقداته.

فما اكثر من انحرفوا بسبب زملاء السوء وانجرفوا في تيارات الضلال، وما اكثر من اهتدوا بسبب الصحبة الحسنة، واكثر ما يتأثر المراهق في هذه السن.

اسباب تتعلق بالمجتمع:

ان للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد دورا فاعلا في انحرافه او هدايته، فالافكار المستوردة، والعادات التي يلاحظها في محيطه لها الاثر الفعال في جذبه الى الصلاح او نبذه في الهاوية.

والمصيبة في هذا الامر ان المراهق اذا لاحظ عالما فاسدا او رأى منه ما لا يرضيه فتلك طامة كبرى، اذ يعتبر ذلك حجة وذريعة الى التنصل من واجباته الدينية، فما دام العالم لا يسير سيرا صحيحا فتلك علامة لديه على ان الدين هو ايضا غير صحيح، وانه أنشىء لاغراض واهداف يريدها هؤلاء.

يتصور ان الدين جاء لفترة زمنية وقد مضى وقتها اذا ما لاحظ تعارضا ظاهريا بين احكام الدين وبين ما يرغب به، وهذا ما جعل الناس ينفرون من الكنيسة.

الشارع الذي يعيش فيه ويسمع منه يكون قدوته وملاذه، وغيره باطل، فهو يكره الحياة الرتيبة، وتنفيذ الاوامر بدون مناقشة.

وهناك عوامل وظروف كثيرة تؤجج هذه الاسباب وتجعلها اكثر قوة وتأثيرا، فقد يكون المراهق نفسه في ظروف تتهيأ له فيها دواعي الاعراض عن الصلاة فيحاول التهرب والتملص.

من جملة العوامل:

ايجاد العقد، وتمهيد ارضية التشاؤم، ورفع عصا التكليف، والصاق وصمة اللادينية بالمراهقين، وعدم الترحاب بهم في اوساط الدين، ومواجهتهم بالجفاء والتجاهل.

من القصص القرآني

سليمان والهدهد وملكة سبأ

حسنات مصطفى

أُعطي النبي سليمان ما لم يعط غيره من الانبياء من الملك والسلطان، فهو امير الانس والجن، وله السيطرة التامة على هذه المخلوقات، حيث استجاب الله دعاءه حينما قال: (**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّك أَنتَ الْوَهَّابُ.**) فقد سخر الله له الجن والطير، وحتى الرياح كانت تجري حيثما اراد: (**فَسَخَّرْنَا له الرّيحَ تَجْرِي بأَمْرِه رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ، وَالشَّيَاطِينَ كَلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاص.**) (**وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ.**)

فيما هو يستعرض جيشه المتكون من هذه الاصناف والاجناس لم ير الهدهد بين هذه الصفوف المحتشدة التي جاء ت في استعراض الملك المهيب لجيوشه، وتفقد الغائب والحاضر فلا بد من تفقد الرعية حتى امثال الهدهد وبحجمه: (**وَتفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لآ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغَآئِبِينَ؟**)

صوّب نظره في جيوشه الواقفة امامه، فلم يشاهد الهدهد، تعجب من عدم حضوره وقال:

اين الهدهد؟!، لم لا اراه؟!، هل هو بينكم ام انه تغيب عن الحضور؟.

ثم عرف ان الهدهد لم يكن بين هذه الجموع الواقفة في الاستعراض.

هنا صدر التهديد من سليمان للهدهد متدرجا في العقوبة: (**لأُعَذّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لأَذبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ.**) انه تهديد بالعقوبة قبل ان يحضر المتهم الغائب ويدلي بما لديه من عذر، لذلك كان قرار الحكم متدرجا ومعلقا على عدم وجود السبب العقلائي، اولا العذاب الشديد، ثم الذبح، هذا اذا لم يكن لديه العذر الذي ينجيه من العقوبة. تدرج في المؤاخذة بحسب الذنب الذي يأتي به صاحبه، الاقل درجة ثم الاعلى: اولا التعذيب بسبب الغياب بدون مبرر، ثم الذبح ان علم منه ما يكره، او انه يستطيع فكاك رقبته من الذبح وبدنه من التعذيب بعذر سديد، لكن كيف يعذب سليمان الهدهد وبأية طريقة؟ قيل انه يحبسه مع ضده من الطيور فيضعه في قفص واحد مع نده، وقد قيل ان اضيق السجون معاشرة هو حبس الطيور المتضادة في قفص واحد. او يبعده من خدمته، او يلزمه بخدمة اقرانه الاضداد، او يأمر بنتف ريشه، او يلقي به في الحر، او يفرق بينه وبين إلفه.

وسرعان ما عاد الطير وهو منتفش لا يخاف التهديد الذي صدر بحقه، والقى ما في جعبته من انباء مهمة جدا، وهذه الانباء

لا يعلمها سليمان على رغم ملكه العظيم وسلطته الواسعة حيث قال: **(أَحطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُك مِن سَبإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ.)** سليمان الذي دانت له الريح، وحشرت الجن والانس والطير لم يطلع على ما جاء به الهدهد، لم يدر كل ما يدور حوله، والهدهد يقول جئتك من سبأ بنبأ حق لا يشوبه باطل الكذب.

ان المعلومة التي جاء بها الهدهد خطيرة جدا، لقد عثر في جملة تطوافه في الارض، وطيرانه في الجو بمشاهدة صحيحة عن جماعة لا تسجد لله ولا تعبده، بل تسجد للشمس: **(إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلكهُمْ وَأُوتِيَتْ من كلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ، وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ من دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَيَهْتَدُونَ.)** وهذا يدلنا على ان الهدهد يعبد الله، ويستغرب ان يرى من يعبد غيره، ويعتبر ذلك ذنبا عظيما، وفسادا خطيرا.

هناك جماعة تعبد الشمس، وتتأمر عليهم امرأة، هذه المرأة على ما يذكر التاريخ تدعى بلقيس بنت شراحيل، وقد اوتيت من الثراء والابهة ووسائل الحرب والسلاح وآلات القتال الشيئ الكثير الذي لا يوجد مثله الا في الممالك العظمى، وان لها سريرا عظيما تجلس عليه مرصعا بالذهب وانواع الجواهر في قصر منيف..... ثم راح الهدهد يبين معتقدهم وطريقة عبادتهم، وهي عبادة الشمس من دون الله، ثم يردف بتحسر وتعجب: **(أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ...)** اي المخبوء والمستور، ويعلم الخفي من افعال العباد.... والطريف ان من خصائص الهدهد هو انه مولع بالبحث عن المخبوء لطعامه.

يلاحظ ان في حكومة سليمان حرية تعبير وديمقراطية سليمة، ويحق للآخر ان يقول كلمته امام القائد، ويبدي رأيه وان كان بمستوى الهدهد. وقد كان صريحا مع الحاكم المتمكن حيث قال: انا اعرف ما لا تعرفه انت، حيث قد تسللت وعرفت امورا عجيبة في بلدة سبأ وهي عبادة ما دون الله.

ماذا صنع سليمان حين سمع عذر الهدهد؟ قال: **(سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ؟)**

سوف نختبرك، هل انت كاذب ام صادق؟ ثم قال: (اذْهَب بِكتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ..)خذ هذه الرسالة وتوجه بها اليهم ثم انظر ماذا يقررون بشأنها، وماذا تكون ردة فعلهم، والكتاب هو: **(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ.)** قرار صارم ودقيق يبدأ باسم الله، آمر بالتسليم والاقرار لسليمان، وفيه تلميح لاستعمال القوة مع هؤلاء المشركين.

ذهب الهدهد بالكتاب، ورمى به في قصر الملكة بحيث تكون هي من يطلع عليه مباشرة.

ماذا صنعت الملكة حين رأت الكتاب؟

لقد وصفته لقومها بالكتاب الكريم، ولعل ذلك لان الكتاب ابتدأ باسم الله، او انه من سليمان

الملك المعروف، ثم قامت باستشارة قومها لانها لا تريد ان تتفرد بالقرار، فكان جوابهم: نحن اصحاب قوة وبأس شديد، لكن انت من يملك الامر فانظري، فقالت: (**إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ.**)، اذن لا فائدة من قوتهم امام الملوك، لان الملوك اذا احتلوا بلادا افسدوها، واسروا اهلها، واسترقوهم... لكنها ستختبر هذا الملك فترسل اليه بهدية، وسوف تعرف طبيعة هذا الملك من طبيعة تعامله مع الهدية الثمينة، الا ان سليمان حين رأى الهدية غضب وقال: (**أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَاكُمْ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ.**) اتعطونني مالا؟، فما اعطاني الله خير مما اعطاكم، خذوا هديتكم هذه، قالها بغضب وامر جنوده بالتهيؤ لغزو سبأ.

حمل الوفد الهدية الى الملكة مردودة خائبة.

الا انه اراد ان يكون عرش الملكة في قصره قبل ان يأتي هؤلاء مسلمين، وتكون هذه المفاجأة لهم بمثابة المعجزة على صدق دعوته ونبوته، طلب ان يحضر العرش، وهنا تدخل عفريت من الجن وقال:

(**أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ**)، الا ان الذي عنده علم من الكتاب قال: (**أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ...**) وجيئ بالعرش، فلما رآه سجد لله شكرا وقال: (**هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ**) انه يستشعر النعمة بهذا النحو، انه ابتلاء ضخم مخيف معجز يحتاج الى يقظة ليجتازه، ويحتاج الى عون من الله ليقوى عليه، ويحتاج الى النعمة والشعور بفضل المنعم ليعرف الله منه هذا الشعور، ثم يقول: (**وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ.**) لانه لا ينفعه شكر من شكره، ولا يضره جحود من جحده.

ثم جيئ ببلقيس فقيل لها ادخلي القصر، عندها لاحظت عرشها وقد تغير شيئ منه لئلا تعرفه حين تراه، ثم سألوها اهكذا كان عرشك؟، قالت كأنه هو، ولم تجزم بذلك لانه قد يكون عرشا اخر يشبه عرشها.

ثم كانت المفاجأه الاخرى عندما قيل لها ادخلي الصرح اي القصر، فحسبته مبنيا على الماء، وكشفت عن ساقيها، اي رفعت ثيابها الى الاعلى حتى لا تتبلل بالماء، لان بلاط البهو من زجاج شفاف وتحته ماء جار فيه صنوف الاسماك، فحسبت ان هذا لجة فكشفت عن ساقيها، فقيل لها: هذا ليس ماء، انه (**صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِن قَوَارِيرَ**) زجاج يجري من تحته الماء. لقد ايقنت مما رأت ان دين سليمان هو الحق. وانها قد ظلمت نفسها بكفرها وعبادتها للشمس فقالت: (**رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.**)

غرائب الا انها حقائق

قال الله جل شأنه حاكيا عن لسان الشيطان تهديده باغواء بني آدم: **(وَلأَمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ...)**

ما عشت اراك الدهر عجبا في كل شيئ، في واقع الانسانية، وسنن التاريخ، وانطباق الوحي الالهي في اعجاز القرآن على تحدياته، ونبوءاته، واستشرافاته، والصور التي يرسمها للمسيرة البشرية منذ القرن السابع بمنتهى الدقة وغاية المصداقية.

(سَنُرِيهِمْ ءَايَاتنَا فِي الأَفَاق وَفِي أنفُسهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ...)

الصورة المنشورة هي لامرأة متوحشة الطبع، استحوذ عليها الشيطان فحركها بدافع الشذوذ الى ان تفعل بنفسها ما تعبر عنه هذه الصورة اوضح تعبير، مضحية لاجل ذلك بوقتها وجهدها ومالها، لتتحول



بعد عمليات جراحية كثيرة الى شيئ مقرف، فلا هي قطة، ولا هي انسان، بل تفاهة سخيفة حق عليها قول ربنا سبحانه وتعالى: **(إنْ هُمْ إلاَّ كالاَنْعَام بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبيلاً) (إنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ عِندَ اللّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لايَعْقِلُونَ.)**

الحنين

الحلقة الاولى

الناشئة:شذى خلف البندواي

الغربة أمر سيئ، واسوء منها ان لا تجد من يشاطرك هموم الغربة والوحدة والانفراد، وان تجد نفسك وحيدا في بلاد بعيدة نائية تعاني فيها امرين احلاهما علقم.

وقف لؤي امام نافذة الغرفة التي يسكنها وهو يتأمل السماء الملبدة بالسحب، ويتذكر طفولته في موطنه، ويحن الى الايام الخوالي التي قضاها مع أهله واصدقائه.

لؤي الان في ايطاليا يعمل في النجارة كمبتدئ في هذا العمل.

ذهب الى هناك عام ٢٠٠٢، ولم يمض على مكثه هناك عام حتى حصل الهجوم على العراق فقتل والده على اثر الصواريخ التي راح ضحيتها الكثير، وكان لهذا الخبر وقع الصاعقة على رأسه.

قرر لؤي ان يعود الى موطنه ليقف مع امه واخوته في هذه المحنة المرة، لكنه تذكر وعده لامه وابيه واخوته بانه سيعمل على انقاذهم مما هم فيه من شظف العيش، في ظل نظام جائر عابث، اهلك الحرث والنسل، وعاث في الارض فسادا.

كيف يعود وهو بعد لم يحصل على ما كان يأمل من العودة الظافرة التي تفرح الاخوة والاخوات، وتنتشلهم من حضيض الفقر والفاقة.

لن يفرح احد بمجيئه، بل ربما سيحزنون لهذه العودة التي لم يتوقعوها ابدا، بل سيكون عبئا آخر يضاف الى القائمة.

عليك يا لؤي ان تتحمل، وتصبر، وتثابر حتى تحظى بما تريد ويريد اهلك القابعون تحت نير الجوع والخوف.

فيما هو في زحمة همومه واحزانه يذرع الارض جيئة وذهابا لفتت نظره شجرة باسقة، فاستحوذ على فكره هذا المنظر، منظر الشجرة العملاقة التي تكاد اغصانها تلامس السماء، وتحاول ان تفر كانها لا تريد ان تكون في هذا المكان.

وقف امامها وامسك باحد اغصانها القريبة المتدلية وقال لها بحنان:

اتريدين ان تذهبي من هنا حيث عائلتك التي كبرت معها؟، اتخافين؟ اتقلقين؟، اتخشين معول الهدم وفأس النجار الذي سوف يقطعك ليحيلك الى ادوات من ادوات الانسان التي يستفيد منها في حياته؟.

تحركت الاغصان وتأوهت كأنها تهزأ بافكاره وتأملاته، وراحت تقول له: كيف تفكر على هذا النحو ايها الصبي؟ انا لم اخلق الا لهذا الغرض، انا سعيدة لانني اقدم خدمة للانسان، وخدمة للطير، اذ اكون له مأوى وملجأ يفر اليه من عوادي الطبيعة. لقد سُخرت لك ولامثالك، سخرني ربي لاكون في خدمة هذا الانسان.

انا اضرب مثلا عمليا لكم معاشر البشر، انا اضحي بوجودي من اجلكم، واعطي الثمار لرفاهكم، بلطف ربي الذي انبت ما لذ وطاب من خيرات الارض لكم، الا تفهمون؟.

احس لؤي بهذه المشاعر تنساب الى اذنيه، وتهمس في سمعه.

تمنى ان تكون معه في هذه اللحظة عائلته لتنظر هذا السكون المطبق الا من همس الاشجار، وحركة السحب وهي في مكانها. انه ينظر الى عظمة الله في هذا الخلق العجيب، في هذه اللحظة بالذات

جاء الى ذات المكان صديقه عامر، انه صديق الطفولة والمرح والبعد عن الهموم، سأله بعد ان القى التحية عليه قائلا:

ماذا تصنع هنا لوحدك في هذا المكان المقفر؟

- جئت اتأمل الطبيعة، واشاركها احزانها وافراحها، دعنا نستمتع بعطلتنا، وبهذا المنظر البديع الذي رسمته يد المبدع العظيم، ها هي الشمس تعود الى مخدعها، وتتلفع ابراد الغروب، ها هو الطير يعود الى اوكاره.

- يا لك من شاعر موهوب!، الاتشعر بالجوع؟، ام ان هذا المنظر الخلاب قد اشبعك وارواك؟

راحا يمشيان حتى وصلا الى مكان يباع فيه ما يسد هذه المعد المعدمة من المأكولات السريعة، وجلسا على أريكة معدة للجلوس، وراحا يتناولان ما اشترياه، وبعد ذلك ذهبا الى محل اقامتهما. استلقى عامر على فراشه، وسرعان ما غلبه النوم، اما لؤى فقد جلس يكتب رسالة لامه واخوته، يستفسر عن احوالهم ومآلهم بعد فقد الوالد، وكيف ينفقون ايامهم، كيف يتعاملون مع هذا الظرف الجديد.

وطرقه طارق الوسن فهدأ كما هدأ صاحبه..

اصبح الصباح وذهبا الى عملهما وهما يحاولان جاهدين ان يكونا على افضل ما يكون معه العامل النشيط.

مر صاحب المعمل وهو يتفقد العمال والعمل، لفت نظره العمل الجدي من هذين الشابين، الا انه راح ينظر الى لؤي وكأنه يرى فيه شخصا اخر، يتأمل ملامحه، يدقق في حركاته وسكناته، فاقترب منه وقال:

ايها الشاب!

تعجب لؤي من هذه الدعوة المفاجئة، بل تأبط شرا وقال: لعلي طُردت من عملي، ولكن لماذا؟ ماذا فعلت؟ وماذا جنيت؟ هل وشى احدهم بي واتهمني بامر باطل انا بريئ منه؟ قال في نفسه: توكلت على الله، ثم ذهب مسرعا خلف المدير، وحين دخوله عليه سأله: من اي بلاد اتيت؟

من العراق.

ما اسمك؟

لؤي عدنان.

منذ متى وانت تعمل في النجارة؟

منذ ثلاث سنين.

عجيب! لكن الذي ارى من مهارتك لا يجعلني اصدق هذا، فانت تعمل وكأنك تعلمتها منذ الصغر، انك ماهر حقا، ثم اردف قائلا: اراك على الغداء عندي

في هذا اليوم.

انصرف لؤى من عند المدير بعد ان دعاه الى العشاء معه تلك الليلة وقد وعده بالمكافأة المالية.

لم يُر المدير يتكلم مع العمال، بل هو قليل اللقاء به. بقي لؤى في حيرة من امر هذا المدير ذاهلا مستغرقا في امور شتى، الا ان عامرا انقذه من ذهوله وقال: تهانينا على الدعوة.

فاجاب: ومن قال لك هذا؟

- لقد سمعت طرفا من الحديث، ولذلك جئت اهنئك.

طال الوقت وان قصر بالنسبة لمن يحلم بآمال عريضة، وحان الوقت ليذهب الى مكتب المدير ويطرق الباب، ليؤذن له بالدخول فيجد هناك امامه فتاة قد جلست الى مائدة الطعام، والمدير منهمك في عمله، ظل واقفا حتى اتم المدير عمله.

اجلس، هذا ما تفضل به المدير.

اجاب: ولكن انا لدي عمل، واحب ان تعلمني ما الامر الذي طلبتني من اجله؟

فرد المدير بابتسامة: لم لا تجلس؟، هل يزعجك وجود هدى هنا؟،

الواقع ان لؤي ازعجه منظر هدى المتهتك، فقرر الرجوع من حيث أتى، الا انه تمالك نفسه وقال في سره: ان لديك شغلا، وعليك ان تنجزه، فتحمل ما رأيت.

- لقد اخبرتني ان اسمك لؤي، اليس كذلك؟

- نعم يا سيدي هو كذلك.

- آمل ان يكون تخميني صحيحا، وان امنيتي قد تحققت. ولكن لدي سؤال اطرحه عليك ارجو ان تجيبني عليه بصراحة.

- ما هو سؤالك؟

- كيف تعلمت النجارة؟

- كان لوالدي يرحمه الله صديق نجار، وكان لديه ورشة صغيرة مع عاملين، وكنت اراقب ماذا يصنعون من الابواب والشبابيك، وبقيت اتردد على محله، وقد تعلمت منه اشياء كثيرة، ومنها السر الذي جعله ينتخب هذه الصنعة من دون بقية الحِرَف.

- وما الذي قال لك او تعلمت منه؟

- تعلمت منه حب الطبيعة.

فابتسم وقال: هذا ما اكتشفته؟!، كيف يحب الطبيعة وهو يقطع اعناقها، ويذهب بحياتها ليستفيد منها؟!

- هذه النعم هي من الله الذي سخر لهذا الانسان كل شيئ في هذا الوجود، واسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة، الشمس، القمر، النجوم، الارض، الكواكب، الاشجار، الثمار، الانهار، القوى والطاقات المختلفة، كل هذه نعم الله على الانسان، عله يتأمل في صنع هذا الواهب المنان.

فيما هو يتكلم مع مسؤوله احس بالحرج من هذا الشرح الذي يقدمه لشخص له الخبرة الكافية بهذه الامور فقال وهو متلعثم:

لم انا في هذا المكان؟ وما هو السر الذي جعلك تدعوني لآتي الى هنا؟

اجابه المدير: اتعرف من انا؟

ومن اين لي ان اعرف وانا قادم من ديار بعيدة بحثا عن كسب الرزق، وبيني وبينك تفاوت في العمر ليس باليسير.

- انا حازم النجار. الا تتذكر هذا الاسم؟، انا هو الرجل الذي كنت تقصده لتعرف السر في عمله.

بهت الشاب وكأن المفاجأة صفعته وقال: أأنت هو من كنت العب امام محل عمله؟، لا اصدق.!!

- لم لا تصدق؟، عليك التصديق، ثم اليك المفاجأة الاخرى، انا صديق والدك الحميم رحمه الله. ان اباك رجل صادق النية، لا انسى مواقفه معي في كل ما مررت به من محن وضيق، كيف ساعدني وانقذني مما كنت فيه من مكابدة، وقف بجانبي على رغم قلة ذات يده، وساعدني بما اوتي من قوة حتى انه كان يقتسم قوت عياله معي، والان اريد ان اكافئك اكراما لوالدك النبيل.

الاعجاز العلمي في القرآن الكريم

الانفجار الاول

(أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضَ كانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا ...) الانبياء

ان مسألة نشأه الكون هي من القضايا التي تكلم فيها الفلاسفة والعلماء، فلقد تعددت النظريات والتصورات الى ان تحدث عالم الفلك البلجيكي جورج لوميتر سنة ١٩٢٧ م عن ان الكون كان في بدء نشأته كتلة غازية عظيمة الكثافة واللمعان والحرارة اسماها البيضة الكونية.

ثم حصل في هذه الكتلة بتأثير الضغط الهائل من شدة حرارتها انفجار عظيم فتتها وقذفها مع اجزائها في كل اتجاه، فتكونت مع مرور الوقت الكواكب والنجوم والمجرات، ولقد سمى بعض العلماء هذه النظرية بالانفجار العظيم.

وبحسب علماء الفيزياء الفلكية اليوم ان الكون بعد جزء من المليارات من الثانية، ومنذ حوالي خمسة عشر مليار سنة تقريبا كان كتلة هائلة شديدة الحرارة بحجم كرة لا يبلغ قطرها جزء من الالف من السنتيمتر.

وفي عام ١٨٤٠م ايد عالم فلكي من اصل روسي **(ج.رج غاموف)** نظرية الانفجار العظيم، مما مهد الطريق لكل من العالمين **(بانزياس وويلسون)** سنة ١٩٦٤ اللذين التقطا موجات منبعثة من جميع ارجاء الكون لها نفس الخصائص الفيزيائية في اي مكان سجلت فيه، لا تتغير مع الزمن او الاتجاه، فسميت النور المتحجر اي النور الاتي من الازمنة السحيقة، وهو من بقايا الانفجار العظيم الذي حصل في الثواني التي تلت نشأة الكون.

وفي سنة ١٩٨٩م ارسلت وكالة الفضاء الامريكية قمرها الاصطناعي، والذي قام بعد ثلاث سنوات بارسال



معلومات دقيقة الى الارض تؤكد نظرية الانفجار العظيم، وسمي هذا الاكتشاف باكتشاف القرن العشرين.

هذه الحقائق العلمية ذكرها كتاب المسلمين (القرآن) منذ اربعة عشر قرنا.

قال تعالى مخاطبا الذين كفروا: **(أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضَ كانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا...)** والعجيب ان الاية خاطبت الذين كفروا في عصر الشاة والبعير حيث لا علم لهم ولا خبر لديهم عن امور عظيمة قد حدثت في هذا الكون الذي يعيشون فيه، فهي تقول الم يلاحظ الذين كفروا ما حدث للسموات والارض، وكيف انهما بما فيهما من مجرات وعظمة كانتا كتلة واحدة (رَتْقاً) اي ملتصقتين، ثم حدث لهما الانفجار العظيم فتكونت المجرات والكواكب والنجوم؟، الا يُرى ويستنبط من هذا الخطاب ان الله قد خاطب كفار هذا الزمان الذين شاهدوا او اكتشفوا هذا الانفجار واثبتوه؟، الا يكفيهم دليلا على صدق هذا القرآن وما نزل به من الحق لاتباعه، والاخذ بتعاليمه؟، الا يكفيهم دليلا على صدقه ما قدم لهم من براهين صاروا مكتشفيها ومثبتيها بعد جهد جهيد وتطور عظيم.

لقد ربح كل من العالم الفلكي **(بنزياس وويلسون)** جائزة نوبل في الفيزياء على هذا الاكتشاف سنة ١٩٧٨ م.

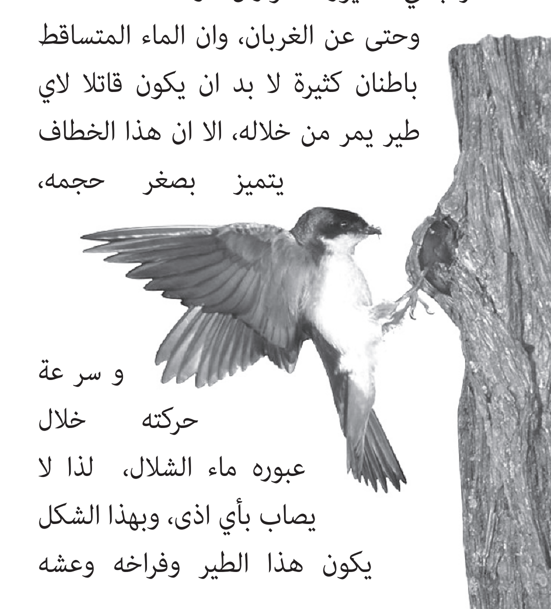
عن كتاب الاعجاز العلمي في القرآن الكريم

عجائب التكوين

اعشاش الطيور ودقة البناء

هناك بعض الطيور تخفي اعشاشها تحت سطح الماء مثل طائر الخطاف الساحلي الذي يقوم بحفر قنوات موازية لساحل البحر او ضفة النهر، وتكون هذه القنوات بمحاذاة التلال المتشكلة من التربة، وتحفر هذه الطيور قنواتها بشكل منحن من الامام للحيلولة دون دخول مياه المطر داخل العش، وفي نهاية كل قناة فسحة مبطنة بالقش والريش يعيش فيها الطير.

اما انواع طائر الخطاف التي توجد في امريكا اللاتينية فتبني اعشاشها على الصخور خلف الشلالات المنسابة، فهذا الموقع يكون بعيدا عن خطر باقي الطيور كالنوارس، او آكلات السمك، وحتى عن الغربان، وان الماء المتساقط باطنان كثيرة لا بد ان يكون قاتلا لاي طير يمر من خلاله، الا ان هذا الخطاف يتميز بصغر حجمه،



و سرعة حركته خلال عبوره ماء الشلال، لذا لا يصاب بأي اذى، وبهذا الشكل يكون هذا الطير وفراخه وعشه بمأمن من خطر باقي الحيوانات.

وهذا الطير لا يستخدم مخالبه في جميع المواد الاولية اللازمة لبناء العش لصغر هذه المخالب، وبدلا من ذلك يلتقط اجزاء الاعشاب اليابسة والمتطايرة في الهواء او الريش المتطاير ويفرز عليها سائلا خاصا يحولها الى عجينة لاصقة يبني بواسطتها عشه على الصخور.

اما الخطاف الذي يعيش في سواحل المحيط الهندي فيبني اعشاشه داخل الكهوف، وتسد الامواج العاتية مدخل هذه الكهوف، وعندما تريد هذه الطيور الدخول الى اعشاشها ترقد على الاموج منتظرة اللحظة التي ينحسر فيها الموج عن مدخل ذلك الكهف وعندئذ تنتهز هذه الطيور الفرصة المناسبة للولوج داخل الكهف والوصول الى العش وقبل ان تشرع هذه الطيور في بناء الاعشاش تقوم بتثبيت اعلى ارتفاع يمكن ان تصل اليه مياه الامواج داخل الكهف، وبعد ذلك تبدأ في بناء العش بمستوى اعلى من مستوى المياه الاتية بواسطة الموج.

هناك طائر يعيش في افريقيا يدعى بـ(السكرتير) يبني عشه في قمم الاشجار الشوكية

العالية ليكون بعيدا عن خطر الاعداء.

اما طائر (نقارالخشب) الذي يعيش في جنوب غرب امريكا فينشئ اعشاشه داخل ثقوب يفتحها داخل جذوع نبات الصبار الشوكي العملاقة.

اما طيور المستنقعات فتبني عدة اعشاش وهمية الى جانب العش الحقيقي، فيقوم الذكر بانشاء هذه الاعشاش الوهمية وينتقل من احدهما الى الآخر ليلفت الانتباه الى تلك الاعشاش بدلا من العش الذي تتولى الانثى مهمة بنائه.

اعشاش طائر الباتروس

ان ارتباط انثى الطير بفراخها ظاهرة موجودة في جميع انواع الطيور، ومن هذه الطيور (الباتروس) التي تتكاثر في مسقط رأسها في موسم التلقيح، حين تتجمع وتشكل مستعمرة كبيرة، ويقوم الذكور باصلاح الاعشاش البالية قبل اسابيع من قدوم الاناث، وهكذا يتم الاعداد لمسكن الاناث والفراخ، اما الاهتمام بالبيض فيمكن مشاهدته عند مراقبة سلوك طائر (الباتروس) ايضا، لان هذا الطائر يستمر واقفا على البيض طيلة ٥٠ يوما دون حراك، وهذه العناية الفائقة لا تقتصر على البيض فقط، وانما تشمل الفراخ الخارجة من هذا البيض، فيقوم هذا الطائر بقطع مسافة كيلومتر ونصف في كل مرة يخرج فيها لجلب الطعام.



كيف تنامين بسلام؟

سراء كاظم

١ ـ ابتعدي عن العشاء المثقل بالطعام الدسم والزائد.

٢ ـ مارسي نشاط الحركة قبل الذهاب الى سرير النوم، لان ذلك يساعد على تسهيل عملية الهضم، ويمنع المعدة خاصة الممتلئة ان تكون سببا للارق والحرمان من لذة النوم الهانئ.

٣ـ طالعي بعض الموضوعات التي تحرك في النفس عوامل السرور والسكينة والهدوء والفكر الايجابي، وابتعدي عن قراءة الموضوعات الحزينة والمقلقة والمثيرة للخوف والاضطراب.

٤ ـ تجنبي الافكار المزعجة، واصرفي النظر عن المتابعة الذهنية للمشاكل والصعوبات والمشاريع المتلكئة، وافرغي المساحة القلبية من كل الهواجس المتعلقة بما فات من يومك او ما يأتي من غدك، واجعلي تلك المساحة حَرَما آمنا للاطمئنان بذكر الله الذي لا تنسي ان تجعلي الحان ذكره المنعش هدهدات الأم الرؤوم لوليدها الذي يجد اعذب ساعاته في احضانها الوادعة.

٥ـ اعطي غرفة النوم حظها من التهوية السليمة التي تمتلئ من خلالها بالاوكسجين النقي بواسطة نفوذ الهواء المباشر الى الغرفة.



عواطف نبيلة، ومشاعر فاضلة، ودعم معنوي مؤثر، وكلمات طيبة- هي مضامين الرسائل الكريمة التي جادت بها اقلام القراء الاماجد والقارئات الماجدات للتعاطف والتفاعل مع مجلتهم (الرياحين) التي يسعدها ان تنشر شذرات منها فقط لسعتها وضيق مساحة المجلة، راجية من احبائها مواصلة هذا الاسناد المشكور بلا توقف.

١ - الدكتورة اقبال كمونة مسؤولة لجنة المرأة لمجلس محافظة كربلاء: من خلال متابعتي لمجلة الرياحين... وجدت ان فيها اسلوبا متميزا بطرح فكري يتناسب والمرحلة الراهنة للمرأة العراقية المثقفة التواقة لمعرفة اسلامها من خلال منهل عقائدي تنهل منه معلومات قائمة على اسس عقائدية سليمة يمكنها ان تكون نموذج المرأة التي تواكب الدين ومتطلبات العصر.

٣ - الفيزيائية بشرى عاشور عضوة محافظة كربلاء: في حقيقة الامر اشيد بالجهد الادبي، وبالاخراج الفني لهذه المجلة الثقافية.

٣-المهندسة خديجة عضوة محافظة كربلاء: في الوقت الذي اشيد فيه بالجهد الادبي، والاخراج الفني لهذه المجلة اتساءل لماذا تطرح النصوص الادبية او اي كان نوعها بصيغة المخاطب المؤنث، اعتقد ان المجلة غير قاصرة في اقتحام عالم الرجال.

٤- السيد عماد الشرع صحفي لوكالات دولية: لقد اطلعت على مجلتكم المباركة، واشد بيدي على يدكم نصرة لمذهب اهل البيت(ع).

٥- المكتب الاعلامي لشركة نفط الجنوب: المجلة جيدة جدا، وبارك الله بالجهود التي اشرفت على اعدادها... ونتوقع ان شاء الله ان يكون لمجلتكم المستقبل الباهر.

٦- عباس الياسري الحوزة العلمية: لمجلتكم الدور المميز في توعية المرأة العراقية، وربطها بالجانب الديني بنكهة ثقافية، فجزاكم الله خير الجزاء.

٧- الاستاذ نعمة العبادي مدير المركز العراقي للبحوث والدراسات: استلمت من مكتب الشيخ اليعقوبي مجموعة من اعداد مجلتكم، وقد حثوني على ضرورة الاتصال بكم ورفدكم بمساهمات، لذلك ارسل لكم هذه المقالة التي اعتفد انها تتواءم مع توجهات مجلتكم، ارجو اعلامي باستلامها ورأيكم في نشرها.

٨- المهندس محسن المالكي (مؤسسة الايتام التابعة للسيد فضل الله): تحياتي الى كادر مجلتكم المحترمين، واتمنى ان يحفظكم الله ويرعاكم لتقدموا المزيد من الافكار البناءة التي تحيي النفوس التي اماتها الجهل المفقع في بلادنا الحبيبة، واتمنى ان اكون صديقا دائما لمجلتكم.

٩ ـ القسم الاعلامي في مكتب الشيخ اليعقوبي النجف: جزاكم الله خيرا على ما فيها من مواضيع

الاستاذ الاديب فاضل الخفاجي:

لست مبالغا اذا قلت:

- لم تقع في ايدينا مجلة مثل مجلة الرياحين ومنذ امد بعيد، لما تتميز به على غيرها من المجلات التي تصدر اليوم، وفي كل شيء.

هادفة تعمق الفكر الاسلامي الاصيل للمرأة المسلمة، وان المرأة تستحق كل خدمة واهتمام لانها تضحي وتسهر وتتعب من اجل بناء قوي ورصين.

١٠- رابطة نساء تلعفر الثقافية: نتقدم لكم بالشكر الجزيل على هذه المجلة الرائعة، ونشكر رئيسة التحرير وهيئة التحرير على الجهود المبذولة.

١١ - الدكتور عبد الرزاق العيساوي رئيس جمعية مكافحة التدرن في ميسان (كاتب وقاص): تحية وتقدير واحترام لجميع اسرة تحرير مجلتكم الرائعة التي تدل على نضج ابداعي وفكري وحضاري..: اني على اتم الاستعداد للتعاون معكم، فانا من كتّاب القصة القصيرة، واكتب في ادب الاطفال، كما اني ناشط اجتماعي كرئيس لجمعية مكافحة التدرن في ميسان، كما اني اكتب في علم النفس... تقبلوا شكري واعتزازي الدائم.

١٢- جاسم محمد البحراني (البحرين): هذه المجلة بدون مبالغة في القول اصفها بحلقة من المخزون الروحي، والتوهج الثقافي المتوافر في الكثير من الذكريات الرسالية، والمناسبات الطيبة الحافلة بالاسس والقواعد التربوية التي تؤصل للتربية الاسرية، وتفتح الطريق للابداعات الجديدة التي تلبي حاجة الساحة وفق التصور الاسلامي ومعطيات مدرسة اهل البيت..... كما رأيت الرياحين من المرة الاولى الى الان مليئة بالعاطفة الجياشة، وعمق الولاء للمرجعية الشاهدة والشهيدة.

١٣ـ اعدادية ابي الخصيب الصناعية: نتوجه بالشكر الى اسرة المجلة الموقرة بما قامت به من جهود بناءة في توعية الناس على امور دينهم. راجين منكم الاستمرار في ذلك....

١٤ـ السيد بهجت جواد الحسني: مدير الهيئة الادارية والقانونية في شركة المشاريع ـ وزارة النفط ـ بغداد: بارك الله في هذا المشروع الثقافي، واسميه مشروعا ثقافيا لان مجلتكم يقرؤها المثقف ليزداد علما، ويقرؤها الجاهل كي يتثقف بها.

١٥ـ الاستاذ الاديب فاضل الخفاجي، وزارة النفط ـ بغداد: لست مبالغا اذا قلت: لم تقع في ايدينا مجلة مثل مجلة الرياحين ومنذ امد بعيد، لما تتميز به على غيرها من المجلات التي تصدر اليوم، وفي كل شيئ: في المواضيع التي تتناولها، والقضايا التي تطرحها، والاسلوب الذي درجت عليه، والاخراج الفني الذي تتصف به، اننا ننتظر صدورها بفارغ الصبر شهريا.

١٦ـ حسين علي حسين معهد النفط وزارة النفط: نبارك الجهود الخيرة في نشر ثقافة اهل البيت، ونبارك التنوع المدروس في مواضيع المجلة، وخاصة



جاسم محمد البحراني من البحرين:

رأيت الرياحين من المرة الاولى الى الان مليئة بالعاطفة الجياشة، وعمق الولاء للمرجعية الشاهدة والشهيدة .

المواضيع التي تنشر الوعي بين المسلمين، وتحذرهم من الوقوع في مؤامرات الشياطين.

١٧ـ الطبيبة البيطرية منال سبّات ـ البصرة: الرياحين مجلة جيدة وهادفة، وفيها مواضيع مفيدة: كالمواضيع الطبية والفكاهية وجميع المواضيع عن المرأة.

١٨ـ المعلمة شفق حسين يوسف ـ البصرة: بعيدا عن المجاملات والكلام المزخرف فان مجلة الرياحين مجلة تربوية قبل كل شيئ، ولا تخص فئة عمرية محددة، فهي تخاطب الام المربية، والزوجة، والفتاة الشابة، والطفل الصغير...، وليس هنالك موضوع خاص او محدد فيها، فهي تشكل باجمعها موضوعا متكاملا.. فعندما اقرأ الموضوع الاول لا استطيع مغادرة القراءة الا بعد ان اكمل قراءة المجلة، وعندما تصدر فانها تصدر بشكل جديد يختلف عن العدد السابق، اسأل الله ان يديم فكرها، ويجعلها نموذجا تسير عليه المرأة المؤمنة...

١٩- المديرة منتهى كاظم عواد ـ البصرة: الحقيقة ان المجلة ناجحة وناضجة، وتحتوي على مواضيع هادفة تحتاجها المرأة، وكل صفحاتها متكاملة، نتمنى لكم التوفيق والادامة.

٢٠ـ يحيى كاظم النوري، بكالوريوس احياء مجهرية- العمارة: عند الوهلة الاولى لقراءتي لها اعجبتني المجلة بكافة مواضيعها، لانها من قلائل المجلات التي تتناول نصف المجتمع بمواضيع واداب ومناهج اسلامية... وقد اعجبتني مواضيعها ولكن اكثر ما اعجبني هو الاعجاز العلمي في القرآن، والقصص القصيرة التي تنم عن ثقافة واسعة واندماج في مشاكل وهموم المجتمع، وكذلك المواضيع الطبية، فهي منتقاة ومفيدة جدا...

٢١- الطبيبة اسيل مسلم ياسين الموسوي ـ البصرة: المجلة راقية، ونالت رضا الجميع، وبالنسبة لي لم اهتم بمطالعة وقراءة مجلة كما هو الحال في الرياحين، كل ما فيها اعجبني، ولكن الذي يثير اهتمامي دائما هو حديقة الرياحين، قالوا.

٢٢ـ احلام احمد شهاب ـ البصرة: مجلة مفيدة لان الساحة العراقية تفتقر لمثل هذه المجلة، والرجاء اضافة مواضيع جديدة تعنى بالوضع العراقي، ومعاناة المرأة العراقية المعاصرة.

٢٣ـ فاطمة محمود محيي كلية الاداب المرحلة الثالثة ـ البصرة: ان مجلة الرياحين مجلة جيدة، والمرأة العراقية بحاجة ماسة لمثل هكذا مجلات علمية ودينية في آن واحد، والفتيات الجامعيات اكثر حاجة الى هذه المجلة، وان جميع موضوعاتها اثارت اعجابي، واخص بالذكر الموضوعات العلمية وعلاقتها بالدين.

٢٤ـ معهد الزهراء ـ الكوت: التمست نخبة من طالبات معهد الزهراء من الجهات المسؤولة دعم مجلة الرياحين التماسا لروح الشفافية والتكاتف بين

email: al_rayahin@yahoo.com

منظمي العمل الاسلامي، ولما تتضمه مجلة الرياحين من موضوعات تعزز ايمان الفرد، وتطلعه على التجارب المفيدة، وتخلق له درجة من الوعي بالطروحات الموجودة في المجتمع.

٢٥ـ حسين موسى جنكير مسؤول رابطة الطلبة والشباب ـ الكوت: مجلة الرياحين مجلة ناجحة، وهي دليل على ان المرأة العراقية قادرة على النشاط في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والادبية والسياسية، واقترح ان تبقى ضمن كادر نسوي لتبقى شاهدا الى العالم بنجاح المرأة العراقية في جميع مراحل الحياة.

٢٦ـ محمد ابراهيم علي الشبكي ـ الموصل: الاخوات الجليلات في مجلة الرياحين!! انا مسرور جدا عندما رأيت مجلة بهذا النوع، وبكادر نسوي متكامل، نحن نشد على ايديكن، اتمنى لكن الخير والموفقية. ان مجلتكن لا تصل الى محافظتنا، وهذا ما اثار اهتمام اخواتكن الواعيات... بعد زيارتي الى كربلاء المقدسة استحصلت بعض الاعداد ووزعتها عليهن، حيث طالبن بالمزيد من الاعداد، وانا بدوري اوجه طلبهن الى الرياحين لنرى ما تتريحن به عليهن.

٢٧ـ غفران مسلم ياسين مرحلة ثالثة ـ كلية الاداب ـ لغة عربية: في الواقع انها مجلة حققت هدفا كبيرا في مجال ثقافة المرأة في الاسلام... كل موضوعاتها جيدة، ونالت اعجابنا، لكن ما نترقبه في كل عدد هو قصة العدد، وفقه المرأة، وسيرة السيد الشهيد الصدر واخته....

٢٨ـ المهندسة آمال ناصر السوداني- المهندسة هيفاء عبد الرؤوف الحجاج(قسم المعامل الهندسية ـ شركة نفط الجنوب): نقدم الشكر الجزيل للاخوات الفاضلات المعدات والمشرفات على اعدا مجلة الرياحين التي من عنوانها تبث الراحة في النفس وخصوصا عن مقولة (المرأة ريحانة)، ونتمنى من الاخوات المزيد من العطاء لخدمة وتثقيف المرأة التي تعتبر مدرسة للاجيال.

٢٩ـ الاستاذ حسن السعيد ـ عضو الجمعية الوطنية: تحياتي وتهانيّ بمناسبة اصداركم الرائع (الرياحين)، وقد وجدتها صدفة في ادارة جامعة العراق في البصرة... وشدتني من الوهلة الاولى باخراجها المتميز، ومادتها المتنوعة وغير المملة...... اسأله تعالى ان يوفقكم لمراضيه. سدد الله خطاكم، والى المزيد من العمل الاعلامي المبدع، كما لاتزال المكتبة الاسلامية النسوية تنتظر الكاتبات المبدعات لاثراء المسيرة التي بدأتموها بتوهج...

٣٠ـ مصطفى نوري جاسم: رئيس مؤسسة الطالب العراقي واتحاد جامعة البصرة: نظرا لكثرة الطلبة في جامعة البصرة، حيث يبلغ عددهم ما يقارب (٥٦٠٠٠) طالب، وللاقبال الشديد على مجلة الرياحين، يرجى تفضلكم بزيادة العدد الى (٢٠٠٠) نسخة على الاقل، ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقكم لهذا العمل.

٣١ـ ايمان مسلم ـ مرحلة ثالثة ـ كلية الهندسة: هذه المجلة جيدة، لطيفة، مبسطة، ولا بد ان يجد القارئ مغزاه في مواضيعها، كما انها منوعة، وفيها جهود مبذولة... مجلة الرياحين مرتبة، والقارئ لا يمل منها، لانها تجذبه اليها.

email: al_rayahin@yahoo.com

لماذا اعتنقن الاسلام؟

أُدعى ماري ستاينهوف، واسميت نفسي بعد اسلامي مريم، امريكية الاصل، ولدت في مدينة باي سيتي في ولايه مشيغان.

اعمل كممرضة منذ ٣١ سنة، متزوجة ولديّ طفلان.

كنت اعتنق الكاثوليكية كما هم اهلي، برز لديّ سؤال راح يلح عليّ وهو: كيف اكلم الله؟ عندما كنت الاحظ غروب الشمس واحمرار السماء اعرف ان هذا هو من صنع الله، وانه لا بد من طريقة لشكره على هذه النعم... في سن العاشرة ذهبت للاعتراف في كنيسة القديسة ماري الكاثوليكية وتساءلت: لماذا علي ان اخبر الراهب بهذا الاعتراف عن خطاياي، كنت اذهب الى الكاهن واختلق الروايات لاعترف.

اما عن كيفية تعرفي على الاسلام:

لقد شاهدت اشخاصا يتوضأون ويصومون، يحتفلون بعودة الحجاج من مكة، وخلال شهر رمضان المبارك كان الكثير منهم يجتمعون في المسجد، وذات مرة سألت شابا مسلما عن الصوم فشرح لي ماهيته، تأثرت كثيرا بكلامه وقلت في نفسي: **لماذا لا اكلم الله بنفسي؟ ثم ان شكوكي حول الكاثوليكية راحت تزداد، لماذا عليّ ان اقبّل خاتم الراهب ليتم تثبيتي كعضو كامل في الكنيسة؟!** عندما بلغت الثالثة عشرة تركت الكنيسة وتحولت الى المسيحية الانجيلية، هناك ولمدة ثماني سنوات امضيت اوقات فراغي في دراسة الانجيل في مجموعات مع مسيحيين مولودين جدد، وهو تعبير يستعمل للدلالة على الذين التزموا الديانة المسيحية.

لقد كنت اسأل الاسئلة ولا اجد اجوبة، ولم اتمكن من قبول المفهوم المسيحي حول الثالوث والذي يقول بان الرب متجسد في الاب والابن والروح القدس.

لقد تعرفت على مجتمع جديد من خلال تعرفي على بعض المسلمين، ولاول مرة علمت لماذا تلبس النساء الحجاب، فلقد قالت لي فتاة مسلمة: اني البس الحجاب لله، واذا كان الله راضيا عني فلا يهمني ماذا يفكر الناس. بدأت اسمع كلمات ان شاء الله، الحمد لله، وكانت روحي تبكي اعترافا منها بالحقيقة، ولكن قلبي وعقلي كانا ملتزمين بطريقة العبادة التي اعتدت عليها.

لقد اعطاني الله فرصة بوجود ضيف مسلم في منزلي، في تلك الفترة كنت ادرس مع (شهود يهوه)، وبعد حوالي اربعة اشهر قال لي الضيف انك تحاولين جادة عمل ما هو صحيح ولكنك ضائعة جدا، اجبته بانه اذا كان يعتقد انه يملك الحقيقة فاني مستعدة لادرس القرآن معه في المساء.

وفعلا قمت بدراسة القرآن لمدة اربعة اشهر، وكنت اقوم بتقديم دروس حول الانجيل ظنا مني اني استطيع ان اجلبه الى المسيحية،

وعندما حان الوقت الذي رأيت فيه حقيقة الاسلام الساطعة شعرت بالخوف من نكران المسيح كابن لله، انها نقطة حساسة في المسيحية والخلاص.

وكانت النتيجة في سؤال بسيط من جزئين:

اذا كان المسيح ابن الله فلماذا لا تكون مريم زوجة الله؟ ولقد غلبني منطق السؤال لدرجة ان اي شيئ اقل من الاستسلام يكون كذبة، بعدها امضيت ثلاث ليال بدون نوم، وبينما كنت اجلس في الخارج تحت النجوم وباتجاه الكعبة، سلمت نفسي لله، وحاولت بكل جهدي قراءة الشهادتين من ورقة كنت كتبت عليها الكلمات الانجليزية كما اسمعها بالعربية، لا ادري كم بقيت في الخارج جاثمة على ركبتي، لقد كان وقتا خاصا جدا بالنسبة لي.

لقد اكتشفت ديانة تشجعني على التفكير في المشاكل الاجتماعية، وتعطيني طريق حياة واضح المعالم، أن تكون مسلما عليك ان تدرك ان كل شيئ يعيدك الى الله، لقد وضعت على باب البراد المنزلي عبارة لاحد العلماء المسلمين العظام حيث يقول: اعمل بجد، كن متواضعا، وساعد الاخرين. ولهذا انا اقوم بدراسة القرآن مع اخوات مسلمات من اصل امريكي في جمعية المسلمات المتحدات.

قد يكون المسلم مسلما تقليديا، فمثلا زوجي يقول ان اسلامي جعله اكثر التزاما لانه بدأ يدرس ديانة كان مهملا لها لانه ولد مسلما، ويشعر احيانا انني اعرف اكثر منه عن الاسلام، ويشعر بالخجل من ذلك.

لقد عرفت من خلال اعتناقي للاسلام والذي حدث منذ سنوات ان مسلما واحدا زرع بذرة اسلامية في عقلي، ورويدا رويدا سقاها المسلمون الاخرون، ولقد سمح الله بنمو البذرة لتصبح وردة مسلمة، وان شاء الله تتم سقاية البذور التي نزرعها، ونرى الكثير من المسلمين الجدد يتفتحون براعم جديدة.

النافذة السياسية



ان هذا السؤال يستدعي للاجابة عليه وقفة متأملة في عدة امور اساسية اهمها:

١ـ ما هو الهدف من احتلال امريكا للعراق؟

٢ـ ما هي العقبات التي واجهتها وستواجهها امام تحقيق هذا الهدف؟

٣ـ ما هي الامور التي تؤمّن لها ما تريد لتنسحب وهي مرتاحة البال؟

المحور الاول: هدف الاحتلال

للاجابة ببساطة وبلا تعقيد او لف ودوران كما يقولون اقول:

١ـ ان هدف امريكا من غزو العراق هو اغتنامه وجعله منطلقا للاغتنام على كل صعيد، بعد ازاحة النظام الحاكم الذي كان يتمتع بحمايتها ورعايتها منذ النشأة وطيلة كل فترة الجور التي قضاها شاهراً سيف طغيانه وعدوانه على شعبه وعلى الاخرين.

٢ـ كلنا نعلم ان هذه الحماية وصلت الى حد ان رامسفيلد المطلوب للعدالة الان كان صاحب مكتب في بغداد يدير منه عمليات الاسناد للنظام في حربه على ايران.

٣ـ السبب في تحول امريكا من الراعي الى طالب التغيير هو ان العبد المطيع تحول الى عبد آبق اي خارج عن الطاعة.

٤ـ حين جاءت امريكا لتحقيق هذا الهدف لم تأت بتفويض اممي ولا على رأي لجنة التحقيق الخاصة حول اسلحة الدمار الشامل في العراق، ولا بناء على رغبتها الانسانية في تخليص الشعب العراقي من جور العصابة المجرمة، وبسط ظلال الحرية وحقوق الانسان في ربوع الرافدين، ولا لاجل عيون المعارضة التي كانت تستغيث بالقاصي والداني من اجل نصرتها ودعمها في موقفها من زمرة البطش والتنكيل الحاكمة.

٥ـ لقد جاءت بدافع المصلحة القومية العليا، تحت شعار مكافحة الارهاب وازالة اسلحة الدمار الشامل، ثم توالت اعترافات قادتها بانهم ساروا وراء اكاذيب، وانهم وقعوا في الخطأ فيما قاموا به، متناسين ادعاءاتهم وتباكيهم على ظلامة الشعب المسكين في اتون حكمه المستبد، ليتضح لمن ظنوا الخير بقادة امريكا وانهم جاؤوا محررين لا محتلين ـ ان هؤلاء القادة لو لم ينساقوا مع الاكاذيب لم يحصل التحرير المزعوم، وقد قدموا بذلك شهادة اعتراف بخطئهم، وذريعة ادعاء لازلام

النظام المجرم بانهم قد تعرضوا للعدوان بلا مبرر مقبول.

المحور الثاني: العقبات التي واجهت وستواجه الاحتلال

١ـ الرفض الشعبي الذي قادته الفصائل الاسلامية والوطنية على خطى المرجعية الرشيدة.

٢ـ الحضور الميداني والسياسي الشريف المقاوم، ودخول المرجعية في صميم المبادرة الى معالجة العلل والمطبات، واصدار الفتاوى والاحكام والبيانات التي تسدد المواقف، وتدعم المقاومة السياسية المخلصة، وتسعى الى سيطرة الشعب على مقدراته من خلال بسطه ارادته، وفرضها على ارادة المحتلين ومشاريعهم.

٣ـ بروز الحالة الاسلامية الواعية كاقوى قوة فاعلة وحاضرة في الساحة، وتحظى باوفر ولاء ودعم شعبي يريد لها وبالطرق المتاحة ان تصل الى امل الشعب الاول وهو نشر لواء الاسلام الذي حكمت عليه الديمقراطية المزعومة بانه خط احمر وامر محظور لا يتحقق، لانها انما جاءت الى المنطقة لمحاربة هذا الامل، وقمع من يحلمون بتحقيقه، ولا احد ينسى قولة بوش المشهورة بعد احداث١١أيلول: **(سنشنها حربا صليبية.)**

المحور الثالث: وسائل تأمين الهدف

١ـ ان امريكا جاءت لتبقى في العراق بوجودها الفعلي او بوجود الادوات والاليات التي تمكنها من استمرارية المكاسب المنشودة لها من الاحتلال بعد خروجها من العراق، ما دامت هي لم تأت لسواد عيون العراقيين كما يقولون، بل لمكاسبها الكبرى التي تتلخص في: **(موقعية العراق الاستراتيجية، وامكاناته الهائلة على شتى المستويات.)**

٢ـ من هنا لا بد لامريكا ان تسعى لتحقيق احد امرين:

أـ بقاؤها واستمرار وجودها تحت ذريعة وجود المخاطر التي تهدد استقرار العراق، وهي لا بد ان تقوم لاجل بلوغ هذا المقصود باي عمل يجعل العراقيين وعلى رأسهم الحكومة يشعرون بعدم بلوغهم مستوى الاكتفاء الذاتي من القوة التي تدفع المخاطر، وهي اي امريكا كما كانت متوانية في عمل المطلوب في هذا الاتجاه خلال السنين الماضية فبامكانها ان تواصل هذا التواني في السنين التالية، وخلق الذرائع، والمبررات، والمشاكل، والفتن، والصراعات، ومظاهر التخريب التي تمنع ايجاد القوة العراقية البديلة من جهة، وتوجد من جهة اخرى الاحساس بضرورة تمديد بقائها بعد الموعد المقرر لانسحابها في ٢٠١١.

ب ـ العمل المركز والذكي وبكل الوسائل لايجاد الوضع السياسي الذي يمثل حقيقة توجهات امريكا في العراق، ويصون اهدافها، ويؤمّن مصالحها الاستراتيجية، وهو قطعا غير هذا الوضع الموجود الذي تتظاهر بالرضا عنه، ولكنه في قاموسها السياسي امر غير مرغوب فيه على الاطلاق، الا اذا تحول الى وجود تابع ذليل لها، ينفذ الاوامر، ويحقق الامال، وهذا على ما يبدو من الشواهد صعب المنال، لان الفواصل النفسية والثقافية بينها وبينه جدية، ومستفحلة، وذات ابعاد لا يمكن السيطرة عليها او ترويضها بسهولة، لانها من منشأ آخر، ومن مدرسة وجذور مضادة.

حديقة الرياحين

اعداد: نور نزار

الامام الحسين عليه السلام وهو سائر الى كربلاء:

(ان هذه الدنيا قد تغيرت، وتنكرت، وادبر معروفها، فلم يبق منها الا صُبابة كصبابة الاناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، الا ترون ان الحق لا يعمل به، وان الباطل لا يُتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا، فاني لا ارى الموت الا سعادة، والحياة مع الظالمين الا برما، ان الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معائشهم، فاذا مُحّصوا بالبلاء قل الديّانون.)

التفقه في الدين

عن الامام الكاظم عليه السلام: (تفقهوا في الدين، فان الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب الى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا، وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا.)

السخاء من حسن الخلق

وعنه ايضا: (السخيُ الحَسنُ الخلق في كنف الله، لا يتخلى الله عنه حتى يدخله الجنة، وما بعث الله نبيا الا سخيا، وما زال ابي يوصيني بالسخاء وحسن الخلق حتى مضى.)

الفرق بين المُخْلِص والمُخْلَص

استخدمت كلمة مخلِص بكثرة في المواقع التي يعيش فيها الانسان مراحل بناء نفسه، ولم يصل الى درجة التكامل، اما كلمة مخلَص بفتح اللام فتطلق على مرحلة وصل فيها الانسان الى مرتبة يصان فيها من نفوذ الشياطين ووساوسها الى قلبه، بعد ان اجتاز مرحلة الجهاد الاكبر... والقرآن ينقل لنا كلاما لابليس يعترف انه لا يستطيع النفوذ الى المخلَصين (**قَالَ فَبعزَّتك لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلاَّ عِبَادَك مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ.**)

وقال العلامة الطباطبائي: ان كافة الناس يطلبون مكافأة اعمالهم الا العباد المخلَصين، لانهم يدركون بانهم عبيد لله، والعبد هو الذي لا يملك لنفسه شيئا.)

معنى الاستدراج

قال الامام الحسين عليه السلام: (الاستدراج من الله سبحانه لعبده ان يسبغ عليه النعم ويسلبه الشكر.)

مكاسب التقوى

عن امير المؤمنين عليه السلام: فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها، واحلولت له الامور بعد مرارتها، وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها، واسهلت له الصعاب بعد انصابها، وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها، وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها، وتفجرت عليه



النعم بعد نضوبها، ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها.)

حسنة لم تعملها

عن أمير المؤمنين قال: (لا يسوءنك ما يقول الناس فيك، فانه ان كان كما يقولون كان ذنبا عُجّلتْ عقوبته، وان كان على خلاف ما قالوا كانت حسنة لم تعملها).

ولاية الشيطان

قال الامام الصادق عليه السلام: (من روى على مؤمن رواية(حكاية) يريد بها شينه وهدم مروءته اخرجه الله عز وجل من ولايته الى ولاية الشيطان.)

اغنى الناس

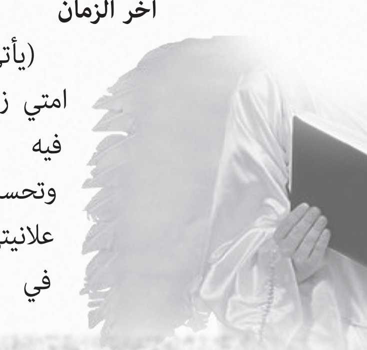
سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: احب ان اكون اغنى الناس، فقال: (كن قنعا تكن اغنى الناس.)، وقال (ص) (من قنع بما رزقه الله فهو اغنى الناس.)

الغنى الاكبر

(من رزق ثلاثا فهو الغنى الاكبر: القناعة بما اعطي، واليأس مما في ايدي الناس، وترك الفضول.)

آخر الزمان

(يأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا، لا



يريدون به ما عند الله عز وجل، يكون دينهم رياء، لا يخالطهم خوف، يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم.)

من حِكم لقمان

(يابني! لا يكن الديك اكيس منك، يقوم في الاسحار، ويستغفر وانت نائم.)

ثلاث خصال لابد ان تكون في المؤمن

عن الرضا عليه السلام:

(لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال: سُنّة من ربه، وسُنّة من نبيه، وسُنّة من وليه، فاما السنة من ربه فكتمان السر، واما السنة من نبيه فمداراة الناس، واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء.)

الشريف من شرّفته طاعة الله

كان من دعاء الامام زين العابدين عليه السلام اذا نظر الى اصحاب الدنيا:

(واعصمني من ان اظن بذي عُدْم خساسة، او اظن بصاحب ثروة فضلا، فان الشريف من شرفته طاعتك، والعزيز من اعزته عبادتك.)

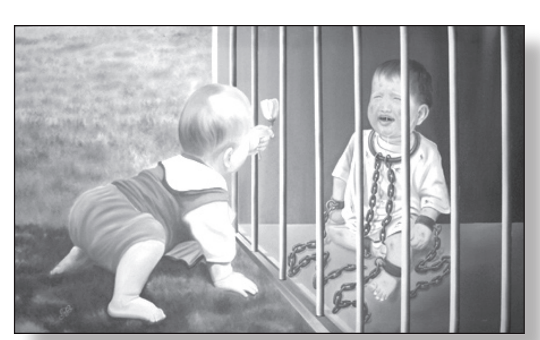
نصائح طبية

فرح علي الكاظمي

هل من حق احد ان يقتل احدا او يتسبب في قتله؟ هل من حقه ان يسيئ الى مخلوق مثله تبعا لرغباته وشهواته؟. هل يتدبر الاب او الام حين يصرون على زواج اولادهم من الارحام وخاصة الارحام القريبين جدا؟، هل يفكرون باحفادهم القادمين، وكيف يكون البناء الذي هم عليه؟ هل يرغبون بمعرفة الاسباب التي جعلت من الطفل فلان بن فلان معاقا، مشوها، او مصابا بمرض لا شفاء منه؟ هل يعرفون ان الرسول قد نادى بالتغرب في الزواج وانتخاب الامثل من كلا الطرفين؟، لماذا يُفرض الزواج بابنة العم، او الخال، او الخالة، وعلى العموم زواج الارحام مع ما يلحقه من امور قاتلة؟.

هل يفكر الخطيبان بفترة ما بعد الزواج، و مجيئ الجيل الجديد الذي هو امانة انيطت باعناق الاباء.

وهكذا نحن في دوامة من امرنا، نسيئ الى انفسنا ونحن لا ندري، واذا درينا ماذا يحصل؟، هل نمتنع عن تحقيق رغباتنا تفاديا لمشاكل تحدث لابنائنا وبراعمنا؟، العرف والقرابة يفرضان علينا، هل نقف نحن او العرف والقرابة لنُسأل يوم القيامة عن قتل الطفولة التي نحن السبب في مجيئها عليلة، ضاوية، او مشوهة تتمنى الموت في كل لحظة؟. من اين جاء قانون: لابد من الزواج من بنت العم، او ابنة الخال، او... او... الى ما لا نهاية!!!!



العلم ينادى بالتغرب: اي الزواج من الغرباء، والدين ينادي بالتغرب، فعلى المتدينين ان يستمعوا لدينهم، وعلى المتعلمين ان يستمعوا لعلمهم، وهل هناك دليل على تأكيد حقانية ما نقول اكثر من التجربة التي يخوضها الان الالاف بل الملايين من الاطفال المحرومين المظلومين الذين يعانون التلاسيما جراء جهلنا، او شهواتنا، او تعصبنا؟، ماذا سنجيب هذا الصغير اذا سألنا عن سبب علته وما يكابده من المحنة الدائمة والتنغيص المتواصل؟.

والاعجب من هذا ان هناك من لا يزال يصر وبعناد على عدم الخضوع لرأى العلم والطب، ولا يعير اي اهتمام لمسألة الفحص المقرر قبل الزواج لاخذ رأى الطبيب في صلاحية الزوجين وتلائم دمهما، وخلوهما من الامراض التي تسبب مضاعفات خطيرة للجيل القادم، والاسوء ان هناك من يعطي الرشوة لمسؤولي المختبر باعطاءه فحصا مزوراً سليماً للادارة التي تشرف على امضاء عملية الزواج لكي يحقق نزواته، ويضرب رأى الطب عرض الحائط، ويتجاهل ما

سوف يكون من امور حتمية الوقوع، ويتذرع بحجج واهية، ويجيبك: الله كريم، توكلنا على الله، وهذا كل ما لديه. واذا ما حلت الطامة عنده يصرخ لقد اخطأت، لقد اخطأت، ولكن لات حين مناص.

ماهو مرض التلاسيما؟

مرض التلاسيما مرض وراثي خطير، يحدث نتيجة خلل وراثي معين، مما يؤدي الى نقص حاد في انتاج بروتينات خاصة في الدم تسمى (الغلوبين)، وهي المكون الرئيسي للهيمغلوبين الموجود في خلايا الدم الحمراء، والمسؤول عن حمل الاوكسجين من الرئتين الى مختلف اجزاء الجسم، وهذا النقص يتسبب في تكسر سريع للخلايا، وفقر الدم (انيميا)، ونقص في كمية الاوكسجين التي تصل الى اجزاء الجسم المختلفة

ان السمة المسببة لهذا المرض تنتقل من الاباء الى الابناء عن طريق اجسام معينة تسمى الجينات، ولكي يظهر المرض وتبدأ مضاعفاته لا بد ان يجتمع في جسم المصاب جينين من الاب ومن الام يحملان هذه السمة، وان احتمال ولادة اطفال مصابين او حاملين لهذا المرض تختلف تبعا لوجود هذه السمة في احد الوالدين او في كليهما معا، فاذا تزوج شخص سليم بشخص يحمل الجين فان احتمال ولادة طفل يحمل السمة الجينية للمرض وليس مريضا تكون ٥٠٪ في كل ولادة مقابل ٥٠٪ لولادة طفل سليم لا يحمل السمة الجينية، ولا يوجد اي احتمال لولادة طفل مريض.

واذا تزوج شخصان يحملان السمة الجينية للمرض فان احتمالية ولادة سليم تصل الى ٢٥ ٪، ولكن هناك احتمالية ٥٠٪ من كل ولادة ان يكون الطفل حاملا لسمة التلاسيما وبالتالي يكون حاملا لسمة المريض وليس مريضا.

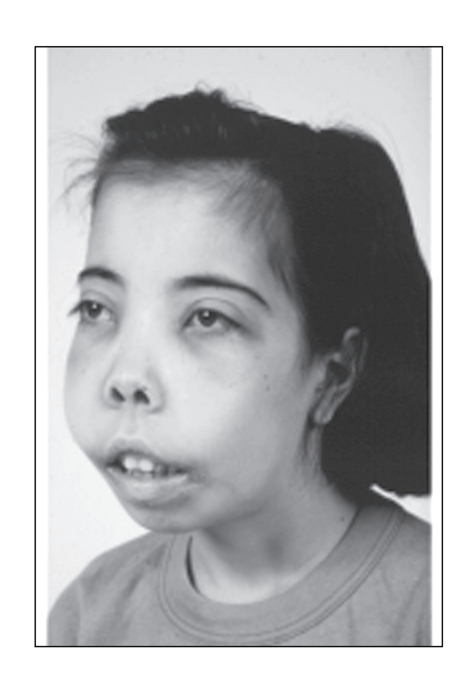
كما ان هناك احتمال بنسة ٢٥٪ من كل ولادة لمجئ طفل مصاب بالتلاسيما مريضا.

اما اذا تزوج شخص مريض بالتلاسيما من شخص سليم فان كل الاطفال الذين سينجبهما هذان الوالدان سيكونون حاملين لسمة المرض.

واكد الخبراء ان زواج الاقارب يزيد من احتمال الاصابة بالمرض بسبب ارتفاع احتمال ان يكون لدى الفريقين نفس الجين الذي يحمل السمة.

تبدأ اعراض مرض التلاسيميا بالظهور بعد الاشهر الستة الاولى من عمر المصاب به بعد نفاد كمية الحديد التي تم تخزينها لدى الطفل من الام خلال فترة الحمل.

الصحة: العدد ٢٠٢

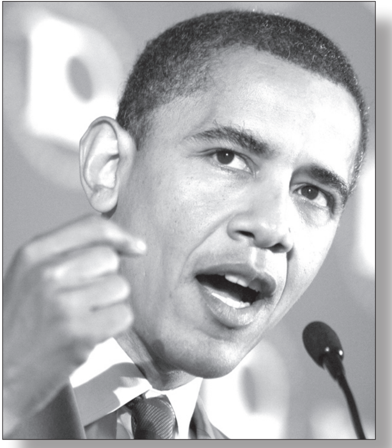


مِنْ أوباما..

مِنْ أوباما..
لِجَميعِ الأعرابِ شُعوبًا أو حُكّامًا:
قَرْعُ طَناجِرِكُمْ في بابي
أرهَقَني وَأطارَ صَوابي..
(افعَلْ هذا يا أوباما..
اترُكْ هذا يا أوباما
أمطِرْنا بَرْدًا وسَلاما
يا أوباما.
وَفِّرْ لِلعُريانِ حِزاما!
يا أوباما.
خَصِّصْ لِلطّاسَةِ حَمّاما!
يا أوباما.
فَصِّلْ لِلنَملَةِ بيجاما!
يا أوباما)..
قَرقَعَة تَعلكُ أحلاماً
وَتَقيءِ صَداها أوهَامَا
وَسُعارُ الضَّجّةِ مِن حَوْلي
لا يَخبو حتّى يتنامى.
وَأنا رَجُلٌ عِندي شُغْلٌ
أكثَرُ مِن وَقت بَطالَتِكُمْ
أطوَلُ مِن حُكْم جَلالَتِكُمْ
فَدَعوني أُنذرُكُمْ بَدءًا
كَي أحظى بالعُذْر ختاما:
لَستُ بِخادم مَن خَلَّفَكُمْ
لأُساطَ قُعودًا وَقياما.
لَستُ أخاكُمْ حَتّى أُهْجى
إن أنَا لَمْ أصل الأرحاما.
لَستُ أباكُمْ حَتّى أُرجى
لأكونَ عَلَيْكُمْ قَوّاما.
وَعُروبَتُكُمْ لَمْ تَختَرْني
وَأنا ما اختَرتُ الإسلاما!
فَدَعوا غَيري يَتَبَنّاكُمْ
أو ظَلُّوا أبَداً أيتاما!
أنَا أُمثولَةُ شَعْب يأبى
أن يَحكُمَهُ أحَدٌ غَصبْا..
ونظام يَحتَرِمُ الشَّعبا.
وَأنا لَهُما لا غَيرهِما
سأُقَطِّرُ قَلبي أنغاما
حَتّى لَو نَزَلَتْ أنغامي
فَوقَ مَسامعكُمْ.. ألغاما!
فامتَثلوا.. نُظُمًا وَشُعوبًا
وَاتَّخذوا مَثَلي إلهاما.
أمّا إن شِئتُمْ أن تَبقوا
في هذي الدُّنيا أنعاما
تَتَسوَّلُ أمْنًا وَطَعاما
فَأُصارِحُكُمْ.. أنّي رَجُلٌ
في كُلِّ مَحطّات حَياتي
لَمْ أُدخلْ ضِمْنَ حساباتي
أن أرعى، يوماً، أغناما..



الشاعر: أحمد مطر







غسولات تحمي الشعر وتغذّيه



يفضل عند غسل الشعر استعمال صابون خفيف لا يحتوي الكثير من القيطرون، واذا كان لا بد من استعمال الشامبو يفضل استعمال الشامبو المخصص للاطفال لانه لا يحتوي على مواد مهيجة لجلدة الرأس وللحساسية نسبيا.

ومن الغسولات المغذية التي تحمي الشعر من اضرار الكيمياويات هناك غسول يحضر من:

جذور الارقطيون والصابون:

تقطع بعض جذور النبتة، وتنقع بماء مذاب فيه قليل من صابون مصنوع من الزيت - يستعمل مبروشا ليسهل ذوبانه - ويترك منقوعا لمدة ٢٤ ساعة، يستعمل بعدها لغسل الشعر.

الخزام:

ان هذه النبتة تحتوي على مواد تنظيم الغدد الدهنية كما تنقي جلدة الرأس المصابة بالقشرة لاسيما البكتيرية.

تنقع حفنة من الزهر بما يغمرها من زيت الزيتون في زجاجة لمدة اسبوعين مع خضها يوميا، يصفى بعدها الزيت ويعصر الزهر بقطعة قماش ليستعمل كغسول بالطريقة التالية:

يضاف ثلاث نقط من هذا الزيت الى ملعقة كبيرة من شامبو الاطفال، وبالامكان زيادة الكمية بحسب الحاجة، ثم يمزج جيدا ويغسل به الشعر يوميا.

نباتات لتدليك جلدة الرأس قبل الغسيل.

خل القراص: عصير القراص

يستعمل القراص في معالجة الحكة البكتيرية كما يقوي الشعر ويعوض ما سقط منه، تنقع ثلاث حفنات من القراص الطازج والمفروم في ليتر من الماء ونصف ليتر من الخل لمدة ساعة واحدة، ثم يصفى ويحفظ في زجاجة لتدلك به جلدة الرأس يوميا.

او تدلك جلدة الرأس بعصير القراص الطازج فور عصره وذلك اربع مرات في الاسبوع.

غسولات لنعومة الشعر وتغذيته

عصير الليمون الحامض والخل: يضاف الى بعض الماء القليل من عصير الحامض الطازج وبعض الخل ويغسل به الشعر.

غسول اوراق السمسم: تغلى حفنة في ليتر من اوراق السمسم، ويصفي ماؤها ويغسل به الرأس.

نباتات تمنع تقصف الشعر

زعتر، خباز، خزام، ورد جوري: ينقع مقدار ملعقة صغيرة من كل نبات من هذه النباتات في ليتر ماء مغلي لمدة ساعة، ثم يصفى بعدها وتدلك به فروة الرأس والشعر.



عندما قسّم رسول الله غنائم بدر قال سعد بن ابي وقاص: يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثلما تعطي الضعيف؟! فقال (ص): **(ثكلتك امك! وهل تنصرون الا بضعفائكم؟)**

وعندما انتصِر المسلمون في معركة هوازن أُسِر مالك بن عوف وأُخِذ ماله، فلحق برسول الله وطلَب منه ان يرد عليه ما أُخذ منه، فرد عليه رسول الله ماله، وزاد على ذلك فاعطاه مائة من الابل. **يقول مالك: ما رأيت ولا سمعت في الناس كلهم بمثل محمد.**

بشر الحافي

حكي ان بشرا كان في زمن لهوه في داره، وعنده رفقاؤه يشربون ويطربون، فاجتاز بهم رجل من الصالحين، فدق الباب، فخرجت اليه جارية **فقال: صاحب هذه الدار حرّ ام عبد؟ فقالت: بل حر! فقال: صدقت، لو كان عبدا لاستحى من مولاه.** فسمع بشر محاورتهما فسارع الى الباب حافيا حاسرا، وقد ذهب الرجل، فقال لجاريته: ويحك! من كلمك على الباب؟

فاخبرته بما جرى وقالت: انه رجل اسمر مُسجّد، له ثفنات، تميله الريح اذا مالت. **فقال: صدقت ذلك موسى بن جعفر.** ثم سألها من اي ناحية ذهب؟

فقالت من ناحية كذا، فتبعه بشر حتى لحق به فقال له: يا سيدي انت الذي وقفت بالباب وخاطبت الجارية؟ قال: نعم. قال: اعد علي الكلام. فاعاده، فمرغ بشر خديه على الارض وقال: عبد. ثم هام على وجهه حافيا حاسرا حتى عرف بالحفاء، فقيل له: لم لا تلبس نعلا؟ **قال: لاني ما صالحني مولاي الا وانا حاف، فلا ازول عن هذه الحالة حتى الممات.**

اعداد: عواطف الخزاعي

فزعة ما استفاق منها

احتال المأمون على الامام الجواد عليه السلام بكل حيلة فلم يمكنه فيه شيئ، وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب، طويل اللحية، فدعاه المأمون فقال: يا امير المؤمنين! ان كان في شيئ من امر الدنيا فانا اكفيك امره، فقعد بين يدي ابي جعفر فشهق مخارق شهقة اجتمع عليه اهل الدار، وجعل يضرب بعوده ويغني، فلما فعل ساعة فاذا ابو جعفر لا يلتفت اليه لا يمينا ولا شمالا، ثم رفع رأسه وقال: اتق الله يا ذا العثنون، فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيديه الى ان مات، فسأله المأمون عن حاله فقال: لما صاح بي ابو جعفر فزعت فزعة لا افيق منها ابدا.

هل هذا مكان العلماء؟

بينما كان احد السقائين يمر على باب الامير رأى احد العلماء يقف على باب الامير وهو يطلب الاذن بالدخول عليه، فتعجب من وقوفه هناك، وكيف يمكن لعالم فاضل ان يقف للمسئلة كما يفعل الرعاع والمرتزقة؟!

فاقترب من العالم وسأله سؤالا وطلب منه الجواب.

فغضب العالم وقال:

هل هذا الوقت مناسب لمثل هذا السؤال؟

فاجاب السقاء وقال:

وهل هذا مكان العلماء؟!

المقاومة

وقف احد العصافير على غصن شجرة وراح يقص على اصدقائه قصته فقال:

لقد خسرت عائلتي وبقيت متحيرا ولا ادري ماذا افعل، لقد تركوا عشهم من خوف العدو الذي هاجمهم، ولقد ذهبت بعيدا للبحث عنهم، قال لي البعض انه ذهبوا الى الشمال، وقال اخرون انهم ذهبوا الى الجنوب، وقال اخرون انهم هربوا

الى المشرق، وانا الان متحير ولا ادري ماذا افعل؟.

فقال له احدهم انا ادلك على الطريق الصحيح. فرح العصفور بذلك الاقتراح وقال: لقد انقذتني، هات ما لديك.

فقال الاخر: اذهب الى عشك، وحافظ عليه من العدو المهاجم، فان هذا العمل هو ما يُفتخر به، وهو خير لك من البحث بلا هدف ولا عنوان، واذا ما مت في عشك وانت تدافع عنه مت شهيدا.

طرشي الرمان

المقادير: كيلو من الرمان الحامض، ملح، خل، ورق ملح، فلفلتان حارتان، كاري خاص للطرشي.

فرطي حب الرمان، وحاولي ان لا تريقي ماءه.

ضعيه في وعاء محكم مع الخل وبقية المواد بعد غسلها وتجفيفها، اتركيها خارج الثلاجة لمدة اسبوع ثم ضعيها في الثلاجة.

طريقة تحضير خل التفاح

تغسل ثمار التفاح جيدا ثم تجفف.

تقطع الثمار دون تقشيرها او نزع بذرها الى قطع متوسطة متماثلة الحجم، وتوضع في اناء فخاري او زجاجي، حيث يحظر استخدام اوان معدنية لانها تتفاعل مع خل التفاح تفاعلا مضرا بالصحة.

يغطى الاناء بقطعة قماش ذي مسامات من قطن او كتان.

يوضع الاناء في مكان دافئ الى ما فوق الاربعين يوما، لتتم عملية التفاعل بفعل البكتريا الموجودة في الهواء الذي بداخله، ومن المعلوم انه قبل الاربعين يكون في حالة تحول من المادة المسكرة المحرمة الى مادة الخل.

بعد تمام عملية التفاعل في المدة المقررة يكون عصير التفاح قد تحول الى خل التفاح الذي يُعرف برائحته النفاذة وطعمه اللاذع.

ينقى العصير من الثفل بقطعة قماش ذي مسامات ويوضع في زجاجات.

كريم لنعومة الجلد

ملعقة عسل صغيرة، ملعقة حليب كبيرة، تمزج ملعقة من العسل مع ملعقة من الحليب في وعاء ويضاف اليه بياض بيضة واحدة، ثم يخفق المزيج، ويوضع على الوجه والرقبة لمدة ٣٠ دقيقة، ثم يزال بالماء الفاتر، ويغسل الوجه.

الخوف

قيل لاحد العارفين: ما لنا نراك وجلا خائفا؟!

قال: **ان الله توعدني ان عصيته ان يسجنني في النار، والله لو لم يتوعدني ان يسجنني الا في الحمام لبكيت حتى لا تجف لي عبرة.**

الفيلتر اكثر ضررا

تبين دراسات وتجارب ان الفيلتر لا يخفف من اضرار السيجارة، بل على العكس من ذلك، فقد تاكد للعلماء ان السجائر ذات الفلتر هي اكثر ضررا على الصحة من السجائر التي بدون فلتر، لان الفليتر يمنع الاوكسجين من تحليل الدخان، فيحمل الدم اكبر كمية من مونوكسيد الكربون، لذلك تصبح اخطار الاصابة بالنوبة القلبية اكثر احتمالا للمدخنين.

لرفع النفخ

عندما توضع السَلطة مع الخيار تصبح عسرة الهضم، ولذلك ننصحك بوضع مقدار من زيت الزيتون عليها لان ذلك يرفع النفخ.



الفروق اللغوية

الفرق بين الحلال والحرام والمباح:

ان الحلال هو المباح الذي علم اباحته بالشرع، والمباح لا يعتبر فيه ذلك، تقول المشي في السوق مباح ولا تقول حلال، والحلال خلاف الحرام، والمباح خلاف المحظور، وهو الجنس الذي لم يرغب فيه، يجوز ان يقال هو ما انّ لفاعله ان يفعله، ولا ينبئ عن مدح ولا ذم، وقيل هو ما اعلم المكلف او دل على حسنه، وانه لاضرر عليه في فعله او تركه، ولذلك لا توصف افعال الله تعالى بانها مباحة، ولا توصف افعال البهائم بذلك، فمعنى قولنا انه على الاباحة ان للمكلف ان ينتفع به ولا ضرر عليه في ذلك، وارادة المباح والامر به قبيح، لانه لا فائدة فيه، اذ فعله وتركه سواء في انه لا يُستحق عليه ثواب، وليس كذلك الحلال.

الفرق بين النافلة والندب:

ان الندب او المستحب في اللغة ما امر به، وفي الشرع هو النافلة، والنافلة في الشرع واللغة سواء، والنافلة في اللغة اسم للعطية، والنوفلة الجواد والجمع نافلون، ويقال ايضا للعطية نوفل والجمع نوافل.

الفرق بين السنة والنافلة:

ان السنة على وجوه احدها انا اذا قلنا فرض وسنة فالمراد به المندوب اليه، واذا قلنا الدليل على هذا الكتاب والسنة فالمراد بها قول الله وقول رسول الله (ص)، واذا قلنا سنة رسول الله فالمراد بها طريقته وعادته التي دام عليها وامر بها، فهي في الواجب والنفل. والنفل والنافلة ما تبدأ به من غير سبب.

الفرق بين السنة والعادة:

ان العادة ما يديم الانسان فعله من قبل نفسه، والسنة تكون على مثال سبق، وأصل السنة كالصورة، ومنه يقال سنة الوجه اي صورته، وسنة القمر اي صورته، والسنة في العرف تواتر وآحاد، فالتواتر ما جاز حصول العلم به لكثرة رواته، وذلك ان العلم لا يحصل في العادة الا اذا كثرت الرواة، والاحاد ما كان رواته بالقدر الذي لا يعلم صدق خبرهم لقلتهم، سواء رواه واحد او اكثر، والمرسل ما اسنده الراوي الى من لم يره ولم يسمع منه ولم يذكر من بينه وبينه.

المصدر: الفروق اللغوية لابي هلال العسكري